

كتاب
البسط الشافي
في علي العروض والقوافي

تأليف
جبران ميخائيل فوته
(عفي عنه)

طبع برخصة مجلس المعارف الموقر في ولاية بيروت المجلية
نومرو ٢٧٤ بتاريخ ٢ تموز سنة ٢٠٦

(حق طبعه محفوظ للمؤلف)

بمطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت

سنة ١٨٩٠

كتاب
البسط الشافي
في علي العروض والقوافي

تأليف
جبران ميخائيل فوتييه
(عفي عنه)

طبع برخصة مجلس المعارف الموقر في ولاية بيروت المجلية
نومرو ٢٧٤ بتاريخ ٢ تموز سنة ٢٠٦

(حق طبعه محفوظ المؤلف)

بمطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت

سنة ١٨٩٠

بسم الله القدير

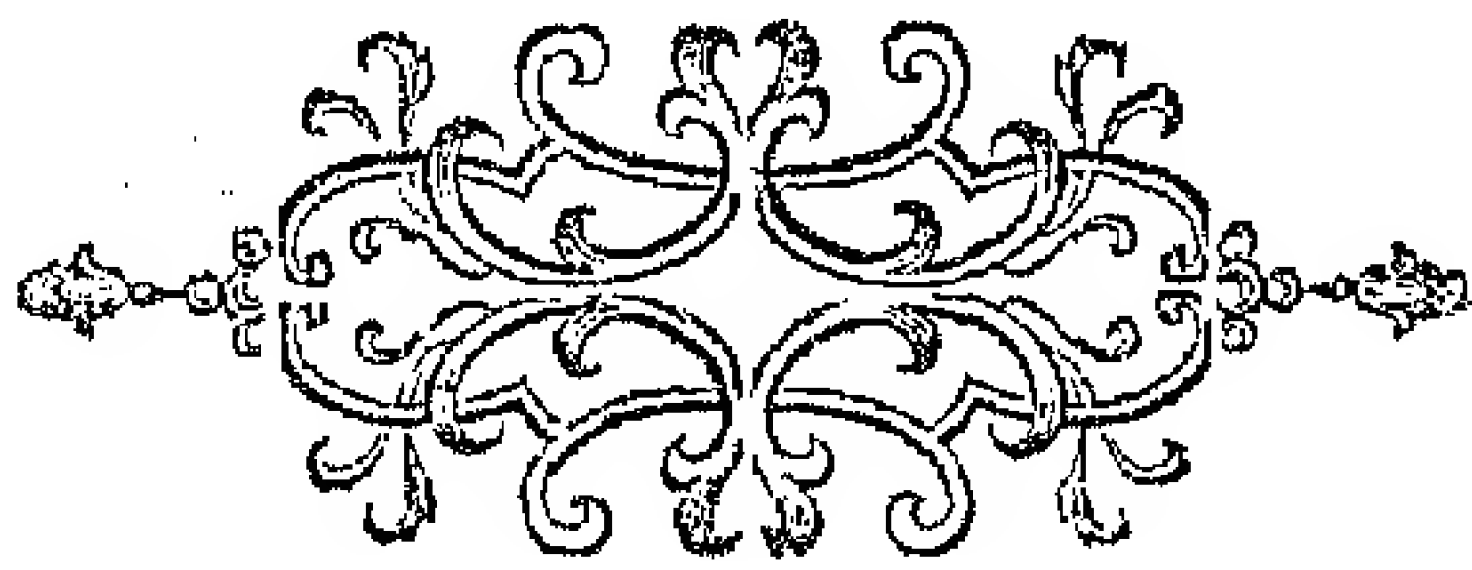
بحمدك اللهم نبداً وبك نستعين من العثرات واليك نلجأ ولديك
نيسط الآمال في درء الشبهات نشكرك شكراً متواتراً على ترادف النعم
ونعتصم بأسباب لطفك في ابعاد العلل وصرف النقم ونجزل الشناء على
مواهبك الكافية وسوابغ الآثك الوافية الشافية وعلى توفيقك ايانا لنقف
عروض الحق باثنين عن ضروب الخطاء والغواية يامن بيده الفصل واليه
منتهى كل غاية

وبعد فلما كان الشعر قد هب في ديارنا السورية هبة الغلواء وتجارت
في حلبة عروضه الادباء والفضلاء وخاضت في عباب بحوره اقلام الالباء
حداني داعي الغيرة لتأليف كتاب في العروض والقوافي يدلل الصعاب
ويسسط ما يغلق على الطلاب ويزيل عن شحها الحقيقة النقاب بحيث يتسنى
للمبتدئ مناوئته ولا تقصر عن افادة الدارس مزاولته ويكون مع ذلك
جامعاً لاشتات الفوائد وضابطاً للشوارد ومفيداً للارابد فوضعت هذا
الكتاب على احسن اسلوب وعساه يكون وافياً بالمرغوب مطابقاً للمطلوب
لاني بسطت به الكلام بسطاً يقرب من الاذهان ويتكفل بتبريد غلة
الظمان ولذلك سميت البسط الشافي في علمي العروض والقوافي

وقد اعتمدت في تأليفه على ائمة هذين العلمين الاعلام الذين بنبراسهم يتدى
وبعلمهم يقندي كالشيخ بدر الدين ابي عبدالله الدماميني والشيخ محمد بن علي
الصبان وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وغيرهم ممن سنعزو ذلك لهم في مواضع

على اني قد اضفت الى ذلك ما عثرت عليه في غير كتب العروض
 ككتب اللغة والنحو والادب مثل الصحاح والقاموس ومواد الالفية وحواشي
 الماغني والمزهر والحجاسة وغيرها كما سترى

هذا وان وقع للقارى ما يبين معرفته فلا يجعله ذلك على تخطئنا
 ونحت اثلثنا بل يرجع في ذلك الى كتب القوم فيكشف له وجه الخطاء
 وتنجلي صحة قولنا اتم الانجلاء . على انه اذا كان لا بد من زلة القدم وطغيان
 القلم لان الانسان محل النسيان فالعفو عن الخطاء اليسير من شيم الكرام وكفاني
 بذلك بلوغا للمرام وعلى الله الاتكال واليه المآل



العروض

وفيه بابان ومقدمة

الباب الاول



في حقيقة علم العروض وموضوعه وفائدته وفي الشعر واجزائه

(١) العروض في اللغة نطلق على معانٍ متعددة منها الناحية والطريق
الوعر في الجبل والخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر والهباب الرقيق
والناقة الصعبة وتسمى بها ايضا مكة قيل ومن ذلك تسمية علم العروض لان
واضعه ابا عبد الرحمن الخليل^(١) بن احمد البصري الازدي الفراهيدي^(٢) استاذ
سيبويه كان بمكة عندما وضعه^(٣) فسماه بذلك تبركا وقيل لان الشعر يعرض
عليه وغير ذلك

(١) مات الخليل بالبصرة سنة (مائة وسبعين) هجرية وقبل سنة ١٧٥ وكانت ولادته
في سنة مائة وقبل انه عاش اربعاً وسبعين سنة وهذا يناسب ما قيل انه مات سنة ١٧٥ وفي
تاريخ ابن خلكان ما نصه : وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة
ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين
ومائة وهذا غلط قطعاً ولكن نفلة الواقدي اه

(٢) نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد

(٣) قيل ان الذي نبه الى وضعه انه كان ماراً في البصرة بسوق النصارى وقيل
الصفارين فسمع دق المطارق باصوات مختلفة فوضع الاسباب والاولاد على مثالها واعندى
بذلك الى تقطيع ايات الشعر

(٢) والعروض في الاصطلاح علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها وما يطرأ عليها من الزخافات والغال (٣) وفوائده كثيرة منها تمييز الشعر من غيره ومنها أمن المولدين اختلاط بعض البحور ببعض وأمنهم من اختلال وزن الشعر وكسره بتغييره ممنوع ونحو ذلك

(٤) وموضوعه الشعر من حيث وزنه باوزان مخصوصة . والشعر لغة العلم واصطلاحاً الكلام الموزون قصداً بوزن عربي فخرج بقولنا الكلام ما لا فائدة له من المركبات الموزونة كالبيت الثالث من قول بعضهم
وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول
والكلب يحمي عن الموالي ولست تحمي ولا نصول
مستفعلن فاعلن فعول مستفعلن فاعلن فعول
بيت كما انت ليس فيه شيء سوى انه فضول

فالبيت الثالث من هذه الايات الاربعة مثالها من مخلف البسيط الا انه لا معنى له فلا يعد شعراً وخرج بقولنا الموزون الكلام المشور وبقولنا قصداً ما الى موزوناً بلا قصد اي ما كان وزنه اتفاقياً ولم يقصد قائله جعله شعراً كما اني في بعض آيات من القرآن نحو: فلا تحسبن الله يخلف وعده فانه يطابق وزن الطويل ونحو: فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم فانه مطابق لوزن شطر البسيط ونحو: ان تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون فانه على زنة مجزوء الرمل المسبغ قيل وما جهل قصد قائله الوزن لا يعد شعراً الا اذا تكرر كيتين فاكثرت لقيام القرينة حينئذ على قصد الوزن اما الايات المارة فاذا استعملت على سبيل الاقتباس البدعي فتعد شعراً لوقوعها في كلام من يقصد الشعر كقول بعضهم

ايها المعطون ما كرهوا اذا ما يبارون
ان تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون

لكن يشترط في الاقتباس التزاهة والخلو ما يسيء بالادب فيجوز ان
يكون في معرض المدح او الموعظ والحكم والغزل المستوفية التزاهة كقول
بعضهم

لست انسى الاحباب ما دمت حيا	مدناؤي للنوى مكانا قصيا
وتلوى آية الوداع فخرها	خيفة البين سجدا وبكيا
ولذ كرام تسبح دموعي	كلما اشفت بكرة وعشيا
واناخي الاله من فرط وجدي	كمنا جاء عبده زكريا
وهن العظم بالبعد فهب لي	رب باللطف من لدنك ولما
واستجب في الهوى دعائي اني	لم اكن بالدعاء رب شقيا
قد فرى قلبي الفراق وحقا	كان يوم الفراق شيئا فريا
واخفى نورهم فساديت ري	في ظلام الدجى نداء خفيا
لم يك البعد باخباري ولكن	كان امرا مقدرًا مقضيا
يا اخيلي خلباني ووجدي	انا اولي بنار وجدي صليما

ونخرج بقولنا عربي ما لم يكن مطابقا لاوزان العرب بل مختزعا لم تنظم
عليه العرب كبحر السلسلة ودويت الى اخر الفنون السبعة التي سندكرها
فيما بعد فما كان على اوزان العرب للمحدثين فهو شعر وما خالف اساليبهم
من الاوزان فليس بشعر لخروجه عن اوزان العرب ومثل ذلك بعض المتأخرين
بقول^(١) البهاء زمير كاتب الملك الصالح

يا من لعبت به شمول	ما الطيف هذه الشائل
نشوان بهزة دلال	كالغصن مع النسيم مائل

قال الشيخ الصبان ورد هذا الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان
المهمل بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص^(٢) الجزء الاول والرابع معقول

(١) فانه من العروض الثلاثة الموزونة الصحيحة لبحر السلسلة وعلى ذلك لا يسي شعر
لخروجه عن اوزان العرب (٢) المعقوص والعقل والقطاف ستاتي في باب الزحاف والعلّة

الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان والتزام ناظمها ذلك في جميعها من باب التزام ما لا يلزم اه قول الدماميني وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مختار خارج عن محور الشعر لا يقدح في كونه شعراً ولا يخرجهُ عن كونه شعراً ونصر هذا المذهب الزمخشري في القسطاس انتهى قول الصبان وقد حذفنا قيد كون الشعر مقفى كما حذفها الشيخ المذكور تبعاً للدماميني ايدخل ما هو شعراً اتفاقاً كالبيت الواحد اذ لا تقفية فيه على ان من اثبت قيد مقفى اراد به مساواة عروضه وضربه في الوزن والروي وهو غير لازم وليدخل في التعريف ايضاً ما اشتمل على عيب^(١) الاكفاء او عيب الاجازة فالتزام التقفية في القطعة او القصيدة انما هو لسلامتها من هذين العيبين وليس شرطاً في تحقق مسمى الشعر

(٥) والفصيد او القصيدة ما كان على بحر واحد من الابيات مستوياً في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد كابيائ بعضها من الطويل وبعضها من الرجز وما هو من بحر واحد لكن لامع الاستواء في عدد الاجزاء كابيائ من البسيط وبعضها من وافي وبعضها من مجزوء وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في الاحكام كابيائ من الطويل بعضها ضربة تام وبعضها ضربة مخدوف وهكذا اذا لم تستو اجزاء الابيات في الجواز كما لو جعل بعض ضروب الطويل تاماً وبعضها الاخر مقبوضاً فلا تعد تلك الابيات قصيدة او لم تستوفي اللزوم كما لو جعل بعض اعريض الطويل مقبوضاً دون قبض البعض الاخر مع ان القبض لازم لعروضه كما سيجيء فيه او لم تستوفي الامتناع كمخدوف ياء مفاعيلن الضرب الاول من الطويل من بيت بالقبض دون حذفها من غيره من الابيات فلا يسمى ذلك قصيدة لان القبض ممتنع في الضرب الاول منه كما سيأتي. والظاهر ان التزام الروي

(١) هذان العيبان سياحيان في عيوب القافية

شرط في تحقق مسمى القصيدة كما يفهم ذلك من كلام الشيخ الدماميني في بحر
الرجز فإنه لا يعد الأرجوزة قصيدة لعدم التزام الروي الواحد فيها ولا
مركبة (أي المجزى) فلو كان الكل قصيدة واحدة للزم وجود الأكفاء
والإجازة والأقوال والأصناف في القصيدة الواحدة وهم لا يعدون مثل ذلك
في هذه الأراجيز عيباً وحيث كان الأمر كذلك فنحو الفية ابن مالك لا يعد
قصيدة^(١) لعدم التزام الروي فيها كما صرح به الشيخ الصبان في حاشيته على
شرح الأشموني لقول ابن مالك واستعين الله في الفية النخ. وإن كان كلامه في
شرح منظومه مخالفاً لبعض هذا بقوله أن التزام الروي ليس شرطاً في تحقق مسمى
القصيدة

(٦) والقصيدة تكون من سبعة أبيات فصاعداً والقطعة من ثلاثة فما فوق
إلى السبعة وهذا ما رجحه ابن واصل وقيل أقلها ثلاثة أبيات وقيل عشرة وقيل
أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل
قول من الأقوال المارة. وعن الفراء أن العرب نسي البيت الواحد بيتاً
والبيتين والثلاثة تنفة بضم النون أفاده الصبان

(٧) وبحور الشعر ونسي أيضاً أصولاً وأعاريض وأنواعاً وشطوطاً
(كما قال الدماميني) ستة عشر منها خمسة عشر بحراً وضعها الخليل وتدارك
الأخر الاختف فلهذا سمي بالتدارك بفتح الراء وبصح كسرهما لأنه التخي
بالمقارب وقد جمع بعضهم البحور على ترتيب العروضيين فقال

طويل مديد	فالبسيط فوافر	فكامل اهزاج	الأراجيز	ارملا
سريع سراج	فالخفيف مضارع	فمقتضب	الحجج	قرب
				للفضلا

(١) بخلاف ما يفهم من قول شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرح قول الخازرجية
نحو روياً حرفاً انتسبت له وتحريكه المجزى وإن قرنا بها
فإنه يقول قوله حرفاً انتسبت أي القافية بمعنى القصيدة لأنه أي لرويها لكونها لامية أو
رائية أو عينية وظاهر أن هذا في قصيدة منققة الروي ولا فيشكل ذلك بنحو الفية ابن
مالك إذ لا يصح نسبتها إلى روي واحد. اهـ

واما انكار الاختش المضارع والمقضب فلعل ذلك لقلة ورودها عن العرب . (في التفاعيل والاركان والاسماء الثابتة للاجزاء)

(١) والجور تنالف من اجزاء نسي التفاعيل او الامثلة والاركان . والتفاعيل بحسب الاصل اما خماسية كفعولن او سباعية كفاعلتن وكل ما وقع فيه جزء خماسي اصلي سواء كان كله خماسياً او ممتزجاً بسباعي تكون اجزائه ثمانية ولو بحسب الاصل اربعة في صدره يعاد مثلها في عجزه وما كانت اجزائه سباعية لم يتجاوز الستة الاجزاء وليس فيها رباعي الاصل مطلقاً . وكل من الاجزاء الثمانية او الستة يقسم الى قسمين متساويين يقال لهما الشطران او المصراعان . ويقال لمجموع الشطرين بيت اما الشطر الاول فيسمى الصدر واما الاخر فيسمى العجز ويقال لآخر جزء من الصدر اي الشطر الاول العروض وهي مؤنثة وللآخر من العجز الضرب ^(١) ولأول جزء من الصدر الصدر ^(٢) ولأول العجز ابتداء ولما سوى ذلك حشو ^(٣) وقيل ان الحشوما سوى العروض والضرب ومشي على هذا الشيخ الصبان وقال بعض من العروضيين الحشوما عدا العروض والضرب والصدر واهل الابتدا وجري على هذا صاحب الخرزجية فقال

فصدراً وحشواً قل عروضاً وضرباً تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى واكثر ما يكون في البحر من الاعاريض اربع كالرجز والسريع ومن الضروب تسعة وذلك في الكامل فقط وعدد الاعاريض على المختار (باهال الشاذ) ست وثلاثون ومن عدها اربع وثلاثين فقد اهل عروضي المتدارك وعدد اضربها على المختار ايضاً كما مشينا عليه ثمانية وستون يجعل اضرب المنسرح

(١) وقيل ان العروض اسم للمصراع الاول بتمامه والضرب اسم للثاني بتمامه والاول هو الصحيح (٢) للصدر ثلاثة معان (١) الشطر الاول (٢) الجزء الاول من البيت (٣) ما زوحت صدره لسلامة ما قبله كما سيجي في المعاقبة (٤) اي لما سوى الاربعة المارة وذلك اذا كان البيت مثنياً كالطويل والمتدارك والآفاذا كان مسدساً اصلاً مربعاً استعمالاً كالمرج والمضارع فلا حشوله

اربعة ومن جعلها ثلاثة باهمال الضرب المقطوع الذي لم يذكره الخليل بعدها
سبعة وستين ومن اهل ايضا اضرب المتدارك الاربعة بعدها حيث ذكر ثلاثة
وستين

(٩) والبيت قد يستكمل جميع اجزائه فيقال له التام او يحذف جزء
من كل من شطريه فيقال له المجزوء او يحذف منه شطر فيقال له المشطور
او ثلثاه فيقال له المنهوك وسنستوفي الكلام على المجزوء والمشطور والمنهوك بعد
الكلام عن الدوائر

(١٠) وبحور الشعر اذا تألفت من جزء مكرر بعينه صدرا وعجزا يقال
لها منفعة الاجزاء (ومفردتها) وهي سبعة الوافر والكامل والمزج والرجز
والرمل والمناقب والمتدارك فان تألفت من جزئين مختلفين مكررين قيل
لها مخففة الاجزاء ومترجعة

(١١) ويعرف صحيح اوزان الشعر العربي بالنقطيع (ويسمونه النفعيل
ايضا) وهو تحليل البيت بمقدار من النفعيل اي الاجزاء التي يوزن بها بعد
معرفة من اي البحر هو بوجه اجمالي. وذلك بان يطابق كل جزء من البيت
المقطع ما يقابله من اجزاء الميزان وزنا اي بان يطابقه في عدد وترتيب
المتحركات والسواكن الثابتة لفظا بنظر عن خصوص الحرف والحركة
والعبء فيه باللفظ دون الخط وذلك لان اللفظ سابق للكتابة لانها تصوير
له وتصوير الشيء متاخر عنه فيعتد بالثابت لفظا وان كان محذوفا خطأ
كالف هذا ولكن واسمهيل ونون التنوين والحرف المشدد بحسب حرفين ولا
يعتد بما سقط لفظا ولو ثبت خطأ كالف الوصل والالف الفارقة في نحو
ضربى والى انا عند حذفها وواو اولئك اسم الاشارة ونحو ذلك

الفصل الاول

في ما تتركب منه التفاعيل من الاسباب والاولاد

(١٢) اعلم ان التفاعيل تنالف من الاسباب والاولاد والنواصل ومنهم من اضرب عن ذكر النواصل (كصاحب الخرجية) لتركبها من الاسباب والاولاد . (فان الناصلة الصغرى تتركب من السبب الثقيل ومن الخفيف بعده والكبرى منه (اي الثقيل) ومن الوند المجموع بعده فالسبب^(١) اما خفيف واما ثقيل فالخفيف عبارة عن حرفين متحرك وساكن والثقل عبارة عن متحركين . والوند^(٢) اما مجموع واما مفروق فيراد بالمجموع متحركان وساكن بعدهما وبالمفروق ما اذا فرق بين المتحركين وساكن . والناصلة^(٣) اما

(١) السبب في اللغة الحبل واصطلاحا ما ذكر قبل انه سمي بذلك لانه معرض للتغيرات الزحافية فهو كالحبل المعرض للقطع تارة والوصل اخرى (٢) الوند لغة ما يركز في الارض او الحائط لتربط به الحبال وسمي الوند الاصطلاحي بذلك لانه غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالبا فهو كالوند الثابت مكانه (٣) النواصل لغة حبال طويلة يضرب منها حبل امام البيت وحبل وراءه يسكنه من الريح

صغرى^(١) وأما كبرى فالمراد بالفاصلة الصغرى ثلاثة^(٢) متحركات وساكناً بعدها
وبالكبرى أربعة متحركات فساكناً بعدها وهي على الترتيب مجموعة في قولك سل
لم ميت عند ضعتي زيبكم وجمع الخليل في قوله لم أر على ظهر جبل مكة ومن
العروضيين من يطلق على الصغرى اسم الفاصلة فقط ولا يسميها فاصلة ويسمي
الكبرى فاصلة أيضاً لأنها فضلت أي زادت على الصغرى بحرف. وقد سمي
الخليل الأشياء المارة بما ذكر تشبيهاً لبيت الشعر بيت الشعر أخذ أسماءها
من أسماء اجزائه فإن السبب والوند والفاصلة بعض تلك الاجزاء ثم صارت
عند العروضيين حقيقة عرفية

(١٣) تقدم ان التفاعيل او الاجزاء تنالف من الاسباب والاولاد
الا انه لا بد في كل جزء من وتد ومن ان ينضم اليه من الاسباب سبب واحد
او سببان فيكون في الجزء سبب او سببان ولا يكون فيه الا وتد واحد

—————

(١) قد نحو العروضيين في قولهم فاصلة صغرى او كبرى مؤنث اصغر واكبر كما
نحو (ابا نواس) في قوله:

كان صغرى وكبرى من ففققها حصاً عدت على ارض من الذهب
فقالوا كان يجب ابقاء الفعل التفضيل على تذكيره لقبحه عن آل والاضافة ومن وخرج
قول العروضيين والبيت المار على انه اذا لم يقصد التفضيل بل قصد اصل الفعل وكان الفعل
مجرداً عن آل والاضافة ومن يجوز فيه الوجهان المطابقة وعدمها وان كان الاكثر فيه عدم
المطابقة خلافاً لما ذهبنا اليه قال الفرزدق

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراماً وانتم ما اقام الاثم (أي اقام)
(٢) قلنا ثلاثة ولم نل ثلاث كما وقع ذلك في عبارة كثير من العروضيين وان كان
متحركات جمع مؤنث لان العبارة في ذلك بالمرء كما قال ابن مالك:

ثلاثة بالناء قل العشرة في عدة ما آحاده مذكور

ومتحركات هنا جمع متحرك (انظر قول الصبان في حاشيته على شرح الانتمولي للبيت المار

الفصل الثاني

(في الاجزاء الاصول والاجزاء الفروع)

(١٤) وكل الاجزاء بحسب الاصل ثمانية اربعة اصول واربعة فروع ومن الاربعة الفروع جزءان يستعمل وتندهما تارة مجموعاً وتارة مفروقاً فتكون الاجزاء ثمانية لفظاً عشرة حكماً كذا قال صاحب الكافي وقال بعضهم بل هي عشرة لفظاً وحكماً وخطأً اذ يجب صناعة على قارئ النفايع ان يقف وقفة لطيفة على اخر الوند المفروق ليميز عن المجموع فهذا من جهة اللفظ ومثله من جهة الحكم اذ حكم مستعملين المجموع الوند غير حكم مستعملين المفروق الوند فان الاول يجوز طية لان رابعة ثاني سبب بخلاف الثاني فلا يجوز طية وهكذا فاعلاتن يجوز خبنة لان ثانية ثاني سبب دون فاعلاتن . وجه الخط اذ انه لا بد من فصل اخر الوند المفروق عما بعده خطأ اشارة من اول الامر الى انه صاحب المفروق بخلاف ذي الوند المجموع فانه ترسم حروقه غير متفرقة وهو الاظهر

(١٥) فالاربعة الاجزاء الاصول هي فعولن ومناعيلن ومفاعلاتن وفاعلاتن ذو الوند المفروق وانما كانت اصولاً لانها مبدوءة بالاوتاد والجزء الاخير اي فاعلاتن يكون مفروق الوند عند ما يكون ما نقل عنه كذلك كما في المضارع فقط فانه ينقل عن لات مستف (مقنطعة من مستعملين) وفي غيره يكون مجموع

(١٦) والستة الفروع هي فاعلن ومستعملن ومناعلن ومنعولات

وفاعلاتن المجهوع الوند ومستفع لن المنروق الوند والاربعة الاولى منها هي
فروع الاربعة السابقة على الترتيب (ففاعان) فرع فعولن اصله لن فعول (تفرع
عنه بتقديم السبب من فعولن) وليس فاعان هذا من الاصول مبتدأ بوند
مفروق كفاعان لانه حيثما وقع يجوز ان يدخله التحين فتخذف الفاء وهي ثانية
وثاني الوند المنروق لا يراخف. و (مستفع لن) فرع اول لمفاعيلن السباعي
اصله عيلن مفا (تفرع عنه بتاخير الوند منه) (ومتفاعان) فرع مفاعلتن^(١)
(بتاخير الوند عن الفاصلة) و (منعولات) فرع اول لفاعلاتن بتقديم السببين
على الوند المنروق و (فاعلاتن) المجهوع الوند فرع ثالث لمفاعيلن بتقديم سببه
الاخير وهو انما يكون مجعوع الوند عندما يكون ما نقل عنه كذلك كما في
المديد والرمي فانه ينقل فيها عن لن مفاعي (ومستفع لن) المنروق الوند فرع
ثاني لفاعلاتن بتقديم السبب الاخير منه ومنهم من يفصل السين من التاء
ايضاً ويكتب (مسفع لن) لان اصله فاع لاتن ثلاث قطع وفي ذلك نظر
فالاولى ان تفصل العين فقط وهو انما يكون مفروق الوند عندما يكون ما
نقل عنه كذلك كما في الخفيف فانه ينقل عن عولات مس (مقطعة من
مستفع لن) وكذا في المجتث فقط (تنبيه) يعرف اصل الجزء اي ما قبل
عنه من تفكيك البحر من بعضها بحسب الدوائر العروضية التي سهبط
الكلام عليها قريباً

(١٧) واحرف تلك الاجزاء عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا قال

الذماميني في شرح قول الخنزرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا علاتن اصول الست فاعل عشر ما حوى

ما معناه ان علماء العروض اختاروا للاجزاء الدائرة بينهم في وزن

الشعر احرف فعل اقفاء لهلماء الصرف وضاقل اليها ما بقي من احرف

(١) ولمفاعلتن فرع آخر بتقديم احد السبين المولدة منها الفاصلة وزنة فاعلاتن (الاولى

مهل عند العرب وقد استعمله المولسون كما ستري في المتن من البحر المجلد عند العرب

لمعت سيوفنا ونسعى عندهم باحرف النقطيع اه والنون التي في الاواخر
زائدة هنا قياساً على زيادة نون التنوين ولم يعبر عنها بالحركة لان العبارة
هنا باللفظ

الفصل الثالث

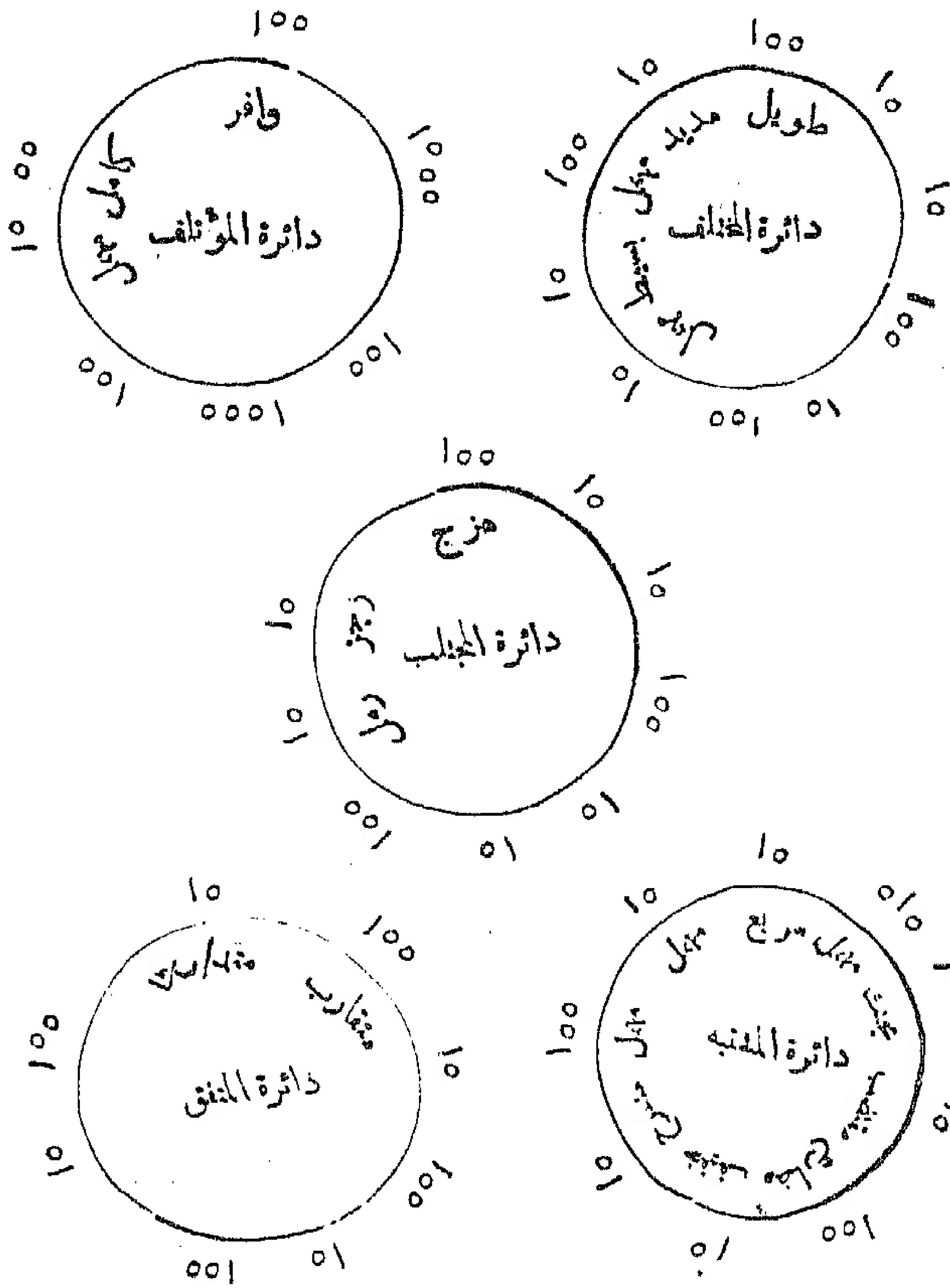
في الدوائر وما فيها من البحور المستعملة عند العرب والمهملات

(١٨) الدائرة عند العروضيين خط محيط ترسم فوقه علامات متحركات
وسواكن الشطر الاول للبحر من حملة البحر تفك منه وفي داخله تحت علامة
مبدأ كل من البحور اسم ذلك البحر وقد انكر بعض الناس الدوائر اصلاً
جاءلاً كل شعر قائماً بنفسه وانكر ان تكون العرب قد قصدت شيئاً من
ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدساً وبعروض الطويل مفاعلاتن
وبعروض البسيط فعلاتن وبعروض الوافر فعوان وبالهمزج والمضارع
والمقتضب والمجنث مربعات ومن اين لنا ان ندرك ان اصل المديد التثمين
واصل عروض الطويل مفاعلاتن وعروض البسيط فماعاتن وعروض الوافر
مفاعلاتن واصل الهمزج والمضارع والمقتضب والمجنث التسديس الى غير ذلك
والاكثر من على خلافه لان ذلك كان سرّاً مكتهماً في طباع العرب اطلع
الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به ولا نوه كما لم يشعروا بقواعد
النحو والتصريف كذا في الصبان والدمامي باختصار

وهي خمس دوائر المختلف^(١) (ودائرة) الموءتلف والمجنث والمشتبه والمنفق

(١) اي دائرة الجزء المختلف ويقال دائرة المختلفه ويقال مثل هذا في بقية الدوائر
واعلم ان البحر كل دائرة بقدر ما لم يجرها الاول من الاوتاد والاسباب لاجزائه المختلفه
مثلاً الطويل من الدائرة الاولى فيه جزءان مختلفان فعولن ومفاعلاتن فيهما وتدان وثلاثة
اسباب فالمجموع خمسة فيكون فيها خمسة ابحر

(١٩) ويشار في الدوائر للحرف المتحرك بحلقة كهذه (٥) والساكن
بالف (١). وهذه صورة الدوائر مع ما فيها من البحور المستعملة والمهملة



فاذا ابتدانا في الدائرة الاولى منها من عند كلمة طويل نرى فوق خط المحيط هكذا

١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥

فعو لن منا عيلن فعو لن منا عيلن
وذلك رمز عن شطره الاول اذاشير بالحلقة الى الحرف المتحرك وبالاالف الى الساكن واذا بدأنا بما بعده اي بالمد يد واخفنا ما فات نرى

١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥ ١٥٥ ١٥ ١٥٥

فا علا تن فا علا تن فا علا تن
والبدء في هذه الدوائر بالبحر الذي يكون في دائرته مصدراً بوند مجموع لقوته وذلك اذا كان غير مهمل لان المهمل لا يبدأ به اما بدوهم في دائرة المشتبه بالسريع المصدر بسبب مع ان من تلك الدائرة المضارع المصدر بوند فلو جهين الاول ان الجزء الاول منه تلزم المراقبة فلا بد من ان يكون معلولاً الثاني انه قليل ولذا انكره الزجاج فهو كالمهمل وكما لا يبدأ بالمهمل لا يبدأ به وقد جعلنا البحر الذي تبدأ به الدائرة في اعلامها للدلالة على ذلك. وتسهيل تفكيك الابهج المستعملة للعرب من بعضها كما هي في الدوائر نضع الجدول الآتي

جدول في تفكيك الابهج من بعضها

دائرة المختلف

شطر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مواف من فعولن
ومفاعيلن (مكررين) مرتين في

(شطر المديد) فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مفكك من الطويل بتاخير
الوتد من فعلان الاولى منه اصله (١) لن مفاعي/لن فعولن
مفاعي/لن فعول

شطر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن اصله عيلن فعولن مفا/عيلن
فعولن مفا مفكك منه ايضاً بتاخير فعولن مفا اي بتاخير لن مفا زيادة عن المديد
دائرة الموء تلف

شطر الوافر مفاعلاتن مفاعلاتن موءلف من مفاعلاتن ثلاث مرات فيه
(شطر الكامل) متفاعلن متفاعلن متفاعلن اصله علاتن مفا . علاتن مفا .
عاتن مفا . مفكك من الوافر بتاخير الوتد من مفاعلاتن
دائرة المحتلب

(شطر الهزج) مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن موءلف من مفاعيلن ثلاث
مرات فيه

(شطر الرجز) مستفعلن مستفعلن مستفعلن اصله عيلن مفا . عيلن مفا .
عيلن مفا . بتاخير الوتد من مفاعيلن من الهزج

(شطر الرمل) فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن اصله لن مفاعي . لن مفاعي .
لن مفاعي بتاخير مفاعي من مفاعيلن منه ايضاً
دائرة المشبهة

(شطر السريع) مستفعلن مستفعلن مفعولات موءلف من مستفعلن
مضاعفة فيه ومن مفعولات

(شطر المنسرح) مستفعلن مفعولات مستفعلن مفكك من السريع بتاخير
مستفعلن الاولى

(شطر الخفيف) فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن اصله تفعلن مفعولات (٢)

(١) فمن هنا يظهر ان اصل فاعلاتن في المديد لن مفاعي واصل مستفعلن في البسيط
عيلن فهو وقس عليه (٢) من هذا يظهر ان اصل مستفعلن لن في الخفيف عولات مس لاخير
ويعلم السبب في كتابة مستفعلن لن مفروق الوتد

مس | تنعلن مس بتاخير مستعلن مس منه ايضاً

(شطر المضارع) مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن اصله علن مفعولات (١)
مستفعلن مستفعلن بتاخير مستفعلن مستفعلن منه ايضاً

(شطر المنقضب) مفعولات مستفعلن مستفعلن صار على هذه الصورة
بتاخير كلاً مستفعلن مستفعلن منه ايضاً

(شطر المجثث) مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن اصله عولات مس | تنعلن
مس | تنعلن مف بتاخير مستفعلن مستفعلن والسبب من مفعولات
دائرة المنقضي

(شطر المنقارب) فعولن فعولن فعولن فعولن مؤلف من فعولن اربع
مرات فيو

(شطر المتدارك) فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن اصله لن فعولن فعولن
البح بتاخير التوند من فعولن

(٢٠) ويعدون السريع والمنسرح والمنقضب من دائرة المشتبه اخوة
لانها تشبه كل الاشتباه فالاول مؤلف من مستفعلن مضاعفة ومفعولات
مؤخرة والثاني منها بتوسطها (اي مفعولات) والثالث بتقدمها وسميت الدائرة
الاولى بدائرة المختلف لتركيبها من جزئين مختلفين خماسي وسباعي وقدمت على بقية
الدوائر لاشتغالها على الطويل والبسيط فانها والكامل الذي هو من دائرة
المؤلف اشرف سائر البحور لحسنها في الذوق ولكثرة دورانها في اشعار
العرب وفي دم (اي الدما ميني) ما نصه: قال ابو العلاء المعري في كتابه جامع
الاوزان ان اكثر اشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح اشعارهم
وقف على صحة ذلك اه وسميت الدائرة الثانية بدائرة المؤلف لاختلاف
اجزائها ونماثلها وقدمت على ما بعدها لان من بحورها الكامل وهو نظير
الطويل والبسيط وسميت الثالثة بدائرة المجثث لان كل اجزائها مجثث اليها
(١) ومنه يترى ان اصل فاعلن في المضارع لات مستفعلن وعلى القاريه اللبيب فهم ما تبقى

من الدائرة الاولى فمما عيّن من الطويل ومستعمل من البسيط وفاعلاتن
من المديد وقد مت على ما بعدها لان اوتادها مجموعة بخلاف دائرة المشبه
فان كل بحر من ابجرها فيو وتد مفروق والمجموع عندم اشرف من المفروق
وسميت الرابعة بدائرة المشبه لاشتباه ابجرها لانت وتد مستعملن في الخفيف
والجنت منها مفروق دون غيرها وقد اخص بفرق الوتد ايضا المضارع منها
وحكى ابن الفطاح ان فحول الشعراء غلطوا في ابجرها فادخلوا بعضها على
بعض في القصيدة^(١) الواحدة توهماً منهم انه بحر واحد منهم مهلب ومرفش
وعبيد بن ابرص وعلمة بن عبدة وسميت الدائرة الاخيرة بدائرة المنق
لانفاق اجزائها واخرت عن الاربع الاول لانها خماسية الاجزاء ونالك سباعية
او ممنزجة (تنبيه) ما مشينا عليه من ان الدائرة الثالثة تسمى دائرة المجلب
والرابعة دائرة المشبه هو رأي الجمهور كما قال الدماميني في شرح قول الخزرجية:
(فرتب الى اليازن دوائر خلتش) برواية تقديم اللام من خلتش على الشين وهو
الواقع في اكثر نسخ الخزرجية وان كان الخطيب التبريزي سى الدائرة الثالثة
دائرة المشبه والرابعة دائرة المجلب

(٢١) واعلم ان كل ما ذكر في الجدول المار من اوزان الابجرائنا
هو بحسب الاصل اما في الاستعمال فمنها ما بغير وجوباً عما ذكر اعلة اوزحاف
لازم (كقبض عروض الطويل وخين عروض البسيط) او جزء ونهك
وشطر ومنها ما يستعمل على اصله كما سيبين ذلك في مواضعه . فالنغير على
فسين اما بالجزء والنهك والشطر واما بالزحاف والعله والنغير بالزحاف
والعله يجري على البحر المغير بالنغير الاول اي الشطر والجزء والنهك

(١) وقدما ان مثل ذلك من الايات لا يسي قصيدة ولو جاوز السبعة لانه
يشترط فيها ان تكون من بحر واحد

في الاجرام الممثلة اي غير المستعملة عند العرب

(٢٢) انك ترى في الدوائر الخمس المارة ستة اجرام ممثلة اي لم ينظم عليها العرب وانما نظم عليها المولدون تفننًا في الدائرة الاولى ترى بحر بن مهملين الاول وزنه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين ويسمى المستطيل (لانه مقلوب الطويل) والوسيط ايضا ككل من الايات الاتية لبعض من الشعراء المولدین

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف احور
ادبر الصدغ منه على مسك وعنبر
لقد ابدت سلمي يوم الجزع وجهًا
كبد النجم حسنا وشمس الافق نورا
ايساو عنك قلب بنار الحب يصلي
وقد سدّدت شعوي من الاحاظ نصلا
أعط عني ملاما برى جسي مداه
فما قلبي اجليدًا على سمع الملام
المهل الاخر وزنه فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ويسمى المتمد (لانه مقلوب المديد) والوشيم ايضا ومنه قول بعض المولدین

صاد قلبي غزال احور ذو دلال
كلما ازددت حبا زاد مني نفورا
وقوله: قد شجاني حبيب واعتراني اذكار
ليته اذ شجاني ما شجته الدبار
وفي الدائرة الثانية بحر واحد مهمل وزنه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك في كل شطر ويسمى المتوفر لان فاعلاتك فيه اخذت من مفاعلتين من الوافر بمقتضى السبب الخفيف من مفاعلتين فصارت تن مفاعل فنقلت الى فاعلاتك ويسمى المعتمد ايضا كقول بعضهم

ما رأيت من الجأذر بالجزيرة
اذ رمين بالاسهم جرحت فوادي
باسكان ياء فوادي فوزن هذا الجزء فاعلاتن
ومثله قول الاخر وقد حذف سببا خفيفا من كل من عروضه وضربه
فصار (كل) بوزن فاعلن:

ما وفوفك بالركائب في الطلل ما سؤالك عن حبيبك قدر رجل
 ما اصابك يا فؤادي بعدهم ابن صبرك يا فؤادي ما فعل
 وفي الدائرة الرابعة (دائرة المشتبه) ثلاثة ابجر مهملة الاول اجزاء فاعلاتن
 فاعلاتن مستنعلن (مفروق الوند) مرتين ويسمى المنتد من التؤدة وهي السكينة
 والغريب ايضا كقول بعض المولد بن

ما لسلي في البرايا من مشبه لا ولا البدر المنير المستكمل
 وقوله: كن لا خلاق التصابي مستهريا ولا حوال الشباب^(١) مستعليا
 الثاني اجزاء مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن (مفروق الوند) ويسمى المنسرد
 والقريب ومنه قول بعضهم

لقد اديت اقواما حين جابوا وما بالسمع من وقر لو اجابوا
 وقوله: على العقل^(٢) فعول في كل شان ودان كل من شئت ان تداني
 الثالث وزنه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ويسمى المطرد والمشاكل ومنه قوله
 من مجيري من الاشجان والكرب من مزلي من الابعاد بالقرب
 وقوله: ما على مستهام ربع بالصد فاشتكى ثم ابكاني من الوجد

(٢٢) قلنا رقم (٢١) ان كل ما ذكر في الدوائر انما هو بحسب الاصل
 وان بعض الابجر قد يستعمل على غير ما مر في الدوائر اذ يطرأ عليه التغير
 وجوبا والان نقول ان ما جاز ان يستعمل على اصله المار في الدوائر يكون
 في الاستعمال تارة كذلك اي تاما وطورا مغيرا بحيث يكون مجزوءا او مشطورا
 او منهوكا جوازاً والتمام والمجزوء والمشطور والمنهوك وجوبا أو جوازاً بطراً
 علما التغير بحذف بعض الجزء وهذا التغير على قسمين زحاف وعلة لانه
 اما ان يكون مختصا بشواي الاسباب مطلقا اي سواء كانت خفيفة ام ثقيلة

(١) بوزن فاعلاتن فيظهر منه جواز حذف النون بالكف (٢) وزن هذا
 الجزء مفاعيل بحذف النون بالكف ويظهر ان ذلك جائز بالمعاقبة بين الكف والقبض
 فيجوز مفاعيل او مفاعلن كما في قوله ودان كل وزنه مفاعلن

وسطاً او غيره فيقال له الزحاف وعمله النقص واما ان يشترك بين الاسباب
والاوتاد من الاعاريف والضروب لازماً لها الا في النادر سواء كان
التغيير بزيادة او نقص فيقال له العلة

الفصل الرابع

في الزحاف واحكامه ومواضعه

(٢٤) فالزحاف تغير مختص بشواي الاسباب مطلقاً غير لازم الا نادراً
فانه قد يجري مجرى العلة في مواضع مخصوصة كما ان بعض العلة قد يجري
مجري الزحاف فالاقسام اربعة والزحاف شائع بين الاجزاء جميعها من عروض
وضرب وحشو وهو يكون في اربعة مواضع من الجزء وهي الثاني والرابع
والخامس والسابع ولا يكون في الاول والثالث والسادس^(١) منه وهو يقتصر
في ثمانية انواع الاضمار والخبن والوقص والطّي والعصب والنقص والعقل
والكشف وهاك بيان كل منها

الاضمار اسكان ثاني الجزء يختص من الاجزاء بتفاعل في الكامل
الخبن حذف ثاني الجزء الساكن يقع في كل جزء ثانيه ساكن
كفاعلين ومستفعلن وغيرها في المديد والبيسط والرجز والرمل والسريع
والمسرح والخفيف والمقتضب والمجئت والمتدارك

(١) ذلك لانها ليست ثواني اسباب اما الاول فظاهر لا يلزمه برهان واما الثالث
فلانه يكون اما اول سبب كمستفعلن او اول وتد كفاعلائن او ثالثة كفاعلتن واما
السادس فلانه يكون اما اول سبب كفاعيلن او ثاني وتد كمفاعلين

الوقص حذف^(١) ثاني الجزء المتحرك بخص من الاجزاء بمفاعلتين
في الكامل
الطي حذف رابع الجزء (الساكن^(٢)) يقع في مستفعلن ومفعولات
ومتفاعلتين بشرط اضماره لانه يمنع في الشعران بتوالي خمسة متحركات
ومتفاعلتين في الكامل اذا اضر ينقل الى مستفعلن وذلك في البسيط والرجز
والسريع والمنسرح والمقنضب
العصب اسكان خامس الجزء بخص من الاجزاء بمفاعلتين في الوافر
القبض حذف خامس الجزء الساكن بخص بفعولن ومفاعيلن من
الاجزاء في الطويل والمزج والمضارع والمقارب
العقل حذف خامس الجزء المتحرك بخص بمفاعلتين من الاجزاء
في الوافر

(١) اعلم ان من العروضيين من نقل عن الاكثرين ان الوقص دخول الخن في
الاضار وان الاقارب هم الثاثلون ينقل قولنا النار ورجع ابو الحكم الاول اي ما نقل عن
الاكثرين مسنداً له بامتناع الخن في متفاعلتين حذراً من اجتماع ثلاث علة (اي اسباب
التغيير ومراعاة بها الزحافات) الخن والاضار والطي واجتماع ثلاث علة ممنوع عنده وانه لو
كان الوقص حذف متحرك لم يجر الخن فيها عند الاقلين لقوات الخذور باجتماع زحافتين
فقط ولا يرد ذلك على مذهب الجمهور (اي الاكثرين) هذا معنى كلامه بنصرف ورد
الصفاقي باننا لانسلم فقدان المانع من الخن بل هو قائم بفقدان جزء الخن وهو الخن
لان الخن عبارة عن اجتماع الخن والطي لاجتماع الوقص والطي ولا خن في الجزء
الموقوص واذا ان الخن ممنوع فالخنل ممنوع ايضاً ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء على
ان اجتماع ثلاث علة ليس بمنكر بل ما استدلل به حجة عليه لوجود جزأي الخنل على
القول الذي رجحه فلا مانع على قوله من الخنل فالعلة في امتناع الخنل في متفاعلتين مركبة
وهي اولاً ما يوهدي اليه من حذف حرفين احدهما متحرك وثانياً كراهية اجتماع اربعة
متحركات وحيث لا يرد جواز الخنل في البسيط لا تنفاه بعض اجزاء العلة وهو كون احد
الحرفين المحذوفين متحركاً لانها معاً ساكنان وهما السين والفاء من مستفعلن او بنصرف
(٢) الساكن نعت كاشف لرابح فهو ليمان الواقع لا قيد لان رابع الجزء اذا كان ثاني
سبب لا يكون الا ساكناً ومعلوم ان الكلام هنا عن ثواني الاسباب

(الكف^(١)) حذف سابع الجزء (الساكن^(٢)) يقع في مستفعلن (المفروق) ومفاعيلن وفاعلاتن (المجموع والمفروق الوند) وذلك في الطويل والمديد والرمل والخفيف والمزج والمضارع والمجث (٢٥) ويقال لهذه الثمانية المارة الزحاف المفرد واعلم انه قد يزدوج الزحاف حيث يقع في الجزء الواحد زحافان مختلفان ولذلك يقال له الزحاف المزدوج وأنواعه أربعة الخيل والخزل والشكل والنقص وهاك بيانها

الزحاف المزدوج

(الخيل^(٣)) هو اجتماع الخين والطي فيكون حذف ثاني الجزء ورابعه الساكنين يختص بمستفعلن (المجموع الوند) ومنعولات في البسيط والرجز والسريع والمنسرح

(الخزل) او الخزل اجتماع الاضمار والطي فيكون اسكان ثاني الجزء وحذف رابعه (الساكن) يختص بمفاعيلن في الكامل (الشكل) مجموع الخين والكف فيكون حذف ثاني الجزء وسابعه

(١) الاضمار في اللغة الاختفاء والخين جمع ذيل النوب من امام الى الصدر لوضع شيء فيه والوقص كسر العنق (وقصرها) اقول وقد جاء للكسر مطلقا كقول الفرار السلمي فتركهم تقص الرماح ظهورهم من بين منهمر وآخر مسد والطي لف الشيء وجمع بعضه الى بعض والعصب المنع والشد والقبض ضد البسط والعقل المنع والكف الاصطلاحي من الكف بمعنى المنع وفي الدم انه مأخوذ من كفة القميص وهو ما يكف من ذبله (٢) ليس هذا بقيد ايضا اذ لا جزء سابعه متحرك سوى منعولات واخرها وند (٣) الخيل في اللغة جعل الاعضاء فاسدة او شلل اليد كما قال الشريف الغرناطي وانشد

ابني سليمي لستم بيد الا بدأ شقولة العضد

والخزل قطع السنام والشكل تقييد الدابة بشد قوائمها الاربع بجمل

الساكنين يختص باستغناء وفاعلاتن من المجتث والرمل والمديد والخفيف ولا
يقع في مستغناء المجموع الوند كما ان الكف لا يدخله
النقص مجموع العصب والكف فيكون اسكان خامس الجزء
وحذف سابعه (الساكن) يختص بمفاعلتين من الوافر
(٢٦) واعلم ان الزحاف المزدوج كله قبيح اما المنفرد فمنه حسن
وصالح وقبيح فالحسن ما كثر استعماله عند الشعراء ولم يكن عذمة عند ذي
الدوق السليم خيراً من وجوده كقبض فعولن في الطويل وخبن مستغناء
وفاعلاتن في الخفيف، والقبيح ما قل استعماله وانفتت الطباع السليمة ككف مفاعيلن
في الطويل وما توسط بين النوعين اي الحسن والقبيح فهو صالح كقبض مفاعيلن
في حشو الطويل كما سيجي في الكلام عن كل بحر
(٢٧) وما يتعلق بالاسباب ايضاً ونهم معرفته في البحور المعاقبة والمراقبة
والمكانة وليست هذه الثلاثة زحافاً ولا علة ولكن النقص الذي يحصل بها
زحاف كما قال بعض المحققين

الفصل الخامس

في المعاقبة والمراقبة والمكانة

(٢٨) اذا تجاوز سيبان خفيفان في الاصل او في الحال^(١) وكانت
مراحقتهما معاً غير جائزة فان جاز مزاحقة الواحد دون الاخر او جاز سلامتهما
(١) وان لم يكن اصل احدهما خفيفاً مثلاً كما في متفاعلتين من الكامل فانه اذا اضمر فصار
متفاعلتين (او مستغلتين بالنقل) حصلت المعاقبة بين التام والالف من السبيين الخفيفين اللذين
اصلهما فاصلة صغرى (مؤلفة من سببين ثقيل وخفيف) وهكذا اذا عصب مفاعلتين من
الوافر حصلت المعاقبة بين اللام والنون

معاً قيل لذلك المعاقبة^(١) وهي تكون في جزء واحد وفي جزأين مثالها في جزء واحد معاقبة الياء للنون من مناعيلين في الطويل والهزج بالقبض والكسف فيجوز مناعيلن بالقبض او مناعيلن بالكسف او مناعيلن بسلامتهما معاً ولا يجوز مناعيلن. ومثالها في جزأين المديد فانه لا يجوز في فاعلاتن فاعلن منه كف الجزء الاول وخبن الثاني فلا نقول فاعلاتن فعلن وانما يتعاقبان فيجوز كف الاول فحسب فنقول فاعلاتن فاعلن او خبن الثاني فحسب فنقول فاعلاتن فعلن. وللجزء المزاحف فيها من الجزأين ثلاثة اسماء الصدر والعجز والطرفان فما زوحف صدره لسلامة ما قبله يسمى صدرًا لوقوع الزحاف في صدره كفعلاتن من قولك في الرمل فاعلاتن فعلاتن فهنا قد زوحفت فعلاتن بالخبن لسلامة فاعلاتن قبلها من الكسف اذ ثبتت النون وما زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزًا كفاعلات من قولك في الرمل فاعلات فاعلاتن فقد حذفت النون من فاعلاتن بالكسف لثبوت الف ما بعدها وما زوحف صدره لسلامة ما قبله وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفين كفعلات اول الشطر الثاني من الرمل او ما بعده او ثاني اجزائه اذا شكل ونفع المعاقبة في تسعة ابجر الطويل والواقر والكامل والهزج والمنسرح والمديد والرمل والخفيف والمجنت ولا تجري باقسامها الثلاثة الا في الاربعة الابجر الاخيرة من هذه التسعة وستين في كل بحر منها موضع المعاقبة فيه. ويقال لذلك الجزء السالم من المعاقبة البري ففاعلاتن من قولك فاعلاتن فعلاتن هو البري قال الشريف وحقيقة البري انه جزء عاقب بثبات حرف من اوله او من اخره جزء بعده سقط صدره او جزء اقبله سقط عجزه اه

(٢٩) واذا تجاوز السببان الخفيفان من الجزء الواحد ووجب مزاحفة احدهما مع عدم جواز مزاحفة الاخر قيل لذلك المراقبة فلا يجوز في المراقبة سلامة السببين معاً من الزحاف ولا سقوطهما معاً ببل اذا زوحف الواحد

سلم الآخر وتخل المراقبة في المضارع والمقتضب ففي المضارع تقع المراقبة في
مفاعيلن منه سواء كانت اول الشطر الاول ام الثاني فان حذفت ياؤها
بالقبض وجب ثبوت النون وان حذفت النون بالكسب ثبتت الياء فيجوز
مفاعيلن او مفاعيل ولا يجوز مفاعل ولا مفاعيلن وفي المقتضب المراقبة بين
فاه مفعولات منه وواوه فلا يجوز ثبوتهما معاً ولا سقوطها معاً وقد علمت ان
المراقبة لا تكون الا في سبعين من جزء واحد بخلاف المعاقبة وانه لا بد فيها
من المزاخنة

(٣٠) وان تجاوز السبعين الخفيفان من الجزء الواحد وجازت مزاخنتها
معاً او سلامتها معاً او مزاخنة الواحد وسلامة الآخر فذلك المكافئة^(١) فقد
علمت انها كالمراقبة لا تكون الا في جزء واحد كما في مستعلن من السريع فانه
يجوز خينها (مفاعلن) او طيها (مفتعلن) او الامران معاً وهو الخيل
(فعلن) وتكون المكافئة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح^(٢) وانما تدخل
من هذه الاجزاء الكاملة اي السالمة من نقص العال وما جرى مجراها
(فلا تدخل الا ما سلم منها) فلا تكون في ضرب العروض الاولى من
المنسرح لان الطي لازم له ومثل المكافئة في عدم دخولها الجزء الغير السالم مما
مر المعاقبة فلا دخل لها في عروض الطويل لان القبض لازم لها فتنبه



(١) في اللغة المعاونة (٢) لا مباينة بين قولنا السابق ان المنسرح تقع فيه المعاقبة
وقولنا انها تقع فيه المكافئة لان الجزء الذي تقع فيه المعاقبة غير الجزء الذي تقع فيه
المكانة منه فالمعاينة تدخل مستعلن التالفة مفعولات الاولى وفي العروض والمكانة هي في
مستعلن مبدأ شطريه وفي مفعولات

الفصل السادس

في العلّة ومواطنها

(٢١) وهي شائعة بين الاسباب والاولاد كما تقدم فكل تغير لازم من سوى ما تقدم هو العلّة فالعلّة تغير اذا عرض وجب التزامه في كل ابيات القصيدة وهي تكون بالزيادة والنقص كما تقدم ومن تأمل رأى ان اكثر اسماء الزحاف وما يكون من العلّة بالنقص معناه القطع الذي يشير الى النقص وان اسماء العلل التي تكون بالزيادة معناها الاطالة فما يكون من العلّة بالزيادة ثلاثة التسييع والتذييل والترجيل ولا تكون هذه الثلاثة الا في الضرب المجزوء من الابيات ولا تكون في العروض الا عند التصريح

(٢٢) وهذا بيان هذه العلل

(التسييع) او الاسباع زيادة حرف ساكن^(١) على ما اخره سبب خفيف يختص بفاعلاتن من الرمل فقط

(التذييل) او الاذالة زيادة حرف ساكن على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين ومستغنيين وفاعلين من الكامل والبسيط والمتدارك

(الترجيل^(٢)) زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين وفاعلين من الكامل والمتدارك

(١) هو النون فتصير فاعلاتن فاعلاتن بابدال النون الاصلية الفاعلياً قياساً على ابدال نون التوكيد الخفيفة ونون النصب الثاني الوقت وزيدت هنا النون قياساً على زيادة النون (٢) التسييع والترجيل اطالة النون والتذييل ان يجعل للمثنى عذيل

وما يكون من العلة بالنقص فهو القصر والحذف والقطف والقطع والبتير
والحذف والصلم والوقف والكشف وكذا التشعب من العلة الجارية مجرى
الزحاف في عدم لزومها وهذه أشهر أنواع العلة ومنها الحزم والحزم والثلم
والعصب وحكم هذه الأربعة الأخيرة (وما يتركب منها ومن زحاف آخر
كالزهر والشر) كحكم التشعب في جريها مجرى الزحاف وهذا بيانها كلها
(القصر^(١)) حذف ساكن السبب الخفيف المتأخر وتسكين متحركه يقع في
فاعلاتن وفعلولن من الرمل والمديد والخفيف والمتقارب
(الحذف) طرح السبب الخفيف برمته من آخر الجزء يقع في فاعلاتن
ومفاعيلن وفعلولن من الرمل والطويل والمديد والهجرج والخفيف والمتقارب
(القطف) جمع^(٢) العصب والحذف أي حذف السبب الخفيف من آخر
مفاعلتن من الوافر وإسكان ما قبله
(القطع^(٣)) حذف آخر الوند المجموع المتأخر وإسكان متحركه يقع في فاعلتن
ومفاعلتن ومستفعلن من البسيط والكامل والرجز
(البتير) مجموع الحذف والقطع أي طرح السبب الخفيف من الآخر

(١) وقيل هو طرح متحرك من سبب خفيف فهو في السبب مثل القطع في الوند والقول
الأول منقول عن الخليل وهو الراجح لما سيقال في القطع والقصر لغة المنع
(٢) هذا أحد مذاهب فيه واختار هذا الأكثرون لأن الآخر محل التغير لكن قال
بعضهم أنه ردي لأنه يلزم منه أن يكون القطف جمعاً بين زحاف وعلة لأن إسقاط السبب
من آخر الجزء علة وهي الحذف وتسكين المتحرك قبله زحاف وهو العصب المذهب الآخر
أنه ذهب السبب الثقيل من وسط الجزء (مفاعلتن) وهو المختار عند غيرهم لأن حذف السبب
الثقيل من وسط الجزء علة تحضة ولأن فيه عملاً واحداً فهو أقل كلفة وبعضهم يرجع الأول
لأنه لم يبعد الحذف من الوسط بدخول العلة على أن تسمية هذا النوع بالقطف تشبه له
(٣) وقيل هو حذف متحرك من وند مجموع فند رأيت أن القطع مختص بالأوتاد ولا
يكون في الأسباب وعلى هذا قول بعضهم مؤبداً

يا كاملاً شوقي اليك وافراً وبسيط وجدي في هواه عزيز
عاملت أسالي لديك بنطعها والقطع في الأسباب ليس يجوز

وحذف آخر الوند المجموع قبله يقع في فاعلاتن وفعلون من المديد والمتقارب
كما قال الخليل وقال الزجاج لا يقال ابترا إلا المتقارب والجزء الذي يدخله
القطع والحذف من المديد يقال له محذوف مقطوع والاولى قول الخليل الذي
هو واضع الفن

(المحذ) أو الجدد أو المحدد طرح الوند المجموع من آخر الجزء بخص
بتفاعله

(الصلم^(١)) طرح الوند المفروق من آخر الجزء يقع في مفعولات من السريع
لأنه ليس في الأجزاء متحرك السابع غيرها

(الوقف) اسكان سابع الجزء أي اسكان آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح

(الكشف) حذف سابع الجزء أي حذف آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح وصوب الزمخشري وصاحب القاموس
أنه الكسف بالسين المهملة وجعلوا الأول تصحيحاً

(تنبيه) قد يمنع الخن والقطع فيسمى مجموعها تخليعاً وذلك في عروض
وضرب البسيط مجزوءاً

العلل غير اللازمة (أي الجارية مجرى الزحاف)

(٢٢) فمنها ما يكون بالزيادة وهو الخزم وما يكون بالنقص هو الخزم
وما تتركب منه ومن الزحاف، والتشعيب

(فالخزم) زيادة في أول البيت من حرف إلى خمسة أحرف غالباً وقد

(١) الصلم لغة قطع الأذن والمحذ الخفة أو قصر الذنب والجدد أو المحدد القطع
والنتر قطع الذنب

يكون في أول الشطر الثاني لكن بحرفين أو حرفين وقيل إن الخزم ليس بعلقة بل زيادة غير لازمة لا دخل لها في تقطيع البيت كالنوين الغالي في آخر البيت ولا يخص يعر وهو وإن ورد عن العرب لا يجوز استعماله للمواد بن^(١) لقيح قال الخزرجي

وإن زدت شطر البيت ما دون خمسة فذلك خزم وهو أفصح ما يرى وقيل أنه جائز ومقبول قال ابن الحاجب

وخزمهم جائز وهو زيادة حرم فيه أولاً وإلى أربعة قبلاً

فالمخزم إلى أربعة كقول امرئ القيس:

وكان ثبيراً في عرايين وبله	كبير أناس في بجادر مزمل وقوله
وإذا أنت جازيت امرأة السوء فعلة	أنت من الأخلاق ما ليس راضياً
وقوله: يا مطر بن ناهية بن سامة أنتي	أجنى وتغلق دوني الأبواب
وقوله: إذا خدرت رجلي دعوتك يا	فوز كيا يذهب الخدر وقوله
لقد عجبني أنوم أسلموا بعد عزهم	أماهم المنكرات وللغير
وقوله: أشدد حيازيمك للموت	فإن الموت لا يقيكما
ولا تجزع من الموت	إذا حل بواديكما

فزادوا الواو ويا. وإذا. ولقد. وأشدد. وشذ بخمسة فما فوق كقوله

ولكنني علمت لما هجرت أني أموت بالهجر عن قريب

فزاد ثمانية وشذ في أول العجز كقوله بزيادة حرف

كل ما رابك مني رائب ويعلم الجاهل مني ما علم

وبزيادة حرفين كقوله:

كلمت قلب عميد لو كلمته لاشتني

(١) قال أبو الحكم إن الكلمة المخزوم بها إن أمكن الوقوف عليها فإن وقعت في وسط البيت كانت عيباً لا خلاصاً بالوزن وإن وقعت أولاً لم تكن عيباً لخروجها عن البيت بإمكان الوقوف عليها وإن لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحاً إلا أنه في حشو البيت أفصح لارتباطها بقلبه. وأه والخزم في اللغة للتعبير جعل الخزام في الخنزير

وفي اول الصدر والعجز معاً كقولهم من المديد

هل تذكرون اذ نقاتلكم اذ لا يضرب^(١) معدماً عدمة

و(الخزم)^(٢) عند الخليل حذف اول الوند المجموع في اول البيت اي اسقاط حرف واحد من صدر الشطر الاول يقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن من الطويل والمقارب والهزج والمضارع والوافر المصدرة بالاولاد كقولهم من المضارع

ان تدن منه شبراً يقرّبك منه باعاً

واجاز بعضهم وقوعه في اول العجز واختلاف النقل عن الخليل في جوازه وذلك كقول الشاعر من الطويل

فلما اتاني والسماء تبهة قلبت له اهلاً وسهلاً ومرحباً

وقد ورد في مبدا الشطر بن كقولهم

لكن عبيد الله لما اتيت اعطى عطاء لا قليلاً ولا تترأ

واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل في الكامل وتابعة ابن واصل وربما جاز في الرجز والمنسرح ايضاً اذا خبن مستفعلن فيهما لصيرورته على هيئة وتندمجوع واختلاف هل يجوز استعماله للولد بن ام لا قال بعضهم والاصح جوازه لم عند الضرورة وان كان مستقبلاً . ولو وقع في كل من فعولن ومفاعلتن اسم اخر ولم يضعوا اوقعه في مفاعيلن اسماً خاصاً وانما استعملوا له الخزم العام بمعنى خاص وبعضهم يفتح راء الخاص للفرق واول الصدر من تلك الابحار اذا سلم من الخزم يسمى موفوراً

(فالشم^(٣)) دخول الخزم في فعولن السالم من الزحاف فتصير عولن وتنقل

الى فعلن

و(الغضب^(٤)) هو وقوع الخزم في مفاعلتن السالم من الزحاف اي حذف ميم

(١) ويروى يضرب (٢) في اللغة القطع (٣) كسر الطرف ككلم الآباء والمحوض

(٤) القطع او ذهاب احد قرني الكعب

وقد يقع مع الحرم عاماً نوع من انواع الزحاف فيحصل من ذلك ستة
 أسماء الثرم والشر والخرم والنقص والجسم والعنص وهناك بيانها
 الثرم^(١) اجتماع الحرم أي الثلم والقبض في فعولن فتصير فعول وتنقل إلى فعل
 الشر^(٢) اجتماع الحرم والقبض في مفاعيلن فتصير فاعلان
 الخرم^(٣) اجتماع الحرم والكف في مفاعيلن فتصير فاعيل وتنقل إلى
 مفعول

النقص^(٤) اجتماع الحرم (أي العصب) والعصب في مفاعيلن فتصير
 فاعيلن وتنقل إلى مفعولن
 الجسم^(٥) اجتماع الحرم (وهو العصب) والعقل في مفاعيلن فتصير
 فاعيلن وتنقل إلى فاعيلن

العنص^(٦) اجتماع الحرم (وهو العصب) والنقص في مفاعيلن أي اجتماع
 العصب والكف والعصب فتصير فاعيلن وتنقل إلى مفعول

و (التشعب^(٧)) (١) مذهب الخليل أنه حذف اللام من وتد فاعيلن أن
 فاعيلن وحيث أنه تفتح العين من الأول لمناسبة الألف فتصير فاعيلن وتنقل إلى
 مفعولن (٢) ورجح ابن الحاجب وكثير من الخذاق أنه حذف أول الوند وهو
 العين (٣) وقيل أنه حذف ثالث الوند واسكان ما قبله فتصير فاعيلن به من
 المتدارك كقطعه في السيط وهذا مذهب ابن ولاد (٤) مذهب الزجاج
 وقطرب أنه دخول المخن (فتصير فاعيلن فاعيلن) والاضمار مماً (فتسكن

(١) كسر الثانية (٢) القطع أو شق جفن العين وإفلاؤه (٣) شق الاذن
 أو الخراب والفساد (٤) الكسر أو ذهاب احدي الثنتين أو الرباعيتين كما في دم
 وانقاموس يقال اقضم الثانية (٥) أن لا يكون للشاة قرن أي ذهاب كلا قرنيها
 (٦) النقص بالتحريك التواء قرني التيس على اذنيه من خلفه قال الصبان ومقتضاه
 فتح القاف في الاصطلاح كما في انقاموس والجزء الذي يدخله يسمى اعنص الا ان كثيراً منهم
 ضبط الاصطلاح في السكون تشبيهاً بلي الشعر وإدخال اطرافه في اصوله ويقال للجزء الذي هذا
 مقصود اه باختصار (٧) التفريق

العين) وان لم تكن ثاني سبب بل اول وتد اشبهه بمتفاهلن وهو يكون في
الخفيف والمجئت والمتدارك وقد خالف شان التل بدخوله في حشو الاخير
واعلم ان الحذف الماراً ايضاً قد يجري مجرى الزحاف في عروض المنقارب
غير لازم لها فتكون طوراً تامة وتارة محذوفة في القصيدة الواحدة كقول
امريء القيس :

كان المدام وصوب الغمام ورجع الخزامى ونشر القطر
فاتي بالعروض عاربة عن الحذف (وزنها فعول المفوض) ثم قال
بعده آتياً بالعروض محذوفة

يعلُّ بها بردُ انبائها اذا غرَّد الطائر المستهر
وعليه فيجوز التشعيب في ضرب دون آخر وفي جزء من اجزاء المتدارك
دون اخر منه ويجوز ان تكون عروض المنقارب محذوفة في بيت صحيحة في
اخر من القصيدة الواحدة وهكذا الخزم او الخرم في بيت دون اخر من
قصيدة واحدة

(الزحاف الجاري مجرى العلة)

(٢٢) اعلم ان بعض الزحاف المار قد يجري مجرى العلة في لزومه
اي انه اذا وقع في عروض او ضرب من ابيات القصيدة يجب وقوعه في
بقية الاعارض والضروب فهو زحاف من حيث كونه تغيراً لشيء ثاني
السبب وجاري مجرى العلة من حيث لزومه وذلك كالقبض في عروض
الطويل من نحو قوله

ابا منذر كانت غروراً صيفتي ولم اعظم في الطوع مالي ولا عرضي

سلم الآخر ونحل المراقبة في المضارع والمقنضب في المضارع تقع المراقبة في
مفاعيلن منه سواء كانت اول الشطر الاول ام الثاني فان حذفت ياؤها
بالقبض وجب ثبوت النون وان حذفت النون بالكف ثبتت الياء فيجوز
مفاعيلن او مفاعيل ولا يجوز مفاعل ولا مفاعيلن وفي المقنضب المراقبة بين
فاء مفعولات منه وواو فلا يجوز ثبوتها معاً ولا سقوطها معاً وقد علمت ان
المراقبة لا تكون الا في سبعين من جزء واحد بخلاف المعاقبة والله لا يد فيها
من المراجعة

(٢٠) وان تجاوز السبعين الخفيفان من الجزء الواحد وجازت مراقبتها
معاً او سلامتها معاً او مراجعة الواحد وسلامة الآخر فذلك المكانة^(١) فقد
علمت انها كالمراقبة لا تكون الا في جزء واحد كما في مستعملن من السريع فانه
يجوز خبئها (مفاعيلن) او طيها (مفعولن) او الامران معاً وهو الخيل
(فعلتن) وتكون المكانة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح^(٢) وانما تدخل
من هذه الابحر الاجزاء الكاملة اي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها
(فلا تدخل الا ما سلم منها) فلا تكون في ضرب العروض الاولى من
المنسرح لان الطي لازم له ومثل المكانة في عدم دخولها الجزء الغير السالم مما
مر المعاقبة فلا دخل لها في عروض الطويل لان القبض لازم لها فتنبه



(١) في اللغة المعاونة (٢) لا مبالغة بين قولنا السابق ان المنسرح تقع فيه المعاقبة
وقولنا هنا انه تقع فيه المكانة لان الجزء الذي تقع فيه المعاقبة غير الجزء الذي تقع فيه
المكانة منه فالمعاقبة تدخل مستعملان التالية مفعولات الاولى وهي العروض والمكانة هي في
مستعملن مبدأ شطريه وفي مفعولات

الفصل السادس

في العلة ومواطنها

(٢١) وهي شائعة بين الاسباب والاولاد كما تقدم فكل تغير لازم من سوى ما تقدم هو العلة فالعلة تغير اذا عرض وجب التزامه في كل ابيات القصيدة وهي تكون بالزيادة والنقص كما تقدم ومن تأمل رأى ان أكثر اسماء الزحاف وما يكون من العلة بالنقص معناه اللطع الذي يشير الى النص وان اسماء العلل التي تكون بالزيادة معناها الاطالة فما يكون من العلة بالزيادة ثلاثة التسييع والتذيل والترجيل ولا تكون هذه الثلاثة الا في الضرب الجزو من الابيات ولا تكون في العروض الا عند التصريح

(٢٢) وهذا بيان هذه العلل

(التسييع) او الاسباع زيادة حرف ساكن^(١) على ما اخره سبب خفيف يخص فاعلان من الرمل فقط

(التذيل) او الاذالة زيادة حرف ساكن على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين ومستفعلين وفاعلين من الكامل والبسيط والمتدارك

(الترجيل^(٢)) زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلين وفاعلين من الكامل والمتدارك

(١) هو النون فتصير فاعلان فاعلان بابدال النون الاصلية الفأ قياساً على ابدال نون التوكيد الكيفية وتنوين النصب الفأ في الوقف وزيدت هنا النون قياساً على زيادة التنوين (٢) التسييع والترجيل اطالة النوب والتذيل ان يجعل للمشي هذيل

وما يكون من العلة بالنقص فهو القصر والحذف والقطف والقطع والبتير
والحذف والصلم والوقف والكشف وكذا التشعب من العمل التجارية مجرى
الزحاف في عدم لزومها وهذه اشهر انواع العلة ومنها الخزم والخزم والثلثم
والعصب وحكم هذه الاربعة الاخيرة (وما يتركب منها ومن زحاف اخر
كالثرم والشر) كحكم التشعب في جريها مجرى الزحاف وهذا يبانها كلها
(القصر^(١)) حذف ساكن السبب الخفيف المتأخر وتسكين متحرك يقع في
فاعلاتن وفعلون من الرمل والمديد والخفيف والمتقارب
(الحذف) طرح السبب الخفيف برمته من اخر الجزء يقع في فاعلاتن
ومفاعيلن وفعلون من الرمل والطويل والمديد والهجج والخفيف والمتقارب
(القطف) جمع^(٢) العصب والحذف اي حذف السبب الخفيف من اخر
مفاعلتن من الوافر واسكان ما قبله
(القطع^(٣)) حذف اخر الوند المجموع المتأخر واسكان متحرك يقع في فاعلاتن
ومتفاعلاتن ومستفعلن من البسيط والكمال والرجز
(البتير) مجموع الحذف والقطع اي طرح السبب الخفيف من الآخر

(١) وقيل هو طرح متحرك من سبب خفيف فهو في السبب مثل القطع في الوند والقول
الاول منقول عن الخليل وهو الراجح لا يقال في القطع والقصر لغة المنع
(٢) هذا احد مذعنين غيره واختار هذا الاكثر لان الآخر محل التغير لكن قال
بعضهم انه ردي لانه يلزم منه ان يكون القطف جمعا بين زحاف وعلة لان اسقاط السبب
من اخر الجزء علة وهي الحذف وتسكين المتحرك قبله زحاف وهو العصب المذهب الآخر
انه ذهاب السبب الثقيل من وسط الجزء (مفاعلاتن) وهو المختار عند غيرهم لان حذف السبب
الثقيل من وسط الجزء علة محضة ولان فيه عملا واحدا فهو اقل كلفة وبعضهم يرجح الاول
لانه لم يهد الحذف من الوسط بدخول العلة على ان تسمية هذا النوع بالقطف تشهد له
(٣) وقيل هو حذف متحرك من وند مجموع فقد رأيت ان القطع مختص بالواتد ولا
كون في الاسباب وعلى هذا قول بعضهم موزنا

يا كاملا شوقي اليك وافرا وبسيط وجدي في هواه عزيز
عاملت اسبابي لديك بنظمها والقطع في الاسباب ليس يجوز

وحذف آخر الوند المجموع قبله يقع في فاعلاتن وفعلون من المديد والمتقارب
كما قال الخليل وقال الزجاج لا يقال ابترا إلا للمتقارب والجزء الذي يدخله
القطع والحذف من المديد يقال له محذوف مقطوع والاولى قول الخليل الذي
هو واضع الفن

(الحذف) أو الجدد أو الحدد طرح الوند المجموع من آخر الجزء يخص
بمتفاعلين

(الصلم^(١)) طرح الوند المفروق من آخر الجزء يقع في مفعولات من السريع
لأنه ليس في الأجزاء متحرك السابع غيرها

(الوقف) اسكان سابع الجزء أي اسكان آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح

(الكشف) حذف سابع الجزء أي حذف آخر الوند المفروق من آخر الجزء
يقع في مفعولات من السريع والمنسرح وصوب الزمخشري وصاحب القاموس
أنه الكسف بالسين المهملة وجعلوا الأول تصحيفاً

(تنبيه) قد يمنع الخن والقطع فيسمى مجموعهما تخليعاً وذلك في عروض
و ضرب البسيط مجزوءاً

العلل غير اللازمة (أي الجارية مجرى الزحاف)

(٢٢) فمنها ما يكون بالزيادة وهو الخزم. وما يكون بالنقص هو الخزم
وما تركيب منه ومن الزحاف. والتشعيب

(فالخزم) زيادة في أول البيت من حرف إلى خمسة أحرف غالباً وقد

(١) الصلم لغة قطع الأذن والحذف الخفة أو قصر الذنب والجدد أو الحدد القطع
والبتر قطع الذنب

يكون في أول الشطر الثاني لكن بحرف أو حرفين وقيل إن الخزم ليس بعلة بل زيادة غير لازمة لا دخل لها في تقطيع البيت كالنوين الغالي في آخر البيت ولا يخص يعر وهو وإن ورد عن العرب لا يجوز استعماله للموادمين لقيمه^(١) قال الخزرجي

وإن زدت شطر البيت ما دون خمسة فذلك خزم وهو أقيح ما يرى وقيل أنه جائز ومقبول قال ابن الحاجب وخزمهم جائز وهو زيادة حرم فيه أولاً وإلى أربعة قبلاً فالخزم إلى أربعة كقول امرئ القيس:

وكان ثبيراً في عرابين وبله كبير أناس في بجاد مزمل وقوله
وإذا أنت جازيت امرأة السوء فعلة أنيت من الأخلاق ما ليس راضياً
وقوله: يا مطرب بن ناجية بن سامة أني أجنى ونفاني دوني الأبواب
وقوله: إذا خدرت رجلي دعوتك يا فوز كبا يذهب الخدر وقوله
لقد عجبني لقوم أسلموا بعد عزهم إمامهم المنكرات وللغدير
وقوله أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لافيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

فزادوا الواو ويا. وإذا. وأشد. وشذ بخمسة فما فوق كقوله ولكنني علمت لما هجرت أني أموت بالهجر عن قريب
فزاد ثمانية وشذ في أول العجز كقوله بزيادة حرف كل ما رابك مني رائب ويعلم الجاهل مني ما علم
وبزيادة حرفين كقوله:

كلمت قلب عميد لو كلمته لاشتني

(١) قال أبو الحكم إن الكلمة المخزوم بها إن أمكن الوقوف عليها فإن وقعت في وسط البيت كانت عيباً لا خلاصاً بالوزن وإن وقعت أوله لم تكن عيباً لخروجها عن البيت بامكان الوقوف عليها وإن لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحاً إلا أنه في حشو البيت أقيح لا ارتباطاً بها قبلاً. اهـ والخزم في اللغة للبعبر جعل الخزام في أنه

وفي أول الصدر والعجز معاً كقولهِ من المديد

هل تذكرون اذ نقاتلكم اذ لا يضركم^(١) معدماً عدمة

و(الخرم)^(٢) عند الخليل حذف أول الوند المجموع في أول البيت أي اسقاط حرف واحد من صدر الشطر الأول يقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن من الطويل والمتقارب والمهزج والمضارع والوافر المصدر باللاتاد كقولهِ من المضارع

ان تدن منه شبراً يقرّبك منه باعاً

واجاز بعضهم وقوعه في أول العجز واختلاف النقل عن الخليل في جوازه وذلك كقول الشاعر من الطويل

فلمّا اتاني والسماء تبلة قلب لهُ اهلاً وسهلاً ومرحباً

وقد ورد في مبدا الشطرين كقولهِ

لكن عبيد الله لما اتيتهُ اعطى عطاءً لا قليلاً ولا نيراً

واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل في الكامل وتابعة ابن واصل وربما جاز في الرجز والمنسرح ايضاً اذا خبن مستفعّلن فيهما لصيرورته على هيئة وتندمجوع واختلاف هل يجوز استعماله للوادين ام لا قال بعضهم والاصح جوازه لهم عند الضرورة وان كان مستقبلاً . ولو وقع في كل من فعولن ومفاعلتن اسم آخر ولم يضعوا لوقوعه في مفاعيلن اسماً خاصاً وإنما استعماله الخرم العام بمعنى خاص وبعضهم يفتح رأه الخاص للفرق وأول الصدر من تلك الابحار اذا سلم من الخرم يسمى موفوراً

(فالتلم^(٣)) دخول الخرم في فعولن السالم من الزحاف فتصير عولن وتنقل الى فعولن

و(الغضب^(٤)) هو وقوع الخرم في مفاعلتن السالم من الزحاف أي حذف ميمه

(١) ويروى يضركم (٢) في اللغة القطع (٣) كسر الطرف كقلم الاكنا والمخوص

(٤) القطع او ذهاب احد قرني الكعبش

وقد يقع مع الحرم عاماً نوع من انواع الزحاف فيحصل من ذلك ستة
 أسماء الثرم والشر والخراب والقسم والجسم والعنص وهالك بيانها
 الثرم^(١) اجتماع الحرم اي الثلم والقبض في فعولن فتصير عول وتنقل الى فعل
 الشر^(٢) اجتماع الحرم والقبض في مفاعيلن فتصير فاعلن
 الخرب^(٣) اجتماع الحرم والكف في مفاعيلن فتصير فاعيل وتنقل الى
 مفعول

القسم^(٤) اجتماع الحرم (اي العصب) والعصب في مفاعيلن فتصير
 فاعلن وتنقل الى مفعولن
 الجسم^(٥) اجتماع الحرم (وهو العصب) والعقل في مفاعيلن فتصير
 فاعلن وتنقل الى فاعلن

العنص^(٦) اجتماع الحرم (وهو العصب) والعنص في مفاعيلن اي اجتماع
 العصب والكف والعصب فتصير فاعلن وتنقل الى مفعول

و (التشعيب^(٧)) (أ) مذهب الخليل انه حذف اللام من وتد فاعلن او
 فاعلن وحيث تفتح العين من الاول لمناسبة الالف فتصير فاعلن وتنقل الى
 مفعولن (٢) ورجح ابن الحاجب وكثير من الخذاق انه حذف اول الوند وهو
 العين (٣) وقيل انه حذف ثالث الوند واسكان ما قبله فيصير فاعلن به من
 المندارك كقطع في البسيط وهذا مذهب ابن ولاد (٤) مذهب الزجاج
 وقطرب انه دخول الخين (فتصير فاعلن فعلاين) والاضمار معاً (فتسكن

(١) كسر الثانية (٢) الفاعل او شق جنين العين وانفلايه (٣) شق الاذن
 او الخراب والفساد (٤) الكسر او ذهاب احدي الثانية او الرابعة كما في دم
 والقاموس يقال اقضم الثانية (٥) ان لا يكون الشاة قرن اي ذهاب كلا قرنيها
 (٦) العنص بالتحريك التواء قرني التيس على اذنيه من خلفه قال الصبان ومقتضاه
 فتح الفاف في الاصطلاح كما في القاموس والجزء الذي يدخله يسمى اعنص الا ان كثيراً منهم
 ضبط الاصطلاح بالسكون تشبهاً بلي الشعر وادخال اطرافه في اصوله ويقال للجوه على هذا
 مفعول اه باخصار (٧) التفريق

العين) وان لم تكن ثاني سبب بل اول وتد لشبهه بمشاهل وهو يكون في الخفيف والمجئت والمتدارك وقد خالف شان الغلل بدخوله في حشو الاخير واعلم ان الحذف الماراً ايضاً قد يجري مجرى الزحاف في عروض المتقارب غير لازم لها فتكون طوراً تاماً وتارة محذوفة في القصيدة الواحدة كقول امرئ القيس :

كان المدام وصوب الغمام وربع الخزامى ونشر الفطر
فاتي بالعروض عارية عن الحذف (وزنها فعول المقبوض) ثم قال
بعده آتياً بالعروض محذوفة

يعل بها برداً انياها اذا غرد الطائر المستحر
وعليه فيجوز التشعب في ضرب دون آخر وفي جزء من اجزاء المتدارك
دون اخر منه ويجوز ان تكون عروض المتقارب محذوفة في بيت صحيحة في
اخر من القصيدة الواحدة وهكذا الخزم او الخرم في بيت دون اخر من
قصيدة واحدة

(الزحاف البحري مجرى العلة)

(٢٢) اعلم ان بعض الزحاف المار قد يجري مجرى العلة في لزومه
اي انه اذا وقع في عروض او ضرب من ابيات القصيدة يجب وقوعه في
بقية الاعارض والضروب فهو زحاف من حيث كونه تغيراً للحق ثاني
السبب وجاري مجرى العلة من حيث لزومه وذلك كالنقض في عروض
الطويل من نحو قوله

ابا منذر كانت غروراً صيفتي ولم اعظمكم في الطوع مالي ولا عرضي

وخين عروض البسيط وضربه كقوله
يا حارلاً أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
والطي في ضرب المنسرح كقوله
إن ابن زيد لا زال مستعبلاً للخير ينشي في مصره العرفاً
وغير ذلك مما يقع في الأعاريف والضروب فتعدُّ به أعاريف وضروباً
جديدة كما سيأتي في الكلام عن البحور
(٢٥) وقد نظمت أنواع الزحاف والعلّة المحضة والجمارية مجرى الزحاف
مع بيان بعض أحكامها في اثنين وثلاثين بيتاً على نمط الأراجيز منها تسعة
للبيان وما تبقى فلها مرّ من أسماء التغير طلباً لتسهيل الحفظ إذ اعتمدت في
ذلك التصريح دون الرمز والتلويح وغير ذلك فيكون لمعرفة أي نوع كان
مراجعة بيتوفيهتدي اليه فقلت وبالله المستعان

مواقع الزحاف وحكمة وإقسامه

زاحف بثاني الجزء أو في الرابع كذاك في الخامس أو في السابع
وأما الزحاف في ثاني السبب يختص ما لو تدبر له طلب
منفرد أن حلّ فرداً أو مزج منفرد بمثله فمزدوج
وهناك أنواع الزحاف المنفرد ثانياً تجري على ما قد سرد

الزحاف المنفرد

تسكين ثاني الجزء اضماراً وإن تحذفه ساكناً فخين بعثون
أو متحركاً فوقص واحذف رابعة الساكن في طي قفي
والعصب اسكان الخامس هنا والقبط اسقاط له إذ سكنا
وحذفه محركاً عثل وكف ما فيه ساكن السباعي انحذف

الزحاف المزدوج

وخذ لما ازدوج منها أربعة أربكها مسرودة مستتبعه
فالخبل خين الجزء والطي معا والخزل اضمار وطى وقعا

والشكل خبنُ الجزء والكفُّ به والنقص جمعُ كفه وعصيه
احكام العلة

وعلةٌ في سببٍ او وتد تكون في نقص وزيد العدد
وتلك في العروض والضرب ترى لازمة الا الذي قد ندرا
فما يكون بزيادة وقد لزم عنهم فثلاثة ورد
انواع الزيادة

فان ترد ما كان خفّاً من سبب ساكن بحرف فهو تسبيغٌ وجب
كذلك التذييل منها ان ترد في الجزء ساكناً لمجموع الوند
وان يكن للوند التطويل بالسبب الخفيف فالترفيل
انواع النقص

وهكذا النقص بعد تسعة وكلها في الحكم يقنو وضعه
فالنقص حذف ساكن من السبب اذ خف مع اسكان بدو استنب
وطرح كل ذا الخفيف حذف وجمع حذف مع عصبٍ قطف
والقطع في الوند ضاهى الفصرا وضمة للحذف يدعى بترا
وطرحك المفروق صلم واذا طرحت مجموعاً ادعى ذا الحذا
واسكن السباع فهو وقفه واحذفه من ذي الفرق فهو كسنة
العلل غير اللازمة وما يركب منها مع الزحاف

وبالدور قد تزداد احرف في اول البيت بخزم نعرف
وتلك في النقطيع ليست تدخل وكزحاف عارض نستعمل
فالخذف بالتشعيت للمعين اتي في فاعلن وفاعلاتن مثبنا
واول الوند مجموعاً سقط بالصدر في خرم الى حرف فقط
وفي مفاعيلن يسي خرمنا فقط وان يدخل فهو لن ثلما
وان مفاعيلن العصب ومن ثلم وقبض جاء ثم فاستبين
واخرم مفاعيلن فشرّ يجنب بقبضه كذلك بالكف الخرب

وفي مناعلت التضم وقع وذلك بين الحرم والعصب جمع
وخرمه وعقاة هما الجسم وعقصة خرم ونقص^(١) اختتم

الفصل السابع

(في الفروع التي تنشأ بالزحاف والعلّة)

(٢٦) قد علمت فيما مرّ رقم (١٤) أن الأجزاء الأصول والأجزاء الفروع عشق غير أن كلاً منها له فروع تنولد من دخول الزحاف أو العلّة وبمحصل لهذه الأجزاء العشق ثلاثة وسبعون فرعاً ونحن الآن نشرع بذكرها والفائدة من ذلك بيّنة كما لو قلنا مثلاً في السريع أن مفعولات يجوز فيها فعلان فاردت أن تعرف ما نصيره إلى ذلك فتراجع فروعها هنا فتري أنها نصير كذلك بالخبيل والكشف وبالعكس لو قلنا فيه أنه يجوز في مفعولات الخبل والكشف فاردت أن تعرف ما نصير إليه فتري في فروعها هنا نصير بهما إلى فعلان وقس عليه

فروع فعلان ٦ وهي

فعل	بالقبض	أصله ^(١) في الطويل والمتقارب
فعل	بالنصر	أصله = " " "
فعل	بالخذف	أصله فعو " " "
فع أو قل	بالبتر (القطع والخذف)	أصله فع " " "
فعلن	بالفلم	أصله عولن " " "
فعل	بالثرم (الحرم والقبض)	أصله عول " " "

(١) هذه العلامة = تشير إلى أنه غير منقول من شيء بل أن الجزء يصير بعد التغيير

إلى تلك الصورة

فعلان	بالندبيل والطي	اصلة مستعلان	بالسيط مجز و
مفعولن	بالندبيل والطي والخين	" متعلان	"
فعلان	ومستعلن المروق الوندلة ٤ فروع وفي		
فعلان	بالخين	اصلة متفعّلن	في الخفيف والجيش
فعلان	بالكف	"	"
فعلان	بالشكل	" متفعّل	"
فعلان	بالخين والقصر	" متفعّل	مجز و
فعلان	ومفعّلن له خمسة عشر فرعاً وفي		
مفعّلن	بالاضار	اصلة متفاعّلن	في الكامل
مفاعّلن	بالوقص	" مفاعّلن	"
مفعّلن	بالخزل	" متفعّلن	"
فعلاتن	بالقطع	" متفاعّل	"
مفعولن	والاضار	" فعلاتن او متفاعّل	"
فعلن	بالخذ	" متفاعّل	"
فعلان	في المديد		
مفعولن	فالاتن او فاعاتن بالخفيف والجيش		
فعلان	وفاعّلن له فروعان وها		
فعلان	بالخين	اصلة = في المديد والسيط والندارك	
فعلان	بالقطع او التشعيت	فاعل " السيط والندارك	
فعلان	ومستعلن الجروع الوندلة ٩ فروع وفي		
مفاعّلن	بالخين	اصلة متفعّلن بالسيط والرجز والسرير والندارج	
مفعّلن	بالطي	" مستعلن	" والندارج
فعلاتن	بالخيل	" متعلن	"
مفعولن	بالقطع	" مستعلن	"
فعلون	بالخين والقطع	اصلة متفعّل ^(١) بالسيط والرجز	
مستعلنان	بالندبيل	" مستعلنان	مجز و
مفاعلان	بالخين والندبيل	" مستعلنان ^(٢)	"

(١) او مفعولن اذا اعتبر انه مفعولن المقطوع دخلة الخين (٢) باعداد اربعة والندبيل

بالكامل	فعلن بالحذذ والاضمار اصله متفا
" مجزوءا	مفاعلاتن بالترفيل " متفاعلتين
" "	مستفاعلاتن " والاضمار " متفاعلتين
" "	مفاعلاتن " والوقص " مفاعلاتن
" "	متفاعلاتن " والخزل " متفاعلاتن
" "	متفاعلان بالتذليل " متفاعلان (علان)
" "	مستفاعلان " والاضمار " متفاعلان
" "	مفاعلان " والوقص " مفاعلان
" "	متفاعلان " والخزل " متفاعلان

ومفعولات له احد عشر فرعاً وهي

فعلات بالخبن	اصالة مفعولات بالمنسرح والمقتضب
فاعلات بالطي	" مفعولات " "
فعلات بالخبل	" مفعولات بالمنسرح
مفعولان بالوقف	" مفعولات بالسريع والمنسرح
فعلولان " والخبن	" مفعولان "
فاعلان " والطّي	" مفعولان في السريع
مفعولان بالكشف (الكسف)	" مفعولان بالسريع والمنسرح
فعلولان " والخبن	" مفعولان " "
فاعلان " والطّي	" مفعولان في السريع
فعلولان " والخبل	" مفعولان "
فعلان بالصلم	" مفعولان "

واعلم ان الجزء بعد تغييره بالزحاف او العلة ان بقي على صيغة

مستعيلة لم ينقل ولا نقل الى صيغة مستعيلة عند العرب كما رأيت

الفصل الثامن

(في اسماء الايات واجزائها)

نقدم الكلام قبلاً عن الدوائر واصول الجوز فيها واذ فرغنا الان مما يدخل اجزاءها من اسماء التغير نقول

(٢٧) ان البيت المستكمل الاجزاء المفروضة له في دائرته اذا كان عروضه وضربه مائتين اجزاء حشوه في الاحكام بان يجوز في عروضه وضربه ما يجوز في حشوه ويمتنع فيها ما يمتنع فيه يقال له التام كقول عنده من الكامل لانه على عروضه وضربه الاولين

واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائل وتكرمي
ومن الرجز كقول دار السلي اذ سلبى جارة قفراً^(١) ترى آياتها مثل الزبر

(٢٨) وان لم يكن عروضه وضربه مائتين لحشوه بان يجوز في العروض او الضرب ما لا يجوز في الحشو من علة او زحاف لازم كما قطع في ضربي الكامل والبسيط والخين في عروض الاخير قبل له الوافي وذلك لان القطع في الكامل والبسيط لا يجوز في الحشو لانه علة والعلة تختص بالاعاربض والضروب اما الخين في عروض البسيط فانه يكون على سبيل الوجوب وفي الحشو على سبيل الجواز فالوافي ما استوفى اجزائه عروضه وضربه وحشوه ينقص فيها على ما ذكر كقوله في الكامل

درمن عنت ومعا معالها هطل اجش وبارح ترب
ومن الرجز القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود
فالتام من الايات يشترك بين الكامل والرجز اذا كانا على ضربيهما

الاولين والآخرين منها وافي وليس تاماً مطلقاً الا المتدارك قال الصبان فليس
منه وافي كما يقتضيه صنيعهم ولم أر التصريح به اهـ . فالتمام من المتدارك كقوله
جاءنا عامراً سالماً صالحاً بعد ما كان ما كان من عامر

والوافي منها يختص بما نقص منه بعض الجزء كما مر وما يكون كذلك
هو الطويل والبسيط والوافر والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب
وقد تقدم ان الكامل والرجز يكونان منه تارة ومن التام اخرى

(تنبيه) المتقارب والخفيف ليسا بتامين لان البيت الذي يتوهم فيه التام
من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو والذي يتوهم فيه
ذلك من الخفيف يجوز في ضربه التشعيب وهو لا يجوز في الحشو افاده
الشريف فمن الوافي الطويل كقوله

سنبدي لك الايام ما كنت جاهلاً وياتيك بالاخبار من لم تزود
والبسيط: يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلحقها سوقة قبلي ولا ملك

وذلك لان القبض في عروض الاول وضربه لازم والخين في عروض
الثاني وضربه كذلك وهما في الحشو جائزان لا لازمان والوافر كقوله

لما غنم نسوقها غزاراً كان قرون بجلتها العصي
والرمل: ابلغ النعمان عني ما لكأ انه قد طال حبسي وانتظار
والسريع: ازمان سلمى لا يرى مثلاً ام راوون في شام ولا في عراق
والمنسرح: ان ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يفشي في مصره العرفا
جعل هذا من الوافي لان الطي لازم في ضربه وفي حشوه جائز

والخفيف: ان قدرنا يوماً على عامر نتصف منه او ندعه لكم
والمتقارب: واروي من الشعر شعراً عويصاً ينسي الرواة الذين قد روي

اما الكامل والرجز فقد تقدم الشاهد لما قلنا لزوم للتكرار

(٢٩) واذا لم يستوف البيت جميع اجزائه فان حذف منه جزءاً جزءاً
من الصدر وآخر من العجز قيل له الجزء او شطره قيل له المشطور او ثلثاه

قيل له المنهوك كما تقدم (رقم ٩) ولا يكون المنهوك إلا في الأبحر السداسية لصحة سقوط الثامنين فمن البحور ثلاثة تستعمل تامة وجوباً وهي الطويل والسريع والمنسرح وخمسة تستعمل مجزوءة وجوباً وهي المديد والمزج والمضارع والمتضرب والمجث وما تبقى من غير هذه الثمانية فمجزوءة جوازاً والمشطور منها اثنتان الرجز والسريع (ولا عبرة هنا بما قيل من مجيء الكامل مشطوراً لأن الخليل ينكره) والمنهوك اثنتان الرجز والمنسرح

فلما أبيت المجزوء ما ذهب جزاءه ونعني بالجزأين العروض والضرب لا يقال إن البيت يفتى عندئذ بلا عروض وضرب لانا نقول حذف الجزأين الموجودان في حال سلامته فلا ينافي ذلك أن يكون قد حدث له عروض وضرب بعد الجزء وقد اختلف في الشطر على سبعة أقوال وفي النهك على عشرة (١) فقبل العروض من المشطور هي ضرب أيضاً باعتبارين مختلفين فالجزء من حيث وقوعه آخر الشطر الأول من التام أو المجزوء عروض ومن حيث لزوم التقية ضرب وهذا مختار صاحب الكافي (٢) وقيل الموجود هو العروض لا الضرب لأن الضرب خاص بالشطر الثاني (٣) عكسه (أي عكس الثاني) أي أن الموجود هو الضرب لا العروض وهو رأي ابن النطاع لأن من خواص العروض أن تكون سابقة لشطر وهو مفقود هنا (٤) أن الجزأين الأولين مجزوء النصف الأول من البيت فتأتيها العروض والجزء الثالث هو منهوك نصفه الثاني وضرب فيكون الشطر الأول من البيت دخلة الجزء وشطره الثاني دخلة النهك (٥) عكس الرابع أي الجزء الأول هو العروض الشطر الأول المنهوك والجزء الثالث هو الضرب لشطر بيت مجزوء (٦) أن الجزء الأول منهوك النصف الأول من التام وعروض . والجزء الثاني منهوك النصف الآخر وضرب . والجزء الثالث زائد على البيت كالأربعين والتذييل وعلى هذه الأقوال الثلاثة أي ٤ و ٦ يكون العروض والضرب موجودين مما (٧) أنه حذف نصف البيت إما كان وبقي النصف الآخر فالجزء الأخير منه عروض وضرب وإلى هذا ذهب كثير منهم الاختش والزجاج واختاره ابن الحاجب فيكون المشطور نصف بيت لا بيتاً كاملاً ولا مشطور في التحقيق عند أصحاب هذا القول (١) و (٢) و (٣) في المنهوك هي الثلاثة الأولى

في المشطور (٤) في المنهوك أن الجزء الأول منهوك النصف الأول من التام وعروض والجزء الثاني منهوك الآخر وضرب (٥) أن المنهوك هو مشطور المجزوء والجزء الأول عروض والثاني ضرب فالمشطور حشو في هذا وما قبله (٦) أنه حذف جزآن من كل نصف من قصفي التام إما كان فيجئبل أن يكون قد حذف كلا العروض والضرب أو بقيا أو حذف أحدهما وبقي الآخر (٧) أنه حذف الأربعة الأجزاء التالية الأولين فملا عروض

ولا ضرب (٨) أنه حذف الأربعة الأجزاء السابقة للضرب والجزء الذي قبله فالضرب موجود قال الصبان يظهر أن الفرق بين هذا والثالث أنه اخص منه أي من الثالث (٩) أنه حذف ما عدا الصدر والابتداء من الأجزاء (١٠) أنه حذف ما عدا الحشو (والمراد بالحشو ما عدا الصدر والابتداء والعروض والضرب لا ما سوى الصدر والعروض والضرب وذلك لكي يبقى البيت على جزأين فقط) ولعدم خلط قول من هذه الأقوال من خدش ذهب الانخس إلى أن المشطور والمنهوك من السجع لا من الشعر وانفق هو والتخيل على أن ما كان على جزء واحد ليس بشعر وخالف الزجاج في ذلك وجعل من من الشعر قوله: موسى الفهر غيث زخر يجي البشر

فعلم مما ذكر أن الجزء والشطر والنهك من عوارض الأبيات وصفاتها وليست من صفات الأجزاء ففي قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء أو مشطور أو منهوك تسامح (ومثله أيضاً قولهم عروض مقفاة) ففيه مجاز مرسل بوصف الجزء بما للكل فالعلاقة الكلية والجزئية أو مجاز عقلي أي عروض مجزوءة بينها أو مشطور ومنهوك

(٤٠) وإذا انفق عروض البيت وضربه رويًا ووزنًا وكانت العروض على خلاف مقتضاها من الوزن لا لحاقها بالضرب ومماثلتها لشيء ذلك البيت مصرعاً^(١) فالتمصريح عند الجمهور تغيير العروض عن حكمها الموضوع لها من الوزن والروي سواء كان التغيير بزيادة أو نقصان لموافقة الضرب ومماثلته فالشروط ثلاثة (١) التغيير عما تستحقه (٢) الموافقة في الروي (٣) (الموافقة) في الوزن فالزيادة كتغيير عروض الطويل إلى مفاعيلن مع أن القبض واجب فيها كقول امرئ القيس

لا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعن من كان في العصر الخالي
وقول هذبة الأياقومي للنوائب والدهر ولله بردي نفسه وهولا يدرى
والنقصان كتغييرها إلى فعولن بالحذف مع أن حكمها أن تكون مفاعيلن دائماً
كقوله: أجارتنا أن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقسام عسيب

(١) سمي بذلك تشبيهاً له بجموع مصراعي الباب بجامع الانقسام إلى مائتين أو من صرعي النهار وهما نصفاه

(٤١) أما اذا اتفقا رويًا ووزنًا وكانت العروض على حكم وضعها فيسمى

البيت حيثنذكر مقتضى كقول امرئ القيس

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسطر اللوى بين الدخول فحومل

فالتنقية تبعية العروض للضرب في الروي والوزن فحسب هذا ما ذهب اليه بعضهم وعليه لا نسي الايات المارة في التصريح منقاة لان العروض فيها ليست على حكم وضعها والمقتضى على مذهب الجمهور ما وافقت عروضه ضربه في وزنه ورويّه وتغيره الجائز عليه سواء غيرت عما يجب لها لاجله بالفعل ام لا فالتنقية اعم من التصريح على مذهب الجمهور فيجب ان في نحو الايات المارة في التصريح وتنفرد التنقية في نحو قوله: قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل لان العروض فيه على حكم وضعها فكل تصريح على مذهب الجمهور تنقية ولا ينعكس والبدعيون لا يفرقون بين التصريح والتنقية فنحو الايات المارة في التصريح وفي التنقية مصرع عندهم لان التصريح في عرفهم استواء العروض والضرب في الوزن والروي والاعراب من غير نظر الى التغيره ولا نذار التصريح بالقافية يستحسن في مطالع القصائد دون القطع او فيما اذا غير الشاعر السياق الذي كان اخذ فيه وانتقل الى غيره وفي غير ذلك يعاب وكثرة استعماله في القصيدة تخرجه عن حيز الحسن ولو كان على حكمه

(٤٢) وما خلا من التصريح والتنقية فهو المصمت بتشديد ثالثه او

المصمت باسكان الصاد كقول ابي الاسود الدؤلي

حيدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالنوم اعداء له وخصوم

(٤٣) واذا غيرت العروض عن حكمها الموضوع لها للاحاق بالضرب

في الوزن والروي ولكن لم يتفقا فيها بالفعل فذلك البيت مجمع وهو شاذ ومعيب فالجميع في عرف العروضيين ما يهيا مصراعة الاول التصريح بقافية^(١) واتى مصراعة الاخر بقافية اخري كقوله:

(١) اطلاق القافية هنا على ما في العروض من التنقية مجاز علاقتها المشابهة لان

العروض اخر الشطر الاول كما ان الضرب آخر الشطر الثاني (والمراد بالقافية الروي)

ونحن جلبنا الخيل يومئذ
فالعروض فيه صحيحة وزنها مناعيلن مع ان حكمها القبح في غير التصريح
ولا تصريح هنا وكقول

جزى الله عبسا عبسا آل بغيض
وقول ضباب بن سبيع بن عوف

لعزى لقد بر الضباب بنوه
وبعض البتين حمة وسعال

وقول ابن حجر العفيلي

تراه على طول البلاء جديدا
وانما جاز في العروض ما يجوز في الضرب عند التصريح لان العروض
المصرعة في حكم الضرب

(٤٤) واذا اختلفت العروض في الكامل كما لو خرج الشاعر من عروضه
السالمة الى عروضه الخذاء وبالعكس فذلك عيب في العروض يقال له
الاقعاد وانشد منه الخطيب التبريزي قوله

انا وهذا الحي من
عند الهياج أعزة أكفاه

قوم لهم فينا دماء حمة
ولنا لديهم احنة ودماء

وربيعة الاذنان فيما بيننا
ليسوا لنا سلما ولا اعداء الخ

فالعروض في البيت الاول خذاء وفي الثاني والثالث غير خذاء قال
الدماميني ولا شك انه اي الاقعاد معيب وان كان وقع لبعض فحول الشعراء
انشدوا منه لا مريء القيس

يارب غانية تركت وصالها
ومشيت متدا على رسل

الله اتجيع ما طلبت به
والبر خير حفيضة الرجل

فاني بالعروض خذاء بعد مجيئها تامة في الايات قبله ومنه قول الآخر

(الربيع بن زياد العبسي وروى في الحماسة لمسافع بن حذيفة العبسي)

افهد مقل مالك بن زهير
ترجو النساء عواقب الاطهار

فاستعمل العروض مقطوعة ثم قال ثلاثة ابيات^(١) وبعدها:

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت ساحناً^(٢) بوجه نهار
يحذر النساء حواسراً يندبته بالصبح قبل تليج الاسحار
فلا يجوز استعماله للمولدين واجازه الزمخشري في الطويل ايضاً وجعله
فيه الجمع بين مناعين العروض المفروضة (وبين) فعوان العروض المحذوفة
ومنع هذا الخليل واما الاخفش فبعضهم نقل انه يحيزه مع اضربه الثلاثة وبعضهم
انه يحيزه مع الثاني والثالث فقط

(٤٥) واشترك الشطرين في كلمة بان يكون بعضها نعمة الشطر الاول
من البيت (في الوزن) وبعضها نعمة اول عجزه يقال له الادراج والادماج
والتداخل والتدوير ويقع ذلك كثيراً في الابحر القصيرة لكنه قد يستعجن اذا
كثر ويكثر في الخفيف التام كقوله

لن تزالوا كذلك ثم لازم^(٣) متلكم خالداً خلوداً الجبال
والجزوء كقوله كل خطيب ان لم تكل نوا غضبتهم يسير

(١) الابيات هي: ما ان اري في قتلك لدوي النهي الا المطي تشد بالاكوار
وغنات ما يذفن عذوقاً يذفن بالامرات والامهار
ومساعراً صداً الدروع عليهم فكأنما طلي الوجوه بفار
فاتي بعرض الثاني مقطوعة وكان الخليل يسي مثل هذا المقعد وذكر ابو عبيد في
الغريب المصنف في ما يتعلق بالقول في ان الاقوال نقصان حرف من الفاصلة واستشهد
بقوله آفعد مقتل الخ ومراده بالفاصلة الفصل اي العروض (٤٨ الآتي) ويروي عذوفة
مكان عذوقاً فلا افعاد في بيتها والعذوف بالذال او الذال ادنى ما يوكل ويستعمل في
الطعام والشراب (٢) كذلكها المرزوقي والرواية نسوتها ويروي البيت التالي هكذا
يحذر النساء حواسراً يندبته يلمن اوجههن بالاسحار

لانه قيل في الرواية الاولى كيف يكون الصبح قبل تليج الاسحار وقال الدم المراد يندبته
بالصبح اي بصفته بالخلال المصانة (المصونة) والمناقب الواضحة التي هي كالصبح ظهوراً ومعرفة وان
روي في الصبح يكون قد عني بذلك الامر الواضح اي الحق كما قال الخطيب التبريزي
وانشد: ونحن اناس ينطق الصبح دوننا ولم أر كالصبح الجلي مبيتا

(٣) التيم للاشارة الى ان البيت مدمج او مدرج الخ

ومن الهزج كقولهم ولم يبق سوى العدو م ن ناسم كما دانوا
ومن مجزوء الكامل: وغررتني وزعمت اذ نك لابن في الصيف تامر
(٤٦) مر معنا في المقدمة رقم (١) العروض والضرب من الاسماء الثابتة للاجزاء
وغيرها كالوقوف في الخرم (٢٢) والبري في المعاقبة والصدر والعجز الى غير
ذلك والآن نقول اعلم ان بعض الاجزاء قد يتميز عن غيره بحكم خاص به فان
اخص ذلك الحكم بالجزء الاول من البيت سي ذلك الجزء ابتداء فالابتداء
على مذهب الخليل الجزء الاول من البيت يجوز فيه من التغير ما لا يجوز
في المحشوس ولا غير ام لم يغير كفاعلاتن في صدر المديد اذ يجوز حذف الف
لغير معاقبة ولا يجوز حذفها في المحشوا المعاقبة. والابتداء على مذهب الاخفش
اول جزء من البيت يجوز فيه من التغير ما لا يجوز في بقية الاجزاء اي ولا
في العروض والضرب كالجزء الاول من الابحر الخمسة التي يجوز فيها الخرم
وعلى هذا لا يكون فاعلاتن في المديد منه لان العروض والضرب منه يجوز
فيهما حذف الالف لغير معاقبة. فالابتداء اعم من الوقوف وهو الجزء الذي سلم
من الخرم كما مر اذ انه مقيد بتغير خاص فالابتداء كفعولان من اول المقارب
وهكذا صدر كل بيت من بقية الابحر الخمسة المارة في الخرم (٢٣)

(٤٧) وان كان ما انفرد بالحكم جزءا من حشو البيت سي اعتمادا
وضابطه عند الاخفش كل جزء محشوي زوحف بزحاف غير مخصص به ويطلق
عند الجمهور على فعول المقبوض قبل الضرب المحذوف من الطويل وعلى
فعولن السالمة نونه من القبض في المقارب قبل ضربه الا بتر قال دم قلت
وكذا على سلامة نونه قبل عروض المقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع
على ما ستعرفه اه

(٤٨) وان كان ذلك الجزء المنفرد بالحكم هو العروض قيل له
الفصل فهو كل عروض خالفت المحشوصحة واعمالا كعروض الطويل وهي
مفاعيلن لقبضها وجوبا وفعلن عروض البسيط لخبثها ومستفعلن عروض

المنسرح لعدم جواز الخبل فيها

(٤٩) وان كان هو الضرب قبل له الغاية فالغاية كل ضرب خالف الحشو صحة واعمالاً كفعولن الضرب الاول من المتقارب للزوم الصحة وكفعولن ضرب النجز الثاني للزوم القطع وكفعولن ضرب البسيط للزوم الخبن واكثر الضروب غايات لانه في الغالب مبني على ما لا يصح دخوله في الحشو وهو العلة وهي لا تدخل الحشو الا نادراً

(٥٠) وكل جزء من اجزاء الحشو عري من الزخاف الجائز دخوله فيه يسمى سالماً والاعاريض والضروب اذا كانت سالمة من العلل التي لا تنفع حشواً سواء كانت بالنقص ام بالزيادة يقال لها صحيحة والضرب اذا خلا من علل الزيادة قيل له معري فالمعري اخص من الصحيح ولا ينبغي المطالب ما قلناه هنا انجلاً بيننا الا بعد معرفة البحور وما يجوز فيها وما يمتنع وانما قلنا هنا ما قلناه بياناً للاصطلاح العروضي لا غير

الباب الثاني

في البحور الستة عشر

(تنبيه) اذا قلنا ان الطويل عروضاً واحدة لها ثلاثة اضرب فالمعنى بذلك انه لا يجوز ان يجمع شيء من تلك الاضرب مع غيره فاذا جعلت اول بيت من القصيدة على ضربه الاول وجب ان يكون كذلك في كل ابيات

الفريدة وإذا جعلته من الثاني وجب التزامه كذلك الخ ومثله إذا قلنا ان
المديد ثلاث اعاريض لها ستة اضرب للاولى ضرب وللثانية ثلاثة وللثالثة
اثنان فالمعنى انك اذا جعلت اول بيت من الفريدة من عروضه الاولى مع
ضربها وجب ان يكون كذلك باقي الايات وإذا جعلته من عروضه الثانية
فلك ان تجعل الضرب اياً شئت من الثلاثة لكن اذا جعلته الاول وجب ان
يكون كذلك كل ما يليه من الايات او من الثاني فالبقية من الثاني الخ.
ثم اذا قلنا يجوز في الضرب الاول من المديد الخين فالمعنى ان الخين ليس
بالاثر فيه فيجوز اجتماع صحيحه ومخبونه في الفريدة الواحدة وذلك لاننا لم نعد
مخبونه ضرباً اخر بل هو نفس الضرب الاول دخله الخين فكلاهما واحد
وقس عليه

المجور الاول الطويل

قال الخليل سي بذلك لانه نام الاجزاء سالم من الجزء وقال الزجاج سي بذلك لانه
اكثر المجور حروفاً اذ يكون عدد حروفه في التصريح ثمانية واربعين حرفاً ولا نظيره في
ذلك وهو مؤلف من اجزاء متميزة من الخماسي والسباعي وهي فعولان مفاعيلن مرتين في
كل شطر (انظر دائرة الخلف)

اعلم أولاً ان هذا المجور لا يستعمل الا تاماً فلا بدخلة جزء ولا سواء وانما
لم يدخلة الجزء لانه لا يوجد شعر سقط منه بالجزء ما هو اكثر حروفاً مما قبله بل
يكون الجزء الساقط اقل حروفاً مما قبله كما في مجزوء المديد والبسيط او مساوياً
لما قبله (كما في المندارك) وهنا مفاعيلن اكثر احرفاً من فعولان حكاه الزجاج
عن الخليل. وله عروض واحدة وثلاثة اضرب فالعروض مقبوضة وجوباً
وزنها مفاعيلن ولا نستعمل سالمة الا في التصريح كما في قول امرئ القيس

فما نيك من ذكرى حبيب وعرفان ورابع عفت آياته منذ ازمان
انت حبيب بعدي عليها فاصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان

وتاني محذوفة للتصريح^(١) كقول امرئ القيس أيضاً
 لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمني
 وقوله: اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب
 (الضرب الاول) صحيح وزنه مفاعيلن كقول طرفه
 ابا منذر كانت غروراً / صحيفتي ولماء / طكم بالطواع مالي / ولا عرضي
 تفعيلة فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
 وقوله: بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
 (الضرب الثاني) مقبوض وزنه مفاعيلن كقول طرفه أيضاً
 سبدي لك اليا م ما كنت جاهلاً ويا نيك بالآخبار من لم تزود
 (الضرب الثالث) محذوف وزنه فعولن كقوله
 أقيموا بني النعمان عنا صدوركم ولا تقيموا صاغرين الرؤوسا
 وبخيار النبط حينئذ في الجزء الذي قبل هذا الضرب فيكون وزنه
 فعول ويسمى اعتماداً وكذا يلتزمون الردف^(٢) قبل الروي منه على ما قال
 الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب كقوله
 وما كل ذي لب بهو نيك نصحه وما كل موء نصحه بلييب
 (جوازاته) يدخل الحشوم من هذا البحر النبط وهو في فعولن حسن
 فتصير فعول وفي مفاعيلن صالح فتصير مفاعيلن كقوله
 انطلب من اسود يشة دونه ابو مطير وعامر وابو سعد

(١) وهكذا كل الاعارب في الانية في البحور قد تلحق بضروبها في الوزن لاجل
 التصريح لان العروض المصرفة في حكم الضرب كما مر^(٤٠) (٢) هو حرف مد قبل
 الروي اليه والتمام الردف فيه مشكل على ما سيأتي في قاعدته في حروف التافية وسنرى
 هناك توجيهه وقال الخطيب التبريزي ذكر سبويه في باب الادغام ان الثالث من الطويل
 لا يستعمل الا باين كامل وانكر ان يجيء في قوافيه مثل المين من قول جابر بن رائف
 اعمر ما اخزي اذا ما نسبني اذا لم نفل بطلاً علي ومينا
 وانما كمال اللين بان يكسر ما قبل الياء ويضم ما قبل الواو او يكون الردف الفا

والكف فتصهر مفاعيلان مفاعيل والثلث فتصير فاعولن فعلن (عولن)
وشاهدها معاً قوله

شأقتك أحداج سلمي بهائل
ومثال الثام وحده قول معدان بن جواس الكندي وقيل بل هو النجبة
بن المضرب السكوتي

إن كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشئت من يدي الأنامل
والثلث قبيح والكف في مفاعيلان قبيح عند الخليل وزعم الاخفش انه احسن
من قبضه وما احسن قول بعضهم

كففت عن الوصال طويل شوقي اليك وانت للروح الخليل
وكفك الطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليل
لكن يجب هنا المعاقبة بين الكف والقبض في مفاعيلان فلا يجوز فيها
مفاعل لئلا يحصل فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع ولا حاجة لاستثناء
اضربه من حكم القبض والكف لان الكلام عن الحشو وانما لم يقبض الضرب
الاول لالباسه بالثاني ولم يكف لئلا يلزم الوقف على متحرك كما امتنع قبض
الثالث لذلك ويلحق فاعولن الاولى الترم فتصير على زنة فعل (عول) وهو
قبيح كقوله

هاجلك ربع دارس الرسم باللوى لاسماء عني آية المور والقطر
وقد سمع فيه الخزم كما مر (٢٣) واستدرك له بعضهم عروضاً ثانية معذوفة
لها ضربان الاول مثلها كقوله

لقد ساء لي سعد وصاحب سعد
والاخر مقبوض كقوله

جزى الله عبساً عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
واستدرك بعضهم لعروضه الاولى المقبوضة ضرباً مقصوراً وانشدوا عليه
قول امرئ القيس

ثياب بني عوف طهاري نقيّةٌ وأوجههم بيضُ المسافر غرابٌ
وهذا (البيت) من أبيات مختلفة القوافي من حيث الأعراب أنشدت
سأكنة النون والخليل بحركها وإن لزم عنه الأقواء وعنده أن هذا أولى من
اثبات ضرب آخر لكثرة الأقواء في كلامهم لكن قال الدماميني متى ثبتت
روايتها بتسكين الروي ولم يروا تحريكه من طريق من الطرق المعتبرة تعين
اثبات الضرب المنصور والآ فالقول ما قاله الخليل

(تنبيه) قال الدماميني قد جرت عادة العروضيين أن يأتوا بالأعراب
والضروب بشواهد تخص بها ولا يكون في بقية أجزاء تلك الشواهد أجزاء
مزاحفة ويتحرون في شواهد الزحاف أن يكون الزحاف الذي يملونه داخلاً
في كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت أو في أكثره حرصاً على البيان
وقد رايت ذلك في هذا الجراح . ولذلك ترى شواهد المجور في أكثر كتب
العروضيين واحدة ومن أبيات هذا البحر قوله

رَجُلٌ بِمَكَةٍ قَتْلُ رَجُلًا وَسَرٌّ قَالِ الدِّكَانُ فِي عِمَامَةٍ أَحْوَصَا
فهو من ضرب الثاني بتسكين جيم رجل وصرف مكة وإدغام لام قتل في
الراء من رجلاً ونضعيف راء سرق وحذف ياء الذي كما ترى

٢ (المديد)

اختلاف في وجه تسميته بذلك فحكى الاختفش عن الخليل كما في رسالة الصبان وغيرها
أنه قال سي مديداً لامتداد سباعيه حول خماسيه وبالعكس أي وخماسيه حول سباعيه وأورد
عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سي مديداً لامتداد سبيين في طرفي
كل جزء من أجزاء السباعية وأورد عليه الرمل وغيره ما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره
سي مديداً لامتداد التود المجموع في وسط أجزاء السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي
قبله ويدفع هذه الإيرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وهو قليل في الاستعمال لثقل فيه وهو
مؤلف من أجزاء منزجة من السباعي والخماسي مأخوذ من الطويل بتأخير التود من
فعلين الأولي فيكون أصله لن مفاعيلن فمعلن مفاعيلن فعو وزنه فاعلان فاعلان فاعلان
فاعلن (انظر دائرة الخفاف)

اعلم أولاً أن هذا البحر يستعمل مجزواً وجوباً ولم يستعمل تاماً لئلا يقع فاعلن في آخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر الا ساقطاً منه شيء أو منقولاً من جزء آخر سقط منه شيء فيوهم ثبوته في المديد النقل عملاً بالاستقراء فيكون أصله حينئذ أكثر من ثمانية وأربعين حرفاً وهو محذور ينبغي ولهذا حذفت الألف من فاعلن في البسيط لأن فاعلن بحذف الألف لا يقع في الاوخر أصلياً فان قيل فملاً جعل آخر المديد فاعلن بحذف الألف كالبيسط وارتفع الإيهام المحذور نقول اجاب ابن بري بان فاعلن في البسيط اذا حذفت الفة لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن في المديد قبله ساكن سبب يعاقب الفة فلو حذفت منه الألف لزم أن لا يحذف الساكن قبله ابداً وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب اهـ وينقض التعليل الأول بوقوع فاعلن في آخر المتدارك غير ساقط منه شيء ولا منقول عن شيء اللهم الا أن يحمل كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة (فاعلن) عروضه وضربه كما قيل. وقد جاء تاماً شذوذاً كقوله:

ليس من يشكو الى أهله طول الكرى مثل من يشكو الى أهله طول السهر
سح لما نفذ الصبر منه ادمعاً كجهاز خانة سلك عقدي فانتثر
لأنه ان شكى ما يلاقي أو بكى وامتنع باطنه بالذي منه ظهر
وله ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى صحيحة وزنها فاعلاتن
ولها ضرب مثلها كقوله

يا بكر / أنشروا / لي كليباً يا بكر / ابن ابن الفراء^(١)
تفعيلة فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
وقول نأبط شراً فاسقنيها باسواد بن عمرو ان جسي بعد خالي لخل
العروض الثانية فاعلن (بالحذف) ولها ثلاثة اضرب الاول وهو فاعلاتن

(١) بما ان العبارة عند العروضيين باللفظ يكتبون البيت عند النقطيع بحسب الحروف الثابتة في اللفظ نحو لا تحسبل، مجدثم، رن انت آاه كلهم. ولما كان في تلك الكتابة بعد عن الصورة الأصلية استحسننا ان نضع هذا الفصل لاجل النقطيع

(المفصور) ويلزمه الردف تسهلاً لالتقاء الساكنين كقوله
لا يغرنَّ امرءاً عيشه كل عيشٍ صائر الزوال
الضرب الثاني وهو ٢ مثلها (فاعان المحذوف) كقوله
اعلموا اني اكم حافظٌ شاهدٌ ما كنت اوغائباً
الضرب الثالث وهو ٤ فعان (الابتد) ويلزمه الردف على المختار كقوله
انما الذل آفة باقوتة اخرجت من كيس دهقان
العروض الثالثة فعان (المخبون المحذوف) ولها ضربان الاول وهو
مثلها كقول طرفه

الفتى عقلٌ يعيشُ به حيث تهدي ساقه قدمه
وقول ابي نواس : غير مأسوفٍ على زهر ينقضي بالهم والحزن
الضرب الاخر ٦ فعان (الابتد) ويلزمه الردف على المختار كقول عدي بن زيد
رب نارٍ بنت ارمقها تقضم الهندي والفارا
(جوازاته اي زخافاته وعاله) يقع الخبن في حشوه وفي عروضه وضربه
الاولين وهو حسن كقوله

ومنى ما بع منك كلاماً يتكلم فيبك بعقل
فاجزأؤه كلاماً مخبونة وكل منها عدا الاول يسمى صدرًا وانما امتنع
الخبين في عروضه الثانية حذر التباسها بالثالثة ولا يجوز الخبن في بقية الاضرب
واجاز الاختش خبن الضرب المفصور والخليل يمنع لفظة مجيء هذا الضرب
في كلامهم حتى زعم الزجاج انه لم يجيء منه الا قصيدة واحدة للطير ماح اولها
شت شمل الحي بعد النائم وشباك اليوم ربع المقام
ويدخل فاعلاتن غير الضرب منه الكف فيصير فاعلاتن اي يدخل
حشوه وعروضه الاولى فقط وهو صالح كقوله

ان يزال قومنا مخصيبين صالحين ما اتقوا واستقاموا
فاجزأؤه السباعية كلها مكفوفة وكل منها غير الضرب يسمى عجزاً بسبب

المعاقبة (٢٨) لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون فاعلاتن بالكف وحذف
الف فاعلن التي بعدها بالخبين وبين حذف نون فاعلاتن اخر الشطر الاول
(اي العروض) بالكف وحذف الف فاعلاتن اول الشطر الثاني بالخبين
فلا يجوز سقوط النون والالف معاً وإنما يتعاقبان لئلا يحصل فاصلة كبرى من
جزأين وهو ممنوع

ويدخل فاعلاتن منه غير ضرب الشكل فيصير فعلات اي يدخل حشوه
وعروضه الاولى فقط وهو قبيح كقوله

لمن الديار غيرهن كل جون المزن داني الرباب
الجزء الاول منه (صدره) وعروضه وزنها فعلات وساكن السبب
من آخر كل منها معاقب لما بعده (سقوطاً) وببيت الطرفين اي ما زوحف
صدره لسلامة سابقه وعجزه لسلامة لاحقته (٢٨) قوله

ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فارغ من تلاف
فقوله بجنوب فيه الطرفان

(تنبيه) قد ورد استعمال هذا البحر مربعاً على قول بعضهم كقول السليك^(١)

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك

ليت شعري ضلة اي شيء قنلك

امريض لم نعد ام عدو خنلك الخ

وحمله بعضهم على انه ما جاء من هذا البحر تاماً شذوذاً كقوله ليس من
يشكو الخ وان القصيدة مصرعة ويلزم على هذا شذوذاً مجيء المديد تاماً

(١) روى هذه الايات ابوتام في الحماسة لامراً وقال الخطيب النهريري في شرحه
وقيل هذه الايات لام نابط شراً وقيل لام السليك بن السلطنة ثم صح انها لام السليك وبعد
الايات

ام تولى بك ما غال في الدهر السلك

والمنايا رصد للفتى حيث سلك

ونسبها الدماميني للسليك وصاحب العقد الفريد لاعرابي خرج اخره هاربا من الطاعون
فلدغته افعى فمات فقالوا يرتدو

والتزام التصريح في كل القصيدة وذهب الزجاج الى ان هذه القصيدة من
الرمل وعروضها وضربها محذوفان فجعل للرمل ثلاث اعاريض كما سيأتي فيه
قال بعضهم وهو قياس مذهب الخليل والحمل عليه اولى من الحمل على تمام
المديد لما في ذلك من الشذوذ وجعله الزمخشري من المديد مشطوراً

(تنبيه) وقد سمع فيه الخزم كما مر (٢٢) ووقع التشعيب في ضربه
الاول شذوذاً. ومن ابيات معانيه قوله

ان غداً لي فيه فرحٌ ليت غداً مسرعاً يأتي

خرج على انه من الضرب السادس بعد تشديد دال غداً التي في الشطرين
وحذف الياء من فيه

٣ (البسيط)

قال الخليل سمي بسيطاً لانه انبسط عن مد الطويل والمديد فجاء وسطه فعلن حكاه
الاخفش عنه وقال الزجاج سمي بسيطاً لانه ساط الاسباب اي تواليها في اوائل اجزائه السباعية
اذ في كل جزء سباعي سببان متواليان ولا يرد على ذلك غيره من البحور لان علة التسمية
لا توجبها . وهو مولف من اجزاء ممزجة . يترك من الطويل بتأخير الوتد المجموع ثم السبب
الخفيف والوتد الذي بعده اي بتأخير فعلن من فاعل فعلن فعلن . ان فاعل فعلن فعلن . ان
مما فتنقل الى مستعلن فاعل مستعلن فاعل (انظر دائرة الخذف)

واة ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى فعلن (المخبونة وجوباً
ولم تستعمل سالمة لما مر في المديد) ولها ضربان الاول مثلها كقول زهير
ابن ابي سلى

يا حار لا ارمين منكم بدا هية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

تفعيلة مستعلن فاعل مستعلن فعلن مستعلن فاعل مستعلن فعلن

واجاز بعضهم استعمال هذه العروض غير مخبونة والصحيح ان ذلك شاذ
كقولهم ولا تكونوا كمن لا يرتجى اوبة واجاز ايضاً استعمال ضربها الاول

كذلك والصحيح خلافه كقوله

وبلدة مجهول تسمى الرياح بها لواعباً وهي ناء عرضها خاوية
(ضربها الثاني) فعلى (المنطوع) ويلزمه الردف على قول الأكثر كقول
الشاعر عمران بن ابراهيم الانضاري وقيل انه لامرئ القيس
قد اشهد الغارة الشعواء تهلني جردا معروقة المخبين سرحوب
وكقول كعب بن زهير

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آفة حذاء محمول
ويجب ان يكون اللين كاملاً كما مر في الطويل واما قول رويشد بن
كثير الطائي: يا ايها الركب المزجي مطينه الخ فهو شاذ في الشعر القديم وقد
جاء بغير ردف كقول ابي نواس

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
(العروض الثانية) للبحر و منه وهي صحيحة وزنها مستعملان ولها ثلاثة اضراب
الاول وهو ٢ مذل (وزن مستعملان) كقول المرقش

أنا ذمنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرى من قميم
ويجوز في هذه العروض الصحيحة الخبن والطي ويجوز في ضربها المذل
الخبن والطي والخيل فالخبن كقوله

قد جاءكم أنكم يوماً اذا ما ذقتم الموت سوف تبعثون
والطي: يا صاح قد اخلفت اسماء ما كانت تمنيك من حسن وصال
والخيل: هذا مقامي قريب من اخي كل امرئ قائم مع أخيه
وحلول هذه الزحافات فيه يسي مكانة

(الضرب الثاني) وهو ٤ صحيح مثل العروض كقوله

ماذا وقوفي على ربع خلا مخلوق داس مستعجم
ويجوز في هذا الضرب ما جاز في العروض وهو الخبن والطي. ويجوز
فيه ايضاً الخيل كما يفهم من قولهم في الغافية باجتماع المتكاس فيه والمتراكب

والمندارك

(الضرب الثالث) وهو مقطوع وزنة مفعولان كقولهم
سيروا معاً انما ميعادكم يوم الثلاثاء^(١) بطن الوادي
ويدخل هذا المقطوع الخبن فيصير بوزن مفعولان كقولهم
قلت استجبني فلما لم تجب سالت دموعي على ردائي
(العروض الثالثة) السجرو منه ايضاً مقطوعة وزنها مفعولان ولها ضرب
مثالها وهو ٦ كقولهم

ما هيح الشوق من اطلال انمخت قفاراً كوحى^(٢) الياحي
ويدخل هذه العروض المقطوعة وضربها الخبن فيصيران على زنة مفعولان
ويسمى حينئذ بينهما الجزوء مقلعاً ومكبولاً كقولهم
اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثاً الى الخضاب
وبما ان الخبن في هذه العروض وضربها حسن في الذوق التزمه
المؤادون وهو من التزام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان الخلع هو
المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الرمحشري انه
يجزوه البسيط كيفما كان وقد انقلوا على اختصاص الخلع بجزوء البسيط .
وصنع فيه مفعول مكان فاعلن وهو شاذ

(زحافاته) يدخل فاعلن ومستعملن في حشوه الخبن بحسن فيها على ما
قالوه فيصير فاعلن فعلمن ومستعملن مفاعلن قال الدم ويظهر لي ان الخبن في
السباعي اي مستعملن انما هو حسن في اول الصدر واول العجزاه فيجب ان
يجعل في غيرها صالحاً كقولهم

لقد مضت حنن صروفها عجب فأحدثت عبراً واعقبت ديلاً

والطي في مستعملن فيخلفها مفتعلن وهو صالح كقولهم
ارتحلوا غدوة وانطلقوا سحراً في زمر منهم يتبعها زمر

(١) ويروى الثلاثاء بطن الرادي (٢) اي ككتابة الكاتب او اشارة المشير في الخفاء والدقة

والخبل فيها فيخلفها فعلتان وهو فتح كقوله
وزعموا أنهم لفهم رجل فآخذوا ماله وضربوا عنقه
(تنبيه ١) استدرك له بعضهم عروضين الأولى مجزوءة^(١) هذا مخبونة
(وزنها فعل) لما ضربان الأول مثلاً كقوله

عجبت ما اقرب الاجل منا وما ابعد الامل
والآخر مقطوع مخبون (وزنه فعولن) كقول سلمي بن ربيعة
ان شواء ونشوة وخشب البازل الامون
يحشها المر في الهوى مسافة الفأط^(٢) البطين
والبيض يرقلن كالدمى في الريط والمذهب المصون

(العروض الثانية) مشطورة صحيحة لما ضرب مثلاً كقوله
ان اخي خالدا ليس اخا واحدا
وقوله دار عفاها القدم بين البلى والعدم
وهذا كله شاذ

(تنبيه ٢) زعم ابو الحكم انه شذ في عروض المخلع القبض وانشد
يداه بالجو دضرتان عايه كلتاها نغار
فقوله رتان وزنه فعول وقد يقال يمكن تمكين حركة النون اي اشباعها
للضرورة وان كان غير فصيح لانه لا يجوز في العروض الا عند التصريح وسي
استفاط آخر العروض قبضاً باعتبار ما صار اليه الجزء وهو فعولن آخره
سبب خفيف وهو في الاصل بنية وتد اذ اصله متفعل ولا قبض في الاوتاد
ومن ابيات معاينة هذا البحر قوله

ما كل بيضاء شعبة ولا كل سوداء ثمرة الغداة
يخرج من الضرب المذيل بخين العروض والضرب والطي اول العجز كذا
في الصبان لكن قوله والطي اول العجز غير ظاهر على هذه الرواية لان وزن

(١) اي المجزوء منه على السامع المارة (٢) المطمئن من الارض

قوله كل سو فاعلن ولعل الرواية كل سويداء بلفظ التصغير

٤ (الوافر)

سي وافر الوافر اجزائه وتدا فوندا قاله الخليل وقيل لوفور حركاته باجتماع الاوتاد
والفواصل في اجزائه وليس له في البحر الشعر شبهه في ذلك سوى الكامل الا ان الوافر
حذف من حروفه فلم يكمل لاستعماله منطوقا فهو موفور الحركات ناقص الحروف قاله
الزجاج ولم يستعمل الا منطوقا لانه استثقلت حركاته بكثرتها فحذف منه آخر عروضه
وضربه تسهلا وتخفيفا ولم تستعمل في الكامل لان الفاصلة فيه مقدمة فخلا الآخر الذي هو
محل الحذف من النفل وهو في الاصل مهي من ستة اجزاء شباعية وهي مفاعلتن مكررة
ثلاثا في كل شطر من دائرة الموزان فيكون وزنه بحسب الاصل مفاعلتن مفاعلتن
مفاعلتن واما في الاستعمال فكما ياتي وله عروضان وثلاثة اضرب

العروض الاولى فمولن (مقطوف مفاعلتن) ولما ضرب مثالا كقول

لنا غنم | نسوقها | غزار^(١) كأن قروا | جالها | العصي^(٢)

تفعيلة مفاعلتن مفاعلتن فمولن مفاعلتن مفاعلتن فمولن

وقوله: ألم ألك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء

وقد ورد استعمال عروضه وضربه صفيحين كقول

وعندكم مصادق من وفائنا فما لكم لدى حمالاتنا ثبت

وزعم ابو الحكم انه شذ في عروضه المارة المقطوفة القبض وانشد

علوت على الرجال بختين ورثها كما ورث الولاء

ولم يقل احد من العروضيين بقبضها فيمكن ان يكون الشاعر قد اشبع

حركة العروض شذوذ الالة لا يجوز اشباعها ليتولد منها حرف الا في الضرب

او في العروض عند التصريح . وكيف كان فلا بد في البيت من شذوذ

(٣) جاة جمع جابل وهو في الاصل المسن من الابل والمراد به هنا المسن من الغنم بدليل

قوله لنا غنم . وروي البيت لامرئ القيس هكذا: ألا الا تكن ابل فمعزى الخ

(العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها مفاعلتان ولها ضربان الاول وهو ٢ مثلاً كقوله

لقد علمت ربيعة أن م حبلك واهن خلقت
(الضرب الثاني) وهو ٢ وزنه مفاعيلن (المعصوب) كقوله
اعاتبها وآمرها فتغضبي وتعصيني
وقوله : واسلني الزمان كذا فلا طرب ولا انس

(زحافات وعللة) يدخل مفاعلتان في حشوه وعروضه وضربه المجزوءان
المعصوب فتصير على وزن مفاعيلن وهو حسن كقول عمرو بن معدى كرب
إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع^(١)

والعقل لكن على خلاف في العروض (الثانية) فيخلفها مفاعيلن وهو صاخر
كقوله : منازل لغرتنا قفار كائننا رسومها سطور
والنقص فتصير مفاعلت وبخلفها مفاعيلن وهو قبيح كقوله
اسلامه دار بهجير كباقي الخلق العتق قفار

وهنا يجب المعاقبة بين حذف لام مفاعلتان بالعقل وحذف نونه بالكسف لئلا
يلزم اجتماع خمسة متحركات في الشعر ويدخل مفاعلتان اول اجزائه العصب
فتصير فاعلتان وبخلفها مفعلمان وهو قبيح كقوله

ان نزل الشتاء بدار قوم فجنب جار بينهم الشتاء
ويدخلها النقص فتصير فاعلتان وتنقل الى مفعولان وهو قبيح ايضاً كقوله
ما قالوا لنا سداً ولكن تفاحش امرهم وانوا بهجر
والجهم فتصير فاعلتان وبخلفها فاعلان وهو قبيح فيه كقوله
انت خير من ركب المطايا واكرمهم ابا واخا واما

(١) يحكى ان شخصاً سأل الخليل ان يقرأ عليه علم العروض فاقام مدة يخلف اليه
للفراة ولم يحصل شيئاً فاعبى الخليل امره ولم ير ان يواجهه بالمنع حياء منه فقال له يوماً ما
وقد حضر للفراة قطع قول الشاعر : اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
فطن الرجل الى ما اراده الخليل فانصرف ولم يعد

والعص فنعير فاعلت وتنفل الى منقول وهو قبيح كقول
لولا ملك روف رحيم تداركني برحمته هلك

(تنبيه ١) انكر الاخفش والمعري وجماعة من العروضيين عقل مفاعلتين
فلا يجوز فيها مفاعلتين لان مفاعلتين نقل الى مفاعيلين بالعصب فيجوز فيه
مفاعيل ويمتنع فيه مفاعلتين لان مفاعيلين فرع منقول عن اصل فلم يسوغوا فيه
ما سوغوا فيما هو اصلي حرصاً على بقاء الياء لانها محل اللام الساكنة بالعصب
فكرهوا تغييرها ثانياً اما مفاعيلين اذا كان اصلاً فيجوز فيه في سائر الشعر
مفاعلتين او مفاعيل بمعاينة الياء للوزن قال الدم وهذا احتجاج ضعيف لا يلتفت
اليه مع نقل الخليل عن العرب جواز ذلك

(تنبيه ٢) اذا دخل العقل جميع اجزاء المجزوء من هذا البحر اشبه
حينئذ بمجزوء الرجز فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتين كانت من
مجزوء الوافر والاحكم بانها من مجزوء الرجز حملاً على ما هو اخف فان
مستعملين في الرجز يصير مفاعلتين بالخبث وهو حذف ساكن ومفاعلتين في
الوافر يصير مفاعلتين بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك ان حذف الساكن
اخف من حذف المتحرك

واذا دخل العصب جميع اجزاء الوافر المجزوء اشبه الهزج اذ يصير وزنه
مفاعيلين مفاعيلين مرتين فان وجد في القصيدة جزء واحد على مفاعلتين فهي من
الوافر ولا فيحكم بالاولى بانها من الهزج لان مفاعيلين فيه اصلي وفي الوافر
فرع بعصب مفاعلتين

(تنبيه ٣) حكى الاخفش للوافر عروضاً ثالثة مجزوءة مقطوفة وزنها
فعلون لها ضرب مثلها كقول

عُبيلة انت هي وانت الدهر ذكرى
وقوله فان بلك عبيد فقد بان الثرون
اشاقت طيف مائة بكة ام حمامه

قال ابن بري لا دليل في هذه الابيات لاحتمال ان تكون من مشكول
المجنث وشاهده الآتي فيه قوله

اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار

وقال الدم هذا غلط ظاهر لان الاحتمال الذي ابداه انما يتم في الاخير
فقط وما قبله لا يتأتى فيه ذلك ألا يرى ان قوله وانت الدهر ذكرى لا يمكن
ان يكون من المجنث بوجه وكذا البيت الثاني لا يتصور كونه من المجنث اصلاً
اه وذلك لان وزن قوله عيلة ان مفاعلتن وبقية اجزاء البيتين غير العروض
والضرب وزنها مفاعيلن وكلاهما لا يكون في المجنث

ومن ابيات معابة هذا البحر قوله

المسيب بن شريك اليو م عالم من العلماء حقا

يخرج من الضرب الاول دخل مفاعلتن الاول الجسم فصار وزنه
فاعلن ودخل الجزء الاول من العجز العقل فصار وزنه مفاعلن

٥ (الكامل)

قال الخليل سي كاملاً لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم نجده في غيره اي لانه اكثر الشعر
حركات فهو كامل من هذه الجهة والوافر وان كان كذلك في الاصل لم يستعمل تاماً
اصلاً كما مر وقال الزجاج لكامل اجزاء بعدد حروفها يعني انها استعملت كما في الدائرة
(١٩) وقيل لكامله في كثرة الاضرب اذ زادت اضرابه على اضراب غيره وهو من البحر المتفتحة
الاجزاء مولف من ستة اجزاء سباعية وهي متفاعلن مكررة ثلاثاً في الشطر ماخوذ من
الوافر بتأخير الوند المجموع من مفاعلتن فيصير علتن منا وينقل الى متفاعلن (انظر
دائرة المختلف)

وله ثلاث اعار يض وتسعة اضرب

(العروض الاولى) تامة وزنها متفاعلن ولها ثلاثة اضرب الاول تام

مثلاً كقول عنترة

واذا صحوات فما اقصا صر عن ندى وكما عات شائي | ونكرمي
تفعيلة متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
وهو تام في هذه الحالة وواف في بقية الاعاريض والضروب غير المجزوءة
(الضرب الثاني) مقطوع وزنه فعلائن (متفاعل) ويلزمه الردف
كقول الاخطل

واذا دعوتك عمن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
ويدخله الاضمار فيصير وزنه مفعولان (متفاعل) وهو حسن ولا يدخله
بعد ذلك غيره من الزحافات كقول الاخطل
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال
(الضرب الثالث) احد مضر وزنه فعيان (متنا) ولا يجوز فيه شيء
آخر من الزحافات كقوله

لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير آيها القطر
ويجوز في هذه العروض الاولى ما يجوز في الحشو
(العروض الثانية) حذاء وزنها فعان (متنا) ولها ضربان الاول
وهو ٤ احد مثلها ولا يجوز فيه شيء من الزحافات كقوله
دس عفت وهما معا لها هطل اجش وبارح ترب
(الضرب الثاني) وهو ٥ احد مضر وزنه فعان ولا يجوز فيه شيء من
التغيير كقول زهير

ولانت اشجع من اسامة^(١) اذا دعيت نزال ورج في الدعر
وقول الحرث بن وعلد الذهلي
فلن عفوت لاعفون جلا ولئن سطوت لا وهن عظمي
(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة ولها أربعة اضرب الاول وهو ٦

(١) ويروى ثعلبة وروى العيني والخاء هذا البيت هكذا:

ولنم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ورج في الدعر

مجزوء مرفل وزنه متفاعلاتن كقولہ

وانقد سبقتمہم الی م فلم نزعنا وانت آخر

وقول المختل اليشكري

ولقد شربت من المدا مة بالکبير وبالصغير

(الضرب الثاني) وهو ٧ مجزوء مزيل وزنه متفاعلاتن (وبلزمه الردف)

كقولہ: جدت يكون مقامه ابدًا بمختلف الرياح

(الضرب الثالث) وهو ٨ مجزوء صحيح (معري) مثل العروض كقولہ

واذا افتقرت فلا تكن متعشما وتجهل

(الضرب الرابع) وهو ٩ مجزوء مقطوع وزنه نهلاتن (متفاعل) وهي

اقل الا ضرب استعمالا كقولہ

واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات

ولا يجوز فيه شيء من الزحاف الا الاضمار لحسنه في هذا البحر كما قال

الخليل وذلك كقولہ

وابو الحسين ورب مكة فارغ مشغول

(زحافاتہ) الاضمار والوقص والخزل فيجوز في حشو هذا البحر الاضمار بحسن

فتصير متفاعلتن مستفعلن (متفاعلتن) وكذا في الاعاريض والاضرب الا ما

مر التنبيه عليه كقولہ

اني امرؤ من خير عبي منسبا شطري واحبي سائري بالمتصل

(والوقص) بصلوح فتصير متفاعلتن متفاعلتن كقولہ

يذب عن حرمة سيفه ورعيه ونبله ويحشي

و(الخزل) اي الاضمار والطي يفتح فتصير مستفعلن كقولہ

منزلة صم صداها وعفت ارسها ان سالت لم نجيب

لكن لا يجوز في متفاعلتن فعلتن لان حذف الناء (بالوقص) وحذف الالف

(بالطي) متعاقبان فيه وانما جاز فعلتن في مستفعلن من الرجز لاصالنها فيه وهي

في الكامل فرع بالاضمار

ويجوز في الضرب المذيل والضرب المرفل المجز وأبن كل الزحاف المار
في المحشو فالاضمار في المرفل كقول الخطيئة

وغررتني وزعتك انك لابن في الصيف نامر

فقوله في الصيف نامره وزنه مستفعلاتن اصلة متفاعلاتن والوقص فيه كقوله
واقعد شهدت وفانهم ونقلهم الى المقابر

فقوله الى المقابر هو الضرب وزنه مفاعلاتن والخزل فيه كقوله

صفحو عن ابنك ان في ابنك حدة حين يكلم

فقوله حين يكلم هو الضرب وزنه مفتعلاتن والاضمار في الضرب المذيل كقوله
واذا اغضببت او ابتاسمت احدث رب العالمين

فقوله ب العالمين وزنه مستفعلاتن والوقص فيه كقوله

كتب الشقاء عليهما فيما له ميسران

الضرب ميسران وزنه مفاعلاتن والخزل كقوله

واجب اخاك اذا دعا لك معالنا غير مخاف

(تنبيه ١) واعلم ان هذا البحر عند الاضمار والوقص والخزل يشبه الرجز

فان وقع في القصيدة جزء على متفاعلين تعين الكامل كما علم ان قول عنترة

اني امرؤ من خير عيس منصبا لخم الكامل لانه يقول في مطلع القصيدة

طال الثول على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحمرل

فدل وجود متفاعلين على انها من الكامل فان فقد الدليل حمل على الرجز

مطلقا اما في الاضمار فلان مستعملين في الرجز اصل وفي الكامل فرع بالاضمار

واما في الوقص فلان متفاعلين في الرجز ينشأ عن الحذف وهو حذف ساكن

وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك وحذف الساكن اخف من حذف

المتحرك وكذا مفتعلن في الرجز ينشأ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل

عن تغييرين الاضمار والطي المسمى بمجموعهما مخزلا فيحمل على الرجز اثارا

لا ر تكاب اخف الامرين

(تنبيه ٢) واعلم ان بيت الكامل اذا كان من عروضه الثانية وضربها
الاول اي كان وزنه متفاعان متفاعان فعلم يشبهه عند اضمار جميع اجزائه
بيت السريع اذا كان عروضه وضربه مخبولين مكسوفين اي وزنها فعلم
لان كلاً من هذين البحرين يصير وزنه مستفعان مستفعان فعلم مرتين ويشتهران
ايضاً في تلك الحالة اذا دخل الوقص متفاعان من جميع اجزاء الاول والخين
مستفعان من جميع اجزاء الثاني اذ يصيران الى مفاعان . وهكذا اذا خزل
متفاعان من الاول وطوي مستفعان حشو الثاني اذ يصيران على زنة مفتعلن
وحيث ان وجد في بيت من ابيات القصيدة جزء يعين احد البحرين
كمتفاعان كانت القصيدة منه والاجل على الكامل مطلقاً لان عروضه تصير الى
فعان بالحدّ وهو حسي وعروض السريع تصير اليها بالخبيل والكسف والخبيل
من الزحاف المزدوج وكله قبيح كما تقدم فالاولى الكامل

(تنبيه ٣) حكى بعضهم مجيء الكامل مشطوراً وانه يكون حيثئذ
مرفلاً ومذبلاً ومعرّياً فالمرفل كقوله ابك الزيد بن الوليد فتي العشير
والمذبل كقوله يا خله ما لاقيت في هذا النهار
والمعرّى كالتمام الا انه يلتزم الروي في كلا شطريه

وهذا كله شاذ واقبح منه ما روي من مجيئه مخمساً اي على خمسة اجزاء كقوله
قوم بمصون الثاد وآخرون نخورهم في الماء

ومثله قوله لم يتركوا لعظامه لحماً ولا لنوء اده معقولاً^(١)

ومن ابيات معايات هذا البحر ما تقدم في الوافر وهو قوله

اا حسب ابن شريك اليو م عا لم من العلماء حقاً

خزم مفاعان متفاعلاتن خزم متفاعان متفاعلاتن

(٢) هذا البيت رايناه في شواهد الاشعري مخمساً هكذا كما قال الشيخ الصبان عليه

ورواه بعضهم حتى اذا لم يتركوا الخ فعلى هذه الرواية يكون مسدساً

قال ابن القطاع يخرج من الضرب السادس إلا أنه مرفل العروض والضرب وفي أول صدره الخزم بحرفين وهما ال وفي أول عجزه بثلاثة أحرف مع وقص أول جزء من صدره وأول جزء من عجزه اه فزيد شدوذان ترفيل العروض لغير نصريع ومجبي الخزم في أول العجز بأكثر من حرفين كما ترى في نظمهم والخزم لا دخل له في النقطيع كما مر (٢٢)

٦ (الهزج)

سي بذلك تشبيهاً له بهزج الصوت أي تردده قاله الخليل وإنما كان كذلك لأن أوائل اجزائه أو نادر بعقب كلاً منها سببان خفيان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سي بذلك لطبيعته لأن الهزج من الأغاني وفيه نغم وهو من الأجر المنة الأجزاء مؤلف من مفاعيل ثلاث مرات في كل شطر من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة الجلب على الأصح ولم يستعمل الأجزاء وشذبيته تماماً كقولوه

عفت يا صاح من سلمى مراعيها فظالت مقاتي تجري ما قبيها

وقول بعض الموالدين

لقد شاقنك في الأحداج اظعان كما شاقنك يوم البين غربان

وله عروض واحدة معزوة صحيحة ولها ضربان الأول مثلها وزنه مفاعيلن كقولوه
عنا من آل ليلى السم م ب فالأملأح فالغمر^(١)

تنعيلة مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وقول الفند الزماني أقيدوا القوم ان الظا م لا يرصاه ديان
الضرب الثاني محذوف وزنه فعولن (مفاعي) وهو قليل في الاستعمال كقولوه

(١) اعترض على الاستشهاد بهذا البيت في هذا البحر بأنه من الوافر الموزون المعصوب لحيه مفاعيلن في أجزاء القصيدة التي هو منها واجب أن الاستشهاد به بالنظر لكونه على وزن الهزج أو باحتمال كونه يتما مفرداً أو بوقوعه في قصيدة أخرى على سبيل التوارد والسهم والأملأح والغمر أسماء مواضع

وما ظهري لباغي الضمير بالظهر الذلول
(زحافاته وعلة) القبض والكف والخرم والشر والخرب فيدخل حشوه
وعروضه القبض فيصير مفاعيلن فيها مفاعلن وهو قبيح وقيل صالح كقوله
فقلت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس

ويمتنع القبض في ضربه قال ابن بري باجماع ونقل الزجاج عن الخليل
ان ياء مفاعيلن في عروض الهزج لا تقذف وكذلك في الجزء الذي قبل
الضرب اي ان القبض لا يجوز الا في الجزء الاول وصرح ابن بري بان
الخليل اشد شاهداً على قبض مفاعيلن في الهزج قوله

فقلت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس
فان صح ذلك كان دليلاً على جواز القبض في الجزء الاول والثالث ايضاً
وحكى ابو الحكم عن الزجاج انه اجاز قبض جميع اجزائه واجاز ايضاً قبض
الضرب على كراهية فيه

ويدخل الكف مفاعيلن منه حشواً وعروضاً فيصير وزنها مفاعيل
ولا يجوز في الضرب وهو حسن كقول عبدالله بن الزبير
فهذان يذودان وذا من كتب يرمي

الا ان القبض والكف في مفاعيلن متعاقبان هنا فلا يجوز فيها مفاعل لئلا
يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين لان عل ومنا المتواليين عند
حصول مفاعل مفاعيلن يؤلفان فاصلة كبرى

ويدخل مفاعيلن الجزء الاول منه الخرم فيصير وزنه مفعولن (فاعيلن) وهو قبيح
كقوله أدول ما استعاروه كذاك العيش^(١) عارية

او الشر فيصير وزنه فاعلن وهو قبيح كقوله
في الدين قد ماتوا وفيما خلفوا^(٢) عينة

او الخرب فيصير وزنه مفعولن (فاعيلن) وهو قبيح كقوله

(١) ويروى العيس او هو تصحيف (٢) ويروى قدموا

لو كان أبو موسى^(١) أميراً ما رضىناه

(تنبيه ١) تقدم في الوافر أنه إذا دخل جميع اجزاء الجزوء منه العصب
اشتبه بالهزج فان وقع فيه جزء على مناعتين كان من الوافر والافسن الهزج
وإذا جاء من الهزج بيت قد دخل القبض جميع اجزائه اشبه بجزوء الرجز
عند مخن جميع اجزائه فان لم يوجد ما يبينه ما قبله او ما بعده جاز حملته على
كل ويظهر لي ان حملته على الرجز اولى لان المخن فيه صالح وفي جواز القبض
في عروض الهزج او ضربه خلاف حتى انه في الضرب مكروه على انه في هذه
الحالة ايضاً يشبه بجزوء الوافر اذا غفلت اجزائه فيترجح حملته على الرجز الجزوء
ايضاً ايضاً لا ارتكاب الاخف لان مستفعلن من الرجز يصير الى مناعين بالمخن
وهو حذف ساكن ومناعتين من الوافر يصير الى مناعين بالعقل وهو حذف
متحرك او ساكن وحركته على خلاف في تفسيره

(تنبيه ٢) حكى الاخفش ان للهزج ضرباً ثالثاً مقصوراً وزنه مناعيل كقوله

وما ليث عربين ذو اظاير وأسنان
ابوشيلين وثائب شديد البطش غرثان

باسكان النون قالوا والخليل يأبى ذلك وينشده على الاطلاق اي تحريك
النون حتى يتولد منها حرف مد وان لزم عنه عيب الاقواء كما مر في الطويل
وحكى بعضهم ان له عروضاً ثانية محذوفة وزنها فعولن (مناعي) ولها ضرب
مثلها كقوله سقاها الله غيثاً من الوسي رباً
وهو في غاية الشذوذ. ومن ابيات معاوية هذا البحر ما مر في الخزم وهو قوله
أشدد حيازك الموت فان الموت لا فيكا

فهو من الضرب الاول دخل الخزم في اوله باربعة احرف ودخل الكيف
الجزء الاول والثاني منه

(١) انشده اكثر العروضيين ابو بشر والاشد الشريفة الغرناطي ابو موسى كما اشار
به الخرجي في قول قيس امروءة دنا الى شامد الخرب في الهزج وكذا رواه دم وغيره فليحذر

٧ (الرجز)

قال الخليل سي رجزاً لا فطرايه والعرب تسي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاً قال
ابو حاتم الرجز دأ لا يصيب الابل في اعجازها فاذا نهضت ارتعش فخذاها وانشد
هميت بخير ثم قصرت دونه كما نامت الرجزاء شدة عقالها

وانما كان مضطرباً لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء من اجزائه ويكثر فيه دخول
العمل والزخافات والسطر والنك والجزء ولأن في كل جزء منه سبعين خفيفين فيكون فيه
حركة فسكون فحركة فسكون وقال ابن دريد سي رجزاً التقارب اجزائه وقلة حروفه ومن
ثم يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته وقيل لان اكثر ما تستعمل منه
العرب المشطور الذي هو على ثلاثة اجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذي تشد احدى
يديه فيبقى على ثلاث قوائم. وهو من الابدح المنقطة الاجزاء ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستعملان
مكررة ثلاثاً في الشطر وهو متفرع من المخرج بتأخير الوند المجموع من مفاعيلن فيصير
عيلان مفاعيلن وينقل الى مستعملن (انظر دائرة المجلد). وله اربع اعاريض وخمسة اضرب

العروض الاولى تامة وزنها مستعملن ولها ضربان الاول تام مثلاً كقوله

دار لسلي اذ سلبى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر

تفعيلة: مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن مستعملن

فقوله هي جارة وزنه مستعملن وهو العروض وقوله مثل الزبر وزنه مستعملن

ايضاً وهو الضرب وبيت هذه العروض تام ان كان من ضربها الاول وواف

ان كان من ضربها الثاني

(الضرب الثاني) مقطوع وزنه مفعولن مستعمل (وبلزمة الردف على المختار)

كقوله القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

ويدخل هذا المقطوع جوازاً الخبن فقط فيصير وزنه مفعولن (مفعولن

واصل هذا متفعل) وهو صالح كقوله

لا خير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرعى ليوم خير

(العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها مستعملن ولها ضرب مثلاً وهو ٢

كقوليه قد هاج قلبى منزل من أم عمرو مقفر
(العروض الثالثة) مشطورة وهي الضرب ٤ ايضاً (٢٩) او ضربها مثلها
كقول العجاج

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا من طلل كالأنهى أنهباً^(١)

وقول الاعرج المعنى

الموت احدى عندنا من العسل نحن بني ضبة اصحاب الجمل

وحكى بعضهم انه يجوز في هذه العروض القطع كقوليه:

يا صاحبي رحلي اقلأ عذلي والخيال رحمة الله يجمل هذا من السريع

(العروض الرابعة) منهوكة هي الضرب ٥ ايضاً او ان ضربها مثلها

كقول دريد بن الصمة^(٢) يوم هوازن

باليثني فيها جذع اخب فيها وأضع

(جوازاته) الخن والطي والخبل فيدخل الخن جميع اجزائه حشواً وعروضاً

وضرباً فيصير وزن كل مفاعيلن (متفعيلن) وهو صالح كقوليه

وطالما وطالما وطالما كفي^(٣) بكفي خالد مخوفها

ويدخل الطي حشوه واعر يضة واضربة الا الضرب المقطوع فيصير وزن

كل متفعيلن (مستعلن) وهو حسن كقوليه

ما ولدت والدته من وليد اكرم من عبد مناف حسباً

فاجزاؤه كلها مطوية ويدخل الخبل جميع اجزائه ايضاً ما عدا الضرب المقطوع

فيصير وزن كل فعلتن وهو قبيح كقوليه

وتقل منع خير طلب وعجل منع خير نوّده

وجواز هذه الثلاثة فيه بسى مكانة كما مرّ وقد اتفقوا على جواز استعمال القطع

مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراء لليلة مجرى الزحاف كقوليه

(١) خلق ويلي (٢) وقيل نوفل بن ورقة (٣) بالبناء للمجهول وسكنت

الياء للضرورة ويروى الشطر الثاني: سفي بكفي خالد وأطعها

والنفسُ من انفس شي عخلنا فكن عليها ما حييت مشفقا
ولا نسلطُ جاهلاً عليها فقد يسوقُ حنفا اليها

قال ابن بري وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون في الأراجيز المشطورة المزوجة
قال ولقائل ان يقول ان كل شطرين من ذلك شعرٌ على حدثه إلا انه لا
يسى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة اشطار فما زاد قال الدماميني الذي يظهر
لي في هذا ان يجعل كل شطرين من ذلك شعراً على حدثه ولا يجعل ذلك
كله قصيدة واحدة وإن تجاوزت الأبيات سبعة لأنهم لا يلتزمون اجراءها على
روي واحد ولا على حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة
المخارج بالقرب وبالبعد وبين الحركات الثلاث لا يتعاشون ذلك ولا اختلاف
أوزان الضرب وإنما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة
واحدة للزم وجود الأكناء والأجازه والأقوال والأصناف في القصيدة الواحدة
وتكرر ذلك فيها وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في
هذه الأراجيز عيباً ولا نجد تكراراً لذلك من العلماء فدل على ما قلناه . اه
فتعجب الفية ابن مالك لا يعد قصيدة حقيقة لما ذكر كما صرح به الشيخ الصبان
في حاشيته على الأشموني وقال في شرح رسالته العروضية وعلى هذا يظهر ان
يكون القطع مع السلامة لا لاجراء العلة مجرى الرخاف بل لان القطع واقع في
شعر اجنبي عما فيه السلامة (اي لم يجمع القطع والسلامة في ابيات من القصيدة
الواحدة) وما ذكر يعلم انه ينبغي جعل ا ضرب الرجز ستة بزيادة ضرب
منقطع العروض المشطورة فيكون لها ضربان اه بتصرف

(تنبيه ١) استدرك بعضهم للوافي منه عروضاً مقطوعة لها ضرب مماثل لها
ويدخلها الخبن فيصير وزن كل فعولن كقوله

لأطرقن حصنهم صباحاً وأبركن مبرك النعامة

(تنبيه ٢) وحكى بعضهم جواز استعمال الحذف مع التسيغ في المشطور منه

فيصير وزن مستعلن فعلاً انشد البكري

انا بن حرب ومعى مخراق اضرهم بصارم رقرق
اذكرة الموت ابواسحاق وجاشت النفس على التراق
قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الاقواء اي بتحريك
النافية الاولى بالضم والثلاث الاخر بالكسر او بتحريك الثالثة بالفتح (اسحاق)
لمنع من الصرف الا ان الموادين استعملوا فيه التذليل كثيراً حتى في غير هذا
الضرب لتوسع العرب فيه قال ابن بري والعرب نصرف وانساع في الرجز
لكثرته في كلامهم في مواضع الحرب ومقامات الغزاة قال الزجاج الرجز وزن
يسهل في السمع ويقوم في النفس ولذلك جاز ان يقع فيه التمهك والجزء
والشطر قال ولو جاء منه شعر على جزء واحد لاحتمل ذلك لحسن بنائه
كتقول عبد الصمد بن المعدل

قالت خيل ماذا الخجل هذا الرجل حين احفل اهدى بصل اخ
فجاء بالقصيدة كلها على مستعلن كما ترى وهذا النوع لم يسمع منه شيء للعرب
واقل ما سمع لم ما كان على جزأين كقول دريد الماز والاختش يجعل
المشطور والمتهوك من قبيل السجع ولا يجعلها شعراً كما مر في الكلام عن الجزء
والشطر والتمهك (رقم ٢٩) وردة قوله هذا الزجاج كما في دم وحكى بعضهم
لعروضه الثانية الجزوءة ضرباً آخر مقطوعاً وسواء اذا دخله الخين مع القطع
مكبولا (فيصير فعولان) وهو شاذ

٨ (الرمل)

قال الخليل سمي بذلك تشبيهاً له برمل الحصير اي نسجه لا تنظام اوتاده بين اسبابه
وقال الزجاج تشبيهاً له بالرمل وهو سرعة السير اي لتتابع فاعلاتن فيه فيسرع النطق به
وقيل لان الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن قال الصفاقسي وهو ابعدها
وهو في الاصل مبني من ستة اجزاء مباعية وهي فاعلاتن مكررة ثلاثاً في كل من الصدر
والعجز ماخوذ من المزج بتأخير الوند المجموع والسبب الخفيف من مناعيلان فيصير وزنه

لن مفاعي * لن مفاعي * لن مفاعي * في كل شطر وينقل كل الى فاعلاتن (انظر دائرة الجنب) . وله عروضان وستة اضرب

(العروض الاولى) محذوفة وجوباً وزنها فاعلان وشذ مجيئها تامة كقوله

يا خليلي اعدراني اني من حب سلمي في اكتساب وانتعاب

ولها ثلاثة اضرب الاول صحيح وزنه فاعلاتن كقول عبيد بن الابره

مثل سحقي البرد عني بعدك ^(١) فطر مغناه ^(٢) وتأويب الشمال

(الضرب الثاني) مقصور وزنه فاعلان ويلزمه الردف كقول عدي

ابن زيد : ابلغ النعمان عني ما لكأ انه قد طال حبسي وانتظار ^(٣)

ويدخل هذا الضرب الخبن جوازاً فيصير وزنه فعلان كقوله

أقصدت كسرى وامسى قيصر مغلغاً من دونه باب حديد

(الضرب الثالث) محذوف مثلها وزنه فاعلان كقوله وهو مخول لامرئ

القيس : قالت الخنساء لما جثتها شاب رأسي بعد هذا واشتهب

وقوله (الشخص) فارساً ما غادروه ملجأ غير زميل ولا نكس وكل

البيت لامرأة من بني الحرث وقيل لعلقمة والغالب في هذا الضرب مجي رويه

مقيداً (العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها فاعلاتن ولها ثلاثة اضرب

مجزوءة الاول وهو مسبغ وزنه فاعلاتان والردف لازم له كقوله

يا خليلي اربعا واس تخبرا ربعا بعسفان

ويدخله الخبن جوازاً فيصير وزنه فعلاتان كقوله

واضحات فارسياً ت وادم عريبات

قال الزجاج ان هذا الضرب موقوف على السماع والذي جاء منه قوله

لان حتى لومشي الذر م عليه كاد يدميه

(١) الضمير من مغناه يعود الى المنزل او الحي من قوله قبل هذا البيت

يا خليلي اربعا واستخبرا ال منزل الدارس عن حي رحلال

(٢) قيل الاصح كسر الراء من انتظار مضافاً الى ياء المتكلم كما اسنشد ابن هشام بالبيت الذي

بعده وهو قوله : لو بغير الماء حلقى شريق كنت كالغصان بالماء اعنصاري

(الضرب الثاني) وهو مثل العروض معرّي كقوله
 مقفرات^١ دارسات^٢ مثل آيات الزبور
 (الضرب الثالث) وهو محذوف وزنه فاعلان كقوله
 ما لما قرّرت به العير^٣ نان من هذا ثمن^٤
 (جوازاته) كجوازات المديد والنخن والكف والشكل فيدخل النخن
 جميع اجزائه من حشو وعروض وضرب فيصير وزن فاعلاتن فاعلاتن
 وفاعلان فعلان وهو حسن كقوله
 واذا راية^٥ مجدّ رفعت^٦ نهض الصلوات اليها فحواها
 وقول عمرو بن معدى كرب
 ولقد اجمع^٧ رجلي^٨ بها حذر الموت والي لقور^٩
 والكف في فاعلاتن حشوه فقط فيصير وزنها فاعلاتن وهو صالح كقوله
 ليس كل^{١٠} من اراد حاجة^{١١} ثم جدّ في طلائها قضاها
 لكن كف فاعلاتن ونخن ما بعدها بحذف الف معاقبات فيجوز فاعلات
 فاعلاتن او فاعلاتن فاعلاتن وكذا فاعلات فاعلان او فاعلاتن فعلان لئلا
 يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع
 والشكل يدخل فاعلاتن حشوه فقط فيصير فاعلات كقوله
 ان^{١٢} سهدا^{١٣} بطل^{١٤} سارس^{١٥} صابر^{١٦} محسب^{١٧} لما اصابه^{١٨}
 الجزء الثاني والخامس منه مشكولان ففيها الطرفان وهو يكون في الجزء الرابع
 ايضا اي في اول العجز
 (تنبيه) زعم الزجاج ان لهذا البحر عروضاً ثلاثة مجزوءة محذوفة وزنها
 فاعلان لها ضرب مثلها وانشد
 طاف^{١٩} ببغي^{٢٠} شجرة^{٢١} من هلاك^{٢٢} فربك^{٢٣}
 وقد تقدم الكلام على هذا البيت في المديد . وقد جاء ضرب مجزوء
 هذا البحر مشهراً وهو شاذ

٩ (السريع)

قال الخليل سمي سريعاً لانه يسرع على اللسان وقبل لان في كل ثلاثة اجزاء منه لفظ سبعة اسباب لان اول الوند المفروق انطه السبب والاسباب اسرع من الاوتاد قال ابن بري وهذا معنى قول الخليل وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستعملين مستعملين مفعولات مرتين من دائرة المشبهة على الصحيح وله اربع اعراب وستة اضرب

(العروض الاولى) مطوية مكسوفة وزنها فاعلان ولها ثلاثة اضرب الاول مطوي موقوف وزنه فاعلان (مفعلات) كقوله

أزمان سلى^(١) لا يرى مثلاً ١١ راؤون في شام ولا في عراق

(الضرب الثاني) مثلاً مطوي مكسوف^(٢) وزنه فاعلان (مفعلا) كقوله

هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلوق^(٣) مستهجم^(٤) ممول

(الضرب الثالث) اصلم وزنه فعلان (مفعو) كقوله

قالت ولم تقصد لقليل الحنا مهلاً لقد ابلغت اسماع

(العروض الثانية) مفعولة مكسوفة وزنها فعلان (مفعلا) ولها ضرب مثلاً

هو ٤ كقول المرقش الاكبر

النشر مسك^(١) والوجه دنا نير^(٢) واطراف^(٣) الاكفر^(٤) عنم^(٥)

(العروض الثالثة) مشطورة موقوفة هي الضرب ٥ او ضربها مثلاً وزنه

مفعولان ويلزمها الردف كقوله : يا صاح ما هاجك من ربع خال

وقول الكسعي: مالي رأيت السهم فوق الظران يوري شراراً مثل لون العقيان

(١) و يروى ليلي (٢) لم يستعمل مفعولات فيه على اصله لضعفه بالوند المفروق

الذي اوله يشبه لفظ السبب فغير الى فاعلان او فعلان لينفع وسط البيت ما فيه لفظ الوند

وهو فاعلان وغير الضرب لئلا يلزم من صحة الوقوف على المتحرك

(٣) قال بعضهم في القصيدة التي منها هذا البيت بيت في جزاء على متفاعلين وحينئذ

يكون من الكامل احد العروض والضرب و يروى مكان النشر الشعر

ويدخل الخبن في هذه العروض فيصير وزنها فعولان (مفعولان) وهو صالح كقوله : لا بد منه فانحدرن وارقين

(العروض الرابعة) مشطورة مكسوفة وزنها مفعولان في الضرب ٦ ايضاً كقوله : يا صاحبي رحلي اقلأ عذلي وليس هذا من مشطور الرجز كما قال بعضهم لان جعله منه يلزم منه تغييران حذف النون من مستفعلن واسكان لامه المعبر عنها بالقطع ولا يلزم على جعله من مشطور السريع الا تغيير واحد وهو حذف تاء مفعولات المسمى كسفاً وما يؤدي الى تغيير واحد اولى مما يؤدي الى اكثر

ويدخل هذه العروض الرابعة الخبن جوازاً فيصير وزنها فعولان (مفعولان) وهو صالح كقوله

يا رب ان اخطأت اونسيت فانت لا تنسى ولا تموت
(زحافاته) هي الخبن والخبل والطي فيدخل الخبن في مستفعلن حشو هذا البحر فيخلفها مفاعيل وفي عروض المشطورتين اي الثالثة والرابعة فقط وقد مر شاهد الخصاص بها وشاهده في الحشو قوله

أرد من الامور ما ينبغي وما تطيقه وما يستقيم
قال الصبان ونقل غير واحد جواز الخبن في العروض الاولى مع انها حينئذ تكون عين الثانية فتأمل والخبن في هذا البحر صالح على ما قال الخليل ويدخل الطي في مستفعلن فيصير مفتعلن (مستعلن) ولا يجوز في العروض المشطورتين وهو حسن عند الخليل كقوله

قال لها وهو بها عالم ويحك امثال طريف قليل
وذهب ابو الحسن بن سبع الى ان الخبن في هذا البحر حسن والطي صالح على العكس من رأي الخليل واليه ذهب صاحب العقد قال الدم والذوق السليم يشهد للخليل

والخبل في مستفعلن فيخلفها فعلن وهو ممنوع في عروض المشطور وقبيح

كقوليه : وبلدٍ قطعة عامرٌ وجلٍ فخره في الطريق
 وحاول هذه الزحافات في الحشو بسى مكانة
 (تنبيه ١) اثبت بعضهم للعروض الثانية ضرباً اصلم وزنه فعلمن كقوليه
 يا ايها الزاري على عمرٍ قد قلت فيه غير ما تعلم
 وعلى هذا مشى ابن السقاط وابن الحماجب وكثير من العروضيين ونقل عن
 الخليل ونقله بعضهم عن الجمهور قال ابن بري ويجوز اجتماع هذا الضرب
 الاصلم مع ضربها الاخذ في القافية المقيدة من قصيدة واحدة كقول المرقش
 السابق : النشْرُ مسكٌ والوجوه دنائيرُ الخ فالضرب فيه اخذٌ مع قوله
 ليس على طول الحياة ندمٌ ومن وراء الموت ما يعلم
 فان الضرب فيه اصلم قال وانما جاز ذلك في السريع لانه صار فيه مفعولات
 بالخليل والكشف الى فعلين وصار بالصلم فعلان فكانه في الاصل فعلان فسكن
 بالاضمار تخفيفاً كما فعل ذلك في فعلين الناشئ عن متفاعلين بالخذوذ والاضمار
 والى هذا نحا الزجاج قال ابن بري وفيه نظر اي في تجوز اسكان العين من
 فعلين في السريع قياساً على اسكانها في الكامل نظر اذ قياسه مع الفارق لانه
 قاس فعلين من السريع في جواز تسكينه على فعلين من الكامل والامر فيها
 مختلف لان العين في الكامل ثاني سبب لانها بمقابلة التاء من متفاعلي الذي هو
 اصلها فيجوز اسكانها بالاضمار وهي في فعلين من السريع اول سبب (لانها
 بمقابلة العين من متفاعلي الذي هو اصلها والعين اول السبب الثاني من مفعولات)
 واول الاسباب لا تغير بالزحاف فلا يدخلها الاضمار ولا عبرة بصيرورتها
 بعد دخول الخين ثاني سبب لان ما ينظر اليه هو الاصل ولا يعتد بالفرع
 الذي نقل اليه واما تجوز بعضهم دخول الخرم في ما اوله سبب من البحور
 اذا صار (اوله) على صورة التودد كمتفعلين من المنسرح اذا صار متفاعلين فمردود
 لان الخليل والجمهور على خلافه . قال بعضهم واجتماع الضربين في قصيدة
 واحدة جائز في الفوافي المقيدة والفوافي الثابت فيها اجتماعها كذلك اي مقيدة

وانما جوزوا الجمع بين الضربين فعلان وفعان في الفافية المفيدة اي الساكنة
الروي دون المطلق لان حرف الروي اذا قيد وقع في غير موضعه لانه وقع
في موضع الوصل فجاز ان يكون احد الرويين من وند والآخر من سبب
(تنبيه ٢) لم يستعمل هذا البحر مجزوا ولا مضموماً لئلا ياتسب بمجزوء
الرجز ومهوكه فاجاء على مستعلن اربع مرات حمل على انه من مجزوء
الرجز وما جاء على مستعلن مرتين حمل على انه من مهوكه لان المحذوف فيها
موافق للباقي فيكون الباقي دليلاً عليه ولا كذلك في السريع لانه يختلف
الاجزاء قاله الزجاج

وقد جاءت عروض هذا البحر وزنها فاعلان في قول امرأة من بني
مخزوم مع انه لا نصريع فيها فان الضرب اصل فضلاً عن اجتماع هذه العروض
مع فاعلان (العروض المطوية المكسوفة) قالت

ان نسألي فالجود غير البديع قد حل في تيم ومخزوم
قوم اذا صوت يوم النزال قاموا الى الجرد المياميم
من كل محبوبك طوال النرى مثل سنان الرمح مشهور

قال الخطيب في شرح النجاسة فرادت في الاولى اليين وفي الثانية الازم
ومفهوم ذلك ان العروض باقية فاعلان والزيادة شذوذ وانظر هل يجوز ان
يقال ان العروض مطوية موقوفة شذوذاً اجتمعت مع المطوية المكسوفة واهل
هذا قصد الخطيب . ومن ابينات معاينة هذا البحر قوله :

لا | حول ولا | قوة الا بالله يخرج من الضرب المشطور الموقوف
وقع في اوله الخزم بكلمة لا ودخل حشو الطي كما ترى

١٠ (المنسرح)

قال الخليل سي منسرحاً لانسراحه وسهولته اي سهوله جريانه على اللسان . وقيل

لانسراحو عما يأتي في امثاله اي مفارقتو لما لان مستعملان اذا كان ضرباً لم يمنع مانع من ان يأتي على اصله الا في المنسرح فانه امتنع فيه ان يأتي غير مطوي . وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستعملان مفعولات مستعملان مرتين مأخوذ من السريع بتأخير مستعملان الاولى منه وهو من الايجز المختلطة الاجزاء من دائرة المشبه . وله ثلاث اقسام وثلاثة اضرب او اربعة باثبات ضرب ثان للعروض الاولى كما فعل الصبان

(العروض الاولى) صحيحة وزنها مستعملان ضربها الاول مطوي لزوماً

وزنه مفتعلان كقوله

ان ابن زيد لا زال مستعملاً الخبير ينفشي في مصر العرفا (١)

تفعيله: مستعملان مفعولات مستعملان مستعملان مفعولات مستعملان

وقد جاء ضربها تاماً شذوذاً كقوله

ان الهام القرم الذي زرته الفينة كالبحر الذي يزرع

(الضرب الثاني) مقطوع وزنه مفعولان حكاه بعض العروضيين ولم

يذكره الخليل انشد منه الخطيب النبريزي وزعم انه من الشعر القديم

ذاك وقد اذعروا الوحوش بصلاً من الخدر حب لبانة مجفراً

وانشد الزجاج وقال انه غير قديم

ما هيح الشوق من مطوقة قامت على بانية تغينا

قال ابن بري وهذا الضرب ما استحسنه المولدون واكثروا منه حتى استعملوه

غير مردوف كقول ابن الرومي

لو كنت يوم الوداع شاهداً ومن يطفين لوعة الوجد

لم تر الا دموعاً باكية تسفح من مقلتي على خدي

كان نلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

وزعم بعضهم ان عروضه لم تأت غير مطوية كقول ابراهيم بن هرمة

ان سلمي والله يكلاها ضنت بشي ما كان يرزاها

وقال ان البيت السابق: ان ابن زيد الخ مضموع

(١) بضم الراء نبعاً محركاً العين للضرورة وهو جائز قياساً على رأي جماعة كما قال العيني

(العروض الثانية) منهوكة موقوفة وزنها مفعولان هي الضرب ٣ أيضاً
والردف لازم لها كقول هند بنت عتبة : صبراً بني عبد الدار ويجوز في
هذه العروض الخبن فتصير على زنة فعولان كقولها : لما التفتوا بسولاف
(العروض الثالثة) منهوكة مكسوفة وزنها مفعولان (مفعولان) هي الضرب
٤ أيضاً كقول أم سعد بن معاذ

ويل أم سعد سهدا صرامةً وجداً
وسودداً ومجداً وفارساً معداً

وقد تقدم ان بعضهم يجعل المنهوك من قبيل السجع ولا بعده شعراً لكن قال
ابن بري والصحيح انه شعر لانه مقفى جاري على نسبة واحدة كما رأيت في الابيات
المارة ويجوز في هذه العروض الثالثة الخبن فتصير على زنة فعولان كقولها :
هل بالديار انس

(زحافات) هي الخبن والخبل والطي فيجوز دخول الخبن في محشوه
واعارضة واضربه الأول فيمتنع فيه وهو صالح في مستعلن فيخلفها
مفاعلين وفي مفعولات فيجفع فيخلفها فمفعولات او مفاعيل كقولها
منازل عناه بن ذي الارا ك كل وابل مسبل هطل
والطي في المحشو وغيره إلا العروضين المنهوكتين الثانية والثالثة فانه يمتنع فيها
فتصير مستعلن المحشو او العروض الاولى متعلن ومفعولات فاعلات
(مفعلات) وهو حسن كقول مالك بن عجلان

ان سميراً أرى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أنفوا

قال الدم ان الطي في العروضين المذكورتين ممتنع لقرب محله من الوند المعتل
اه فيمتنع فيهما اذن الخبل ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء

والخبل في المحشو فيصير مستعلن فعلائن ومفعولات فعلات وهو قبيح
كقولها : وبلد متشابه سته قطعه رجل على جملة

وامتنع الخبل في مستعلن العروض الاولى لان بين السين والفاء معاقبة وكذا

يمنع في ضربها قال الشريف لئلا يجتمع خمسة متحركات ولا يجوز حذفها
(السين والفاء) فيه اي مستعلن لان قبلة تاء مفعولات وهي متحركة فلو دخل
مستعلن الخبل لا يجتمع فيه خمسة متحركات ولذلك لا يعمده بعض العروضيين
من باب المعاقبة اذ امتناع حذف الساكنين انما هو لامر عارض فيه اهـ .
وامتنع الخبل في العروضيين الثانية والثالثة لامتناع الطي فيهما كما مر وحاول
هذه الزحافات الثلاثة في غير عروضه وضربه يسمى مكانفة كما مر

وقد وقع في مستعلن الاول منه عند مخبئ المخرم وهو شاذ لامتناعه عند
المخيل فيما ليس اوله وتد كقول الشاعر^(١)

قائل^(٢) النوم يا خراع ولا يدخلكم في قتالكم فشل
وقوله^(٣) لا تهين الفقير مالك أن تركع يوماً والدر قد رفعه

فوزن الجزء الاول منها فاعلن وهذا جائز على مذهب من يجوز المخرم في
الجزء المبدوء بالسبب اذا صار اوله على هيئة وتد مجزوع وان لم يكن كذلك
بحسب الاصل فلما صار مستعلن الى مفاعلين بالخين دخله المخرم لان مفاعله
على صورة التود الا ان هذا ينكره الخليل لانه لا يجوز المخرم الا في البحر المصدر
بوتد مجزوع . وعدا هذان البيتان من المنسرح وان كان يلزم من ذلك ارتكاب
الشدوذ ولم يحملا على انها من الخفيف آخر العروض من البيت الاول
الidal من يدخلكم واخرها من الثاني الراي من تركع كما قال العيني في الثاني
لان كلا منهما من قصيدة من المنسرح لان بعد البيت الاول قوله

النوم امثالكم لم شعروا في الراي لا يشرون ان قتلا
أكلها حاربت خراعة في بدوي كأي لا لهم جمل

وبعد البيت الثاني قوله

(١) كذا في الدماميني والذي في ديوان الحماسة انه للشداخ بن بهرسي بذلك لانه
شدخ الدماء بين قرش وخراعة (٢) ويروى ايضا قاتلي النوم يا خراع باعتبار ان
لفظ خراعة التانيث او بارادة القيلة والرواية الاولى باعتبار المعنى (٣) للاضبط بن
قريع السعدي من شعراء الدولة الاموية وقيل بل جاهلي قبل الاسلام بنحو خمسمائة سنة

وصل حبال البعيدان وصل الـ حبل وأقص الفريب ان قطعة
وارض من الدهر ما اناك به من قر عيناً بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله وياكل المال غير من جمعه

|| (الخفيف)

قال الخليل سي بذلك لانه اخف السباعيات اي لتوالي لفظ ثلاثة اسباب خفيفة فيه لان اول
وتالي الوند المفروق (اي تنف من نفع) فيه لفظ سبب خفيف عقب سبب خفيفين اي
لتوالي تن مستف من قولك فاعلان مستف لن والاسباب اخف من الوند وهو مني من
سنا جزاء مباحية وهي فاعلان مستف ان فاعلان صدرًا وعجزًا ماخوذ من السريع بماخير
مستفعلن من فيحصل تفعان مفعولات مستفعلن من وزنه فاعلان مستفعلن فاعلان من
دائرة المشبهة وله ثلاث اثار وض وخسة اضرب

(العروض الاولى) صحيحة وزنها فاعلان ولما ضربان الاول مثلها

كقول الاعشى

حل أهلي | ما بين در | في فبادو^(١) لي وحلت | علوية | بالسخال^(٢)

تفعيلة : فاعلان مستفعلن فاعلان فاعلان مستفعلن فاعلان

ويدخل هذا الضرب التشيعت جوازاً فيصير وزنه مفعولن كقوله

ليس من مات فاستراح يميت انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كشيء كاسفاً باله قليل الرجاء

فضرب البيت الاول مشعش وضرب الثاني صحيح . ولا يجوز التشيعث في العروض
الأعند التصريح فان قلت لم وقع التشيعث في العروض من قول الخمارث بن

(١) الداء في قوله فبادولي المعطوف لكن المشهور في المعطوف بعد بين ان يكون بالواو
لانها لا تضاف الا الى متعدداً اذا قدر بين اماكن درني فبادولي فيكون ذلك سائغاً
لانها حادثة مضافة لتعدد في المعنى ومثل هذا قول امرئ القيس : يسقط اللوى بين
الدخول فحومل ورواه الاصحى بالواو (٢) درني وبادولي والسخال اسما موضع
وانتصاب علوية على الظرفية اي في مكان عال

حلزة الشكري: آذنتنا بينها أسماه ربّ ثاور يعلّ منه الثواء
مع ان العروض لم تلحق بوزن الضرب نقول اعذر عن هذا ابو الحكم بان
الشاعر همّ بتشعيب الضرب الحاقاً لها به اعتماداً على انه يشعنه فسي . قال
الصفاقسي كانه يشير الى ان هذا من التصريح كما قال الشيخ ابو بكر الفلّوسي
قال الدم انما احتجج الى هذا الاعذار لتفسيرهم التصريح بانه تبعية العروض
للضرب في القافية والوزن والاعلال ولو قيل التصريح هو جعل العروض
كالضرب وزناً وروياً مع اخراجها عن حكمها الى حكمه لم يحتج الى شيء من
هذا وذلك لان العروض الواقعة في بيت الحارث قد جعلت كالضرب رويّاً
وهو واضح وقد اخرجت عن حكمها وهو السلامة من التشعيب الى حكم
الضرب بان جعلت مثله في عروض التشعيب لها ولا يضر كون الضرب لم
يشعبت فان تشعيثه جائز لا لازم فجعلت العروض بمثابة حكماً فدخلها التشعيب
بالفعل وان لم يدخل الضرب فعلاً مع جواز دخوله فيه فالحاق العروض
بالضرب متحقق وان تخالفنا لفظاً اه قال الصبان ولا يخفى ان ضابط المجمع (٤٢)
يشمل مثل هذا البيت

(الضرب الثاني) محذوف وزنه فاعان كقول الكعب
ليت شعري هل ثمّ هل آتينهم ام بجوان من دون ذاك الردى^(١)
ويدخل هذا الضرب الخبن جوازاً فيصير فعلاً كقوله
والمنايا ما بين سار وغاد كل حيّ في حبلى علق
(العروض الثانية) محذوفة وزنها فاعان ولها ضرب مثلها هو ٣ كقوله
ان قدرنا يوماً على عامر نتصف منه او ندعه لكم
ويدخل هذه العروض وضربها الخبن فيصير كل فعلاً كقوله
بينما^(٢) هنّ في الأراك معاً اذ انى راكب على جملة

(١) روى ابن هشام: ام يحولن دون ذاك حمام فلا يكون الضرب على هذه الرواية

محذوفاً (٢) ويروى بيننا نحن بالكسب ضعى الخ والبيت لجمل

(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وزنها مستفعلن ولها ضربان الاول وهو

مثلها كقوله: ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا

(الضرب الثاني) وهو محبون مقصور وزنه فعولان (متفعل) كقوله

كل خطب ان لم تكو نول غضبتهم يسير

وقلنا ان هذا الضرب مقصور ولم نقل انه مقطوع او مكسوف لان مستفعلن

هنا آخره سبب خفيف وحذف ساكن السبب مع اسكان ما قبله قصر كما مر

وقد عبر بعض العروضيين هنا عن ذلك بالقطع وهو سهو لان القطع يختص

بالوتد المجموع وآخر مستفعلن هنا سبب وذهب بعضهم الى انه مكسوف

حذفت منه عين مستفعلن ورد بان الكسف يختص بالوتد المفروق الواقع

في آخر الجزء وهو هنا حشو

(زحافاته) هي الخين والكف والشكل فالخين يدخل جميع اجزائه

حشوا وعروضا وضربا الا المشعشع وكل منها يسمى صدرا (٢٨) فيصير وزن

مستفعلن مفاعله وفاعلاته فعلاته وهو حسن كقوله

وفؤادي كعهد لسلي بهوى لم يزل ولم يتغير

والكف في حشوه وعروضه الاولى وكل من اجزائه غير الضرب يسمى

عجزا حيث (٢٨) فيصير فاعلاته فعالاته ومستفعلن مستفعل وهو صالح

كقوله يا عمير ما تظهر من هوائك أو نحن يستكثر حين يبدو

والشكل في ذلك فتصير فاعلاته فعالاته ومستفعلن مفاعله (متفعل) وهو

قيح كقوله: صر منك أساة بعد وصالها فأصبت مكتئبا حزينا

اجزائه الاول والثالث والخامس مشكولة وكل منها يقال له الطرفان كقوله

ان قوي حجاجه كرام متقادم عهدهم أخيار

جزاء الثاني والرابع مشكولان ففيهما الطرفان وفي ضربيه الشعبيث ايضا

فالماقية واجبة هنا بين حذف نون فاعلاته بالكف وحذف سين مستفعلن

بالخين ايضا وبين حذف نون مستفعلن بالكف والف فاعلاته بعده بالخين

اي ان فيه اقسام المعاقبة الثلاثة الصدر والمجزو والطرفين كما مر لكن الاخفش منع هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفعل ان بعده فاجاز كف الاول اي فاعلاتن يحذف النون مع خبن الثاني اي مستفعل ان يحذف السين بدون معاقبة مدعيًا ان هذا مذهب الخليل واختاره بعضهم
(تنبيه) استدرك بعض العروضيين لهذا البحر عروضاً رابعة مجزوءة مخبونة مقصورة وزنها فعوان لها ضرب مثلاً وجعل منها قول اي العتاهية
عنب ما للخيال خبرني وما لي
قال ابن بري ولما قال ابو العتاهية آياته التي هذا اولها قيل له انك خرجت عن العروض فقال انا سبقت العروض
ومن ابيات معاوية هذا البحر قوله
قد جاءكم عبد خالد وهو شبيه بالابله
يخرج من الضرب الاول لعروضه المجزوءة خزم كل من صدره وعجزه
بحرفين كما ترى

١٢ (المضارع)

قال الخليل سي بذلك مضارعه المنقصب (او الخفيف) في ان احد جزأيه مفروق الوند وقيل لمضارعه المخرج في انه مجزوء وان وندّه المجموع تقدم على سبيه وقيل لمضارعه المنسرح في ان وندّه المفروق في جزؤه الثاني وقال الزجاج لمضارعه الحديث في حال قبضه. وهو مؤلف من ستة اجزاء سباعية وهي مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين ماخوذ من السريع بتاخير مستفعلن مستف منة فيصير حبتلن علن مفعولات مستفعلن مستف وينقل لما ذكر لكنته لم يستعمل الا مجزوءاً وهو من دائرة الشبهة ايضاً وله عروض واحدة وضرب واحد
فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلاً كقوله

دعاني ا إلى سعاداً^(٢) دواعي هوى سعادا

تفعيلة مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

وزن كل من العروض والضرب فاعلاتن وباقي الاجزاء فيه الكف لان بين
ياء مفاعيلن من هذا البحر ونونه مراقبة فلا يشبان معاً بل يجب بقاء النون
اذا حذفت الياء قبضاً او بقاء الياء اذا حذفت النون كناً وقد جاء ثبوت
الياء والنون معاً شذوذاً كقوله

بنو سعد خير قوم لجارات او معان

قالوا ولا حجة فيه لان قائله مولد وكقوله

تداعينا يوم سابع فليينا بالنصال

قال الصبان واجاز بعضهم ثبوتها معاً لكن قال الشيخ الحفني ان حلول المراقبة
في المضارع متفق عليه فتأمل والظاهر ان نقل الصبان احق لان من حفظ
حجة على من لم يحفظ وحكى الجوهري حذف الياء والنون معاً بالقبض
والكف والشد:

أشأقت طيف مامه هكسة أو حمامه

فالجزء الاول والثالث منه مقبوضان مكفوفان وزن كل منهما مفاعل قال دم
ولا حجة له فيه لجواز ان يكون من مشكول المجتث او من العروض المجزوة
المقطوفة التي حكاهما الاخفش للوافر كما مر فيه وقد جاء هذا البحر تاماً اي
غير مجزوء شذوذاً كقوله

رمت قلبي يوم حزوي بعينيهما فأصنعه نافذات من السبل

(زحافة وعائلة) القبض والكف والشتروا الخرب (والخزم مفرداً) فيدخل
مفاعيلن منه القبض فنصير مفاعيلن كقوله

وقد رأيت الرجال فما أرى مثلي زبير

الجزء الاول والثالث منه مقبوضان وفيه شاهد آخر على كف العروض
ويدخل فاعلاتن العروض الكف وكذا مفاعيلن منه على سبيل المراقبة للقبض
كما مر فيصير الاول فاعلاتن والثاني مفاعيلن او مفاعيلن وقد مر شاهد كف
العروض في بيت القبض السابق وشاهد كف مفاعيلن في قوله المار ايضاً

دعاني الى سعادا دواعي هوى سعادا
ويدخل الجزء الاول منه (مفاعيلن) الشتر اي الخرم والقبط فيصير فاعلن
كقوله سوف أهدي لسلي ثناء على ثناء
ويدخله ايضا الخرب اي الخرم والكف فيصير مفعول كقوله
ان تدن منه شبرا يقربك منه باعا
فقوله ان تدن وزنه مفعول ولا لزوم لتقديم شاهد على الخرم المفرد لوجوده
ضمنا في شاهدي الشتر والخرب

(تنبيه) انكر الاختش ان يكون المضارع والمقنضب الآتي من شعر
العرب وزعم انه لم يسمع منهم شيء من ذلك قال الدماميني وهو محجوج بنقل
الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منها قصيدة لعربي وانما
يروى من كل واحد منها البيت والبيتان ولا ينسب بيت منها الى شاعر من
العرب ولا يوجد في اشعار القبائل اه ومراده انه لا يكاد يوجد من هذين
البحرين بيت منسوب الى احد الشعراء المشهورين والمعروفين بالشعر . ومن
ايات معاينة هذا البحر قوله

ان من رمته سهام اواظر كالشهيد
فقد دخله الخرم في اوله بزيادة حرفين وقبط اول صدره وكذلك اول
عجزه وكفت عروضه كما ترى

١٢ (المقنضب)

قال الخليل سي بذلك لانه اقنضب من الشعر اي اقطع منه . وقيل لانه اقنضب من
المنفرد على الخصوص لان المنسرح مبني في الدائرة من مستعلن مفعولات مستعلن مرتين
والقنضب مبني في الدائرة من مفعولات مستعلن مستعلن مرتين فليس بينهما الا تقدم
مفعولات في المقنضب وتوسطه في المنسرح فكان المقنضب منقطع عنه اذا حذف من اوله
مستعلن قال ابن بري ويحتمل ان يكون هذا تفسير القول الخليل ويخرج المقنضب من
السريع بتأخير مستعلن مستعلن منه . وهو من دائرة المشبه التي اولها السريع .
وله عروض واحدة وضرب واحد

فالمعروض مطاوية مجزوءة وزنها مفتعلن ولها ضرب مثلها كقولك

أقبلت فلاح لها عارضان كالسبح

تفعيلة فاعلات منعلن ناعلات مفتعلن

وفي منفعولات منه الطي للزوم المراقبة لها في هذا البحر وقد جاء هذا البحر
تماماً أي غير مجزوء وهو شاذ كقولك

خنت عيس عن أرضها فاستبدلت قوماً جارهم بالعشا يا ساغب

(زحافاته) هي الخن والطي فيدخل منفعولات منه الخن فتصير فعولات

(معولات) أو الطي فتصير فاعلات (منعلامات) على سبيل المراقبة بين الفاء

والواو فإذا سقطت الفاء بالخن ثبتت الواو وإن سقطت الواو بالطي ثبتت

الفاء ولا يجوز حذفها معاً ولا ثبوتها معاً والطي لازم للمعروض والضرب كما مر

فالخن في منفعولات كقولك

يقولون لا بعدوا وهم بدفونهم

وزن كل من الجزء الأول والثالث فعولات والطي فيها كبيت العروض المار

أقبلت فلاح لها عارضان كالسبح

هل علي وبجكم إن لهوت من حرج

وقد جمع الزحافين قوله

أنا مبشرنا بالبيان والند

وزن الجزء الأول فعولات والثالث فاعلات وحكى بعضهم سلامة منفعولات

بدون مراعاة المراقبة فيها وأنشدوا

لا ادعوك من بعد بل ادعوك من كتب

وحكى الفراء سقوط فائها وواوها معاً فتصير حينئذ فاعلات (معالات) وقد

ورد سلامة العروض والضرب أيضاً مع سلامة منفعولات كقولك

يا ابن العم أن الفتى من يفاك في المصراع

وقد تقدم في المضارع أن هذا البحر قابل في الاستعمال مثله بل أنكرها الأخفش

لكن قال ابن القطاع هو مع قلته ثبته الطباع واستحليه. ومن ابيات معانيه
قوله أوزني معك السقما صرت لهذا الواري علما
فقد خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة احرف ودخل الجزء الاول من كل منهما
الخبين فصارت مفعولات مفاعيل (مفعولات) كما ترى

١٤ (المجتث)

سبي مجتثا لانه اجثت اي اقتطع من طويل دائره قاله الخليل وقال الزجاج هو من
القطع وهو ضد المنقضب لان المنقضب اقنضب له الجزء الثالث باسره والمجتث اجثت منه
اصل الجزء الثالث فنقص منه وقال ابن اواصل انما سبي مجتثا اخذاه من الاجتنات الذي
هو الاقنطاع فلما كان مقطوعا في دائرة المشبه من بحر الخفيف كان مجتثا منه والمخالفة بينه
وبين الخفيف من حيث التقديم والتاخير وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي
مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن في الصدر ومثلها في العجز وينك في الدائرة من السريع بتاخير
مستفع لن مستفع لن مف منه فيصير عولات مستفع لن مستفع لن مف وينقل الى مستفع لن
فاعلاتن فاعلاتن فالنرق بينه وبين الخفيف تقديم مستفع لن فيه وتوسطها في الخفيف وي
تنتهي دائرة المشبه، وله عروض واحدة وضرب واحد
فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها كقوله

البطن من اها خيصر والوجه مثل الهلال

تفعيلة مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ويدخل ضربة التشعيت جوارا على الصحيح وان منعه بعضهم فيصير على زنة
مفعولن (فالاتن) كقوله

لم لا يعي ما افول ذا السيد المأمول

وانشد منه التبريزي: على الديار الففار والنوي والاحجار

تظل عينك تبكي بواكف مدرار

فليس بالليل تهدي شوقا ولا بالنهار

فجمع بين الضرب الصحيح والضرب المشعث لان التشعيت علة تجري مجرى الزحاف

كما مر ولا يجوز تشعيب العروض الا عند التصريع وشذ فيهما التشعيب لغير
 التصريع وسمع له عروض اخرى محذوفة وزنها فاعلن ولها ضربان الاول
 مثلها كقولها دار غناها القدم بين البلى والعدم
 وقيل انه من البسيطه وآخر محذوف مخبون وزنه فاعلن كقولها
 صاح الغراب بنا في ليلة شبهه
 فليته لم يصح ولم يقل كلمه
 ويدخل الخبث جميع اجزائه ما عدا الضرب المشعث والعروض اذا كف
 الجزء الذي قبلها فيصير وزن مستفعلن مفاعلين وفاعلاتن فعلاتن كقولها
 ولو علفت بسلى علمت ان ستموت
 اجزائه كلها مخبونه وكل منها غير الجزء الاول يسمى صدرًا بالمعنى المذكور
 في المعاقبة. اما الجزء الاول فليس قبله ساكن سبب يعاقبه فليس يصدر
 ويدخل الكف حشوه وعروضه اذا سلم ما يعاقبانه فتصير مستفعلن مستفعل
 وفاعلاتن فاعلاتن كقولها

ما كان عطاؤهن الا عدة ضارا

وانما امتنع كف الضرب لاستلزامه الوقف على المتحرك. وكل من اجزاء
 هذا البيت غير الضرب يسمى عجزًا لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون
 مستفعلن (بالكف) وحذف الف فاعلاتن (بالخبث) ثملا يتوالى خمسة
 متعركات وذلك لا يكون في شعر العرب ابدًا قال غير الاخفش وموافقيه
 وبين حذف نون فاعلاتن (بالكف) وحذف سين مستفعلن الذي بعده
 (بالخبث) فيجوز ان يكون وزن الشطر اما مستفعل فاعلاتن او مستفعلن
 فعلاتن ثم اذا كفت فاعلاتن العروض بحذف النون وجب ان يكون الجزء
 الذي بعدها مستفعلن باثبات السين. ولو استقطبت السين لم يجوز كف العروض
 وحذف الف فاعلاتن (بالخبث) اولى من كف مستفعلن الذي قبلها
 لاعتمادها على وتد مجموع بعدي وعل حذف نون فاعلاتن العروض اولى

اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار

طَرَفَنِي يَا خَالِي أَمْرٌ تَرَكَ نِي لَيْسَ عِنْدِي صَبْرٌ

فقد خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة احرف كما ترى في النقطيع واذا حركت
يااء المتكلم من خليلي وعندى يكون كل من عروضه وضربه مخبوناً وزنه
فعالين واذا سكنت يكون مشعشعاً وزنه منقولان وهو ظاهر

١٥ (المقارب)

قال الخليل سمي بذلك لتقارب اجزائه اي تماثلها لانها خماسية وقال الزجاج لتقارب اسبابه من اولاده وقيل لتقارب اولاده وبقي ان يقال لتقارب اسبابه ايضا لان بين كل سمين وتدا وبين كل وتدين سببا فالاسباب قد تقاربت من بعضها وكذلك الاولاد . وهي من الابحار الممثلة الاجزاء موهف من فيولن ثلثي مرات من دائرة المنق * وله عروضان وستة اضراب

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة يداعب شخصاً يسمى عثمان

إِذَا جَاءَ عَثْمَانُ مُسْتَجْبِرًا عَنِ الْمُنْقَارِبِ زَنًا فَقُولُوا

ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ ثَقِيلٌ

العروض الاولى صحيحة وزنها فعولن ولها اربعة اضرب الاول مثلها كقول

بشر بن خازم الاسدي

فأما | نعيم | نعيم | إن مر | فألفا هم القوام روي | ياما

تنعيمة فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ويدخلها الحذف جوازاً فتصير فعل لان الحذف فيها جار مجرى الزحاف كما مر

الضرب الثاني مقصور وزنه فعول (والردي لازم له) كقول ابي امية الهذلي

وبأوي | الحيسوة | بالسات | وشعث | مراضيع | مثل | الثعال

الثالث محذوف وزنه فعل كقوله

وأروي من الشعر شعراً عويصاً | ينسي الرواة الذي قد روا

الضرب الرابع أبترو وزنه فل (اوقع بحسب الاصل) كقوله

خليبي عوجا على رسم دار | خلت من سلمي ومن مبه

العروض الثانية مجزوءة محذوفة لها ضربان الاول وهو مثلها محذوف

وزنه فعل كقوله

أمن | دمنة | اقترت | اسلى بذات الغضا^(١)

الضرب الثاني وهو أبترو وزنه فل (وقع) كقوله

نعف ولا تنفس | فإ يقض^(٢) | يا نيكما

وهذا الضرب اقل الاضرب استعمالاً وفي نقله عن الخليل خلاف واثبتة الاخنس

والزجاج في كتبها

(زحافاته) هي القبض والشم والثم والحذف فالقبض تصير به فعولن

فعول كقول امرئ القيس

افاذ فجاد | وساد | فزاد | وقاد | فزاد | وعاد | فافضل

(١) النضى شجر عظيم من الآثل له شوك واحده غصاة وذات الغضى هنا اسم موضع

معلوم عندهم (٢) ما شرطية جازمة فينضي فعل الشرط حذفته الله واما عدم جزم

البحر وهو قوله ياتيكافهم جازز على ضعف لان الشرط غير ماض انشد الاشعري على ذلك لابي

ذويب فقلت تحمل فوق طوقك انها مطبعة من ياتها لا يضيرها

والقبض يجوز في ما سوى الجزأين اللذين قبل الضربين الاخيرين وهما الرابع والسادس فانه يمنع القبض فيها عند الخليل قيل ان العلة في ذلك ان الضرب الاثر هنالم يبق الآلى هيئة سبب خفيف فامتنع قبض الجزء الذي قبله لفقدان ما يعتمد عليه واعترض هذا الاعتلال الصفاقسي بان هذا الاعتماد على الوند القلي وهو (فعو من فعولان) جائز عند الخليل . وخالف الاخفش والزجاج الخليل فاجازا القبض في ذينك الجزأين وحكى ابو الحكم عن الخليل انه لا يميز القبض في الجزء الذي قبل الجزء الخامس قال لانه قد دخله الحذف مع ما فيه من الاعتلال بكونه محذوفاً قال الصفاقسي ولم ار احداً حكاه عن الخليل وقد التزمه بعض المولدين وحكى ايضاً عن بعض العروضيين منع قبض الجزأين اللذين قبل الضرب الثاني والضرب الثالث واعترضه بان موجباً لمنع فيما تقدم مفقود هنا فلا ينبغي الحاقه بهما بل يجوز فيها . واختلف هل القبض في هذا البحر احسن من التمام لكثرتيه فيه او التمام احسن لانه يكثر السواكن فيه والثلم يدخل فعولان الجزء الاول منه فيصير الى فعولان (عولان) كقولهم
اولا خدا ش أخذتُ جمالا تـ سعدى ولم أعطيه ما عليها
والثلم يختص ايضاً بالجزء الاول فيصير وزنه فعل (عول) كقولهم
قلتُ سداداً لمن جاءني فاحسنتُ قولاً واحسنتُ رأياً
فقوله قلت وزنه فعل وفي عروضه قولهم في الحذف فوزنها فعل والحذف وان كان علة لازمة لكنه يجري في العروض من هذا البحر مجرى الزحاف في عدم لزومه كما تقدم فيجوز اجتماع العروض الصحيحة مع العروض المحذوفة في قصيدة واحدة

ونقل عن الخليل انه اجاز قصر العروض الاولى فنصير فعول فجوز التقاء الساكنين في غير الضرب وحكى اجازة ذلك عن المبرد كقولهم
ورُمنَ النصاصِ وكان النفا م صُ فرضاً وحنماً على المسلمينا

(تابع) او لانه يجوز للشاعر اثبات آخر الفعل الجزوم عند الضرورة وحذفه قبضاً يندم الخليل

وانه اجاز ايضا قطع العروض الثانية فتصير فتح وانها على هذا من العال
 الجارية مجرى الزحاف والراجع كونها شاذين . ومن ابيات معانيه قوله
 ما كالم ما يمتنى المر * يدركه يا ابنة الحضاري
 يخرج من الضرب الثالث لكن دخل التلم الجزء الاول منه والبت عروضه
 كما ترى

١٦ (المتدارك)

لم يذكره الخليل اما لانه لم يبلغه اولانه مخالف لاصوله بدخول التشيع في حشوه
 على قول من الاقوال الآتية مع ان التشيع علة فعلة لا يكون الا في الاعاريض
 والضروب فضلا عن قلة استعمال العرب له وذكره غيره من المحدثين وساء كل باسم فسمي
 بالمتدارك لان المتدارك لغة المتقارب وهو متقارب الاسباب والاولاد وقيل لانه تدارك
 المتقارب اي التقي به لانه خرج منه بتقدم اليبب الخفيف من فعولن على الوند وعلى هذين
 يقرأ بصيغة اسم الفاعل وقال ابن واصل لما لم يذكره الخليل وتداركه غيره عليه وهو الاخفش (١)
 الاوسط النحوي سمي بالمتدارك قال الاسنوي ومقتضى ما ذكره ابن واصل فتح الراء وسمي ايضا
 بالمتقارب والحدث وبالحجب اذا خين والحجب ضرب من العدو وبالشفيق لانه استواء المتقارب
 وبالمتمسك لان كلا من اجزائه على خمسة احرف وبغير ذلك كضرب الخيل (او ركضها)
 وصوت الدافوس وهو من الاجز المنفقة الاجزاء مثنيا والاجزاء هي فاعلن مكررة اربعاً في
 الشطر ماخوذ من المتقارب بتأخير الوند المجموع من فعولن فتصير لن فعول وتنقل الى
 فاعلن وهو من دائرة المنفق * واه عروضان واربعة اضرب

(١) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء النحوي التميمي تلميذ سيبويه
 وكان اكبر منه سنًا وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً الا وقد عرضه عليّ وكان
 يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وجملة من نسب بالاخفش احد عشر نحوياً كما في
 التصريح والمشمورون ثلاثة هذا اوسطهم توفي سنة ٢١٥ او ٢٢١ هـ وكان يقال له الاصغر
 فلما ظهر ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي المعروف بالاخفش صار وسطياً وسماه ابن
 عقيل في باب تسمي الفعل ولزومه الصغير فرد عليه في الحاشية والبغدادي هو الاخفش
 الصغير روى عن المبرد وثعالب ولم يكن بالمنسج الرواية للشعار ولا العلم بالنحو كما قال
 تلميذه المرزباني كانت وفاته سنة ٢١٥ او ٢١٦ هـ والاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد
 ابن عبد الحميد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما (توفي سنة ١٧٧ هـ) والاخفش في اللغة
 الضيق العيين

(العروض الأولى) تامة وزنها فاعلن ولها ضرب مثلها كقولها
 جاءنا / عامر / سالماً / صالحاً بعد ما / كان ما / كان من / عامر
 تفعيلة: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
 وقولها: لم يدع من مضى للذي قد غبر فضل علم سوى أخذه بالانثر
 ألا أنهم قالوا إن هذا البحر لم يستعمل إلا مخبون الأجزاء وجعلوا عروضه الأولى
 وضربها مخبونين وإن ورودها تامين شاذ والصحيح أنه قد يأتي سالم الأجزاء
 كالبيت المتقدم وإن كان الأحسن كونه مخبوناً

(العروض الثانية) هجروءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الأول هو أمرقل
 وزنه فاعلاتن كقولها

دار سعي^(١) بشير عمان قد كساها البلا الملوان

وفي العروض من هذا البيت الترفيل وإنما ذلك للاحاقها بالضرب على سبيل
 التصريح وفي الضرب أيضاً الخبن لكنه عارض فلا يستد به وقد اعتبر كثير
 خبن هذا الضرب فقالوا الضرب الأول للعروض الثانية الهجروءة مخبون
 مرفل لا مرفل فقط فالخبن فيه معتبر عندهم أي لازم لكن يؤخذ من إطلاقهم
 جواز الخبن في هذا البحر بحسن ومن عدم جعلهم للعروض الأولى ضرباً ثانياً
 مخبوناً عدم اعتبار الخبن أي أنه جائز لا لازم كما جرى بنا عليه وجرى به بعض
 العروضيين

(الضرب الثاني) وهو ٢ مذيل وزنه فاعلان ويلزمه الردف كقولها

هذه دارهم أفرت أم زبور مخبتها الدهور

(الضرب الثالث) وهو ٤ صحيح مثل العروض كقولها

قف على دارهم وابكبن بين اطلالها والدمن

وجعل كثير هذه العروض الثانية شاذة مع اضربها الثلاثة

(١) وفي بعض نسخ الكافي سلمى والشعر ساحل البحر وعمات اسم بلدة وأورد بعضهم
 هذا البيت باسكان النون من عمان والملوان على أنه مزال لا مرفل

(زحافات) الخبن والتشعبت فيدخل فاعلن أيا كان من هذا البحر
الخبن فيصير فعلمن وهو أحسن من سلامته كقوله
كسرة طرحت بصوالجته فتلقفها رجل^(١) رجل^(١)
ويفهم ما ذكر آنفاً في الكلام عن المروض الثانية أنه يجوز خبن بعض
أضرب القصيدة دون البعض الآخر. ويجوز صيرورة فاعلن منه حشواً كانت
أو غير حشو إلى فعلمن كقوله

مالي مال^١ إلا درهم أو برذوني ذاك الأدهم
وقوله: يا أبا الدنيا مهلاً مهلاً زين ما يأتي وزناً وزناً

وقد اختلف في الذي صيره إلى فعلمن فقبل دخل فاعلن الخبن أولاً ثم
أضرب تشبيهاً لثانيه حيثئذ بشان السبب الثقيل وقيل دخلة القطع وهو علة
لازمة لكنه أجري هنا مجرى الزحاف فاستعمل في الحشو ولم يلزم وقيل دخلة
التشعبت على الخلاف الشائع فيه. وبشي هذا الوزن قطر الميزاب وصوت
النافوس أو ضربه وركض الخيل وربما خبن بعض أجزاء البيت وشعبت
البعض الآخر كقول الحصري

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه أسف للبين برده
وقوله زمت إبل للبين ضحى في غور بهامة قد ساكوا

(تنبيه) زاد الزمخشري لتام هذا البحر عروضين الأولى مخبونة وزنها فعلمن
لما ضرب مثلها والثانية مشعثة وضربها مثلها ومقتضاه عدم جواز الجمع بين
الضرب الصحيح (والضرب) الخبون أو المشعث أو اثنين منها ولا بين العروضين
الأوليين لأنه قد جعل كلاً منها عروضاً أو ضرباً قائماً بنفسه وفي ذلك نظر
وقد نظم صفي الدين الحلي البحور الستة عشر على ما غلب استعمالها لا على

(١) أي رجل فرجل وهذا من مواضع حذف الفاعل والأصل فتلقفها الناس رجلاً
رجلاً فلما حذف الفاعل ارتفعت الحال وهي مجنوع قوله رجلاً رجلاً لقيامها مقامه

الطويل	طويلٌ له دون البحور فضائلٌ	فعلون مفاعيلن فعلون مفاعل
المديد	لمديد الشعر عندي صفاتٌ	فاعلاتن فاعلن فاعلات
البسيط	انّ البسيط لديه يُبسّط الاملُ	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل
الوافر	بمحور الشعر وافرها جميلٌ	مفاعلاتن مفاعلاتن فعول
الكامل	كامل الجمال من البحور الكاملُ	متفاعلن متفاعلن متفاعل
الهنجز	على الاهزاج تسهيلٌ	مفاعيلن مفاعيلن مفاعيل
الرجز	في أبحر الارجاز بحرٌ يسهلُ	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
الرمل	رملُ البحر ترويه السقاَةُ	فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
السريع	بحرٌ سريعٌ ماله ساحلُ	مستفعلن مستفعلن فاعل
المنسرح	منسرحٌ فيه يضربُ المثلُ	مستفعلن فاعلاتن متفعل
الخفيف	يا خفيفاً خفّت به الحركاتُ	فاعلاتن مستفعلن فاعلات
المضارع	تعدُّ المضارعاتُ	مفاعيلن فاعلات
المقتضب	المقتضب اقتضبُ كما سألوا	فاعلاتن فاعلاتن مقتعل
الجنث	أجنثت الحركاتُ	مستفعلن فاعلات
المتقارب	عن المتقارب قال الخليلُ	فعلون فواعلن فعلون فعول
المتدارك	محركاتُ المحدث تنثقلُ	فعلن فاعلن فاعلن فعل

ملحق في الفنون السبعة

هذه الفنون السبعة : السلسلة . والدوييت . والموشح . والقوما . والزجل .
وكان وكان . والموااليا . اخترعها أدباء المولدين ولذلك لا نسى شعراً لما
مرّ (رقم ٤)

(١) فن السلسلة اجزاؤه فعلان فعلا تن مستفعلان فعلا تان ويجوز في مستفعلان زحافها فتصير مفاعان كقول ابن منجك باشا في مدح ابي المواهب البكري: يا مبتدع العدل ان عدلك اشراك عذر العذار رويت منه باشارك ومنها قول الشيخ عبد الغني النابلسي

السحر بعينيك ما تحرك أو جال الأورمان من الغرام بأو جال
يا قامة غصن نشا بروضة حسن أيان هفت نسمة الدلال بومال

(٢) والدوييت سبي بذلك لان دو معناها في لغة الفرس اثنان وغاية ما ينظم منه بيتان ويقال له الرباعي ايضا لان له اربعة مصاريع واجزاء الشطر منه هي فعلان متفاعلان فعولن فعلن قال ابن غازي
دو بيتهم عروضه ترجيل فعلان متفاعلان فعولن فعل

ومن الامثلة الالية التي ترى انهم قد يغيرون في اجزائه بعض التغيير فيستعملون عوض متفاعلان متفاعلين بزيادة حرف ساكن

وقد يسكنون تاء متفاعلين بالاضمار او يحدفون النون منها في حال زيادة الساكن بعد العين كما سترى في شواهد. وله خمس اعاريض وسبعة اضرب (العروض الاولى) نامة صحيحة لما ضربان الاول مثلها كقول عمر بن الفارض

ان جزت بحبي ساكنين العلما من اجلهم حالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اثنيافا لكم حتى لو مات من ضني ما علما

ولان خلكان

بالابرق منزل عفاء القدم تسقيو دموعي ان جفاء الدميم
لم ادر زماننا الذي كان به من الدنو ايقظة ام حلم

والثاني مزال وزنه فعلا ن كقول الآخر

عودوا ونعطوا على قلب كئيب اوجيب ايان فيو حزن ووجيب

(العروض الثانية) مضمرة وزنها فعلان ولما ضربان الاول وهو ٢

مثلها كقول صفي الدين الحلي

لا تحسب زورة الكرى أجفاني من بعدك من شواهد السلوان
ما أرسلت الرقادة الأشرافاً تصطاد به شوارد الغزلان
والشباب الظريف

ما نأح حمام الأيك في الأغصان ألا وترايدت بكم أشجاني
عودوا صبا هجرانكم أسفة فالصب بكم مضى كئيب عاني
والثاني هو ٤ مزال كقول (استعمل فيه العروض مذيلة لأنجل التصريح)
حالي بوصال سيدي نعم الحال جيدي بجلي وصالي جيد حال
(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وهو ٥ مثلاً وزنه فعولان كقول
فيه رشاً اذا انثى من قامت الغصون تنجل
(الرابعة) مجزوءة محذوفة ضربها مثلها وهو ٦ وزنه فعولان كقول
لله معاهد الحى ما احسنها مع الدنى

(الخامسة) مشطورة (فعلن) وضربها مثلها وهو ٧ كقول الإمام عمر بن الفارض
لما نزل الشيب برأسي وخطا والعمر مع الشباب ولى وخطا
اصبحت بسر سر قند وخطا لا افرق ما بين صواب وخطا
وكقول: يا من بسان ربح قد طعنا والصارم من لحاظه قطعنا
ارحم دننا في سنه قد طعنا في حبك لا يصيبه قط عنا

(٣) الموشع اول من اخترعه المغاربة اهل الاندلس كما قال ابن
خلدون في القرن الثالث من الهجرة وهذه القاضي ابن سناء الملك وله اوزان
كثيرة فتارة بوافق اوزان الشعر وتارة بخالفها وسي موشعاً لان خرجاته واغصانه
كالوشاح له وقد تنان فيه المولدون على طرق مختلفة والموشعات الاندلسية
مشهورة منها موشع ابراهيم بن سهل الاندلسي الذي مطلع
اللازمة

هل دري ظي الحى أن قد حى قلب صب حله عن مكس
فهو في حال خفوق مثلاً لعبت ريح الصبا بالنفس

دور

يا بدوراً اشرفت يوم النوى غرراً تسلك في نهج الفرز
ما لقلبي في الهوى ذنب سوى منكم الحسن وعن عيني البصر
أجني اللذات مكلوم الجوى والتداوي من حبي بالنظر
كلما اشكوه وجداً بسا كالربي بالعارض المنجس
اذ يقيم الفطر فيها مأتما وهي من بهتها في عرس

ومن انواع الموشحات ما وزنه مستعلن فاعلن فعيل مرتين كقوله

يا جيرة الابرق البان هل لي الى وصلكم سبيل

ومنها نوع اجزائه فاعلاتن فاعلن مستعلن فاعلن مرتين كقوله

كللي يا سعب تيمان الربي كللي واجعلي سوارك المنعطف الجدول

ومنها غير ذلك وهذه الفنون الثلاثة مربعة لا يغتفر فيها اللحن بخلاف
الاربعة الآتية

(٤) النوما اول من اخترعه البغداديون في الدولة العباسية اخذت

تسميته بذلك من قول المغنين في سحر رمضان قوما نسبح ثم نظم فيه المدح
والخبرات وغير ذلك واول من اخترعه ابو نقطة^(١) الخليفة الناصر ووزنه

مستعلن فعلان مرتين واليه رمز العلامة الشبراوي فقال

ما قام غصن البان الا وسقي بان

مستعلن فعلان من لحظك الثمان

(٥) الزجل وهو في اللغة بمعنى الصوت سي بذلك لانه يلتذ به ويغنى

مقطعا واول من اخترعه رجل اسمه راشد وقيل قزمان وكان النظم فيه باللغة
العوام فلا يعرب بل هو ملحون كما في لغة العامة

(١) وفي المستطرف ان مختار ابن نقطة قال والصحيح انه مختار من قبله وقال ابنه بعد

موت ابيه للخليفة: ياسيد السادات لك بالكرم عادات

انا بني ابن نقطة تعيش ابر يامات

قال مخترعه لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وهو
انواع منها نوع اجزاؤه مستفعلين مستفعلا (او منعولن) مرتين نحو قوله
ودمع عيني فوق خدي سائل ومنها نوع اجزاؤه مستفعلين فعلا فعلن
مرتين كقول بعضهم

من الكرك جانا الناصر وجاب معه اسد الغابة
وركبتك يا شيخ هنيطش ما كانت الا كدابة

ومنها نوع اجزاؤه مستفعلين فعلا (بسكون ثانيه) فعلا بسكون ثانيه واخره
كقوله يحفظ لنا شيخ الاسلام ذي الجذب بحر في الاكرام

(٦) المكان وكان اول من اخترعه البغداديون كما اخترعوا القوما
ايضا شي بذلك لانهم لم ينظمو فيه اولا سوى الحكايات والمخرافات فكان
قائلة يحكي ما كان ثم نظروا من ذلك الى غيره من المواعظ والحكم واجزاء
شروطه مختلفة فاجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستفعلين فعلا من اجزاء
الشطر الثاني من البيت الاول مستفعلين مستفعلا ومن البيت الثاني
مستفعلين فعلا ومن الثالث كالاول ومن الرابع كالثاني وهكذا ورمز اليه
العلامة الشبراوي بقوله

كن ياملح حليما ثلث ميزان الصدود
مستفعلين فعلا من يابدري يا منصان

(٧) المواليا هو بتشديد الواو في المشهور بين الناس وبفهم من كلام
السيوطي الا اني انه مواليا جمع مولى مضافا الى يا المتكلم وقال السيوطي ان
سبب تسميته بذلك ان هرون الرشيد لما قتل وزيره جعفر البرمكي امر ان
لا يرثي بشعر فرثته جارية بكلام من هذا الوزن وجعلت تقول يا مواليا اول
ما قالت هو

يادار اين ملوك الارض اين الفرس اين الذين حموها بالفنا والترس
قالت نراهم رميم تحت الاراضي الدرس سكوت بعد الفصاحة السنهم خرس

وقيل ان اول من اخترعها اهل واسط وهو من بحر البسيط اقلطافوا منه بيتين
 وقفوا شطر كل بيت ولسمولته تعلمه عبيدهم وصاروا يغنون به في غرس النخل
 وسقي المياه ويقولون في آخر كل صوت يامواليا فسي بذلك وما زال كذلك
 حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعه ثم شاع
 اجزاؤه مستعملان فاعلان مستعملان فاعل (فعلن) مرتين وامثله كثيرة منها
 قول صفي الدين الحلي

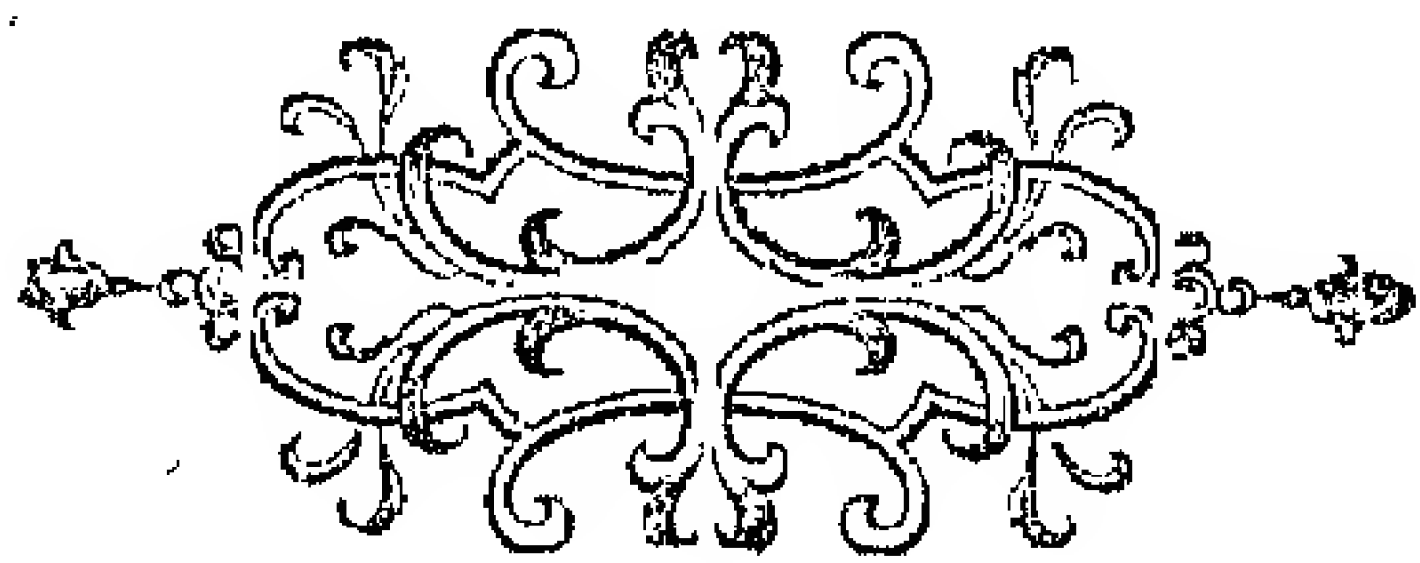
يا طاعن الخيل والابطال قد غارت واخصب الربيع والامواه قد غارت
 هو اطل السحب من كفيك قد غارت والشهب قد شاهدت اضواءك قد غارت
 ولا آخر خمري عاطل

كاس الطالاطالها طال لما سر وصار لما حوى حمرا مكلل در
 مدام لو طعم كلمة حلو ما هو مر ما حل مبلوك الا صار مالك حر
 فقد رأيت انه كوزن البسيط ولم يعدوه منه لانه لا بد فيه من اللحن او مخالفة
 ضربه لضرب البسيط وقيل يجوز ان يكون معربا او ملحونا لكنه لا يكون
 معربا وملحونا معا في بيت واحد

وقد ذكرنا هذه الفنون بوجه الاختصار واجتزأنا عن ذكر شيء من الفنون
 البدعية كالنسيب والتشريع والروم ما لا يلزم (ويسمى الالتزام والتضمين
 والتشديد والاعنات) الخ. تاركين ذلك لكتب البديع لكان ذكرها شبيها عن
 التاريخ فنقول

التاريخ ادخله بعضهم في سلك الفنون البدعية لان اكثر الشعراء
 المتأخرين تفننوا به بالغرائب البدعية والاهالي الرقيقة وجمعوا فيه النكات
 المستظرفة والاقبياسات الجمليلة والتضمينات اللطيفة وهو عبارة عن أن يأتي
 الشاعر في شعره بعد كلمة أرخ او ما يشق منها ويتبعها من الضمائر المتصلة
 بكلمة او كلمات اذا حسبت بحساب الجمل ساوي عددها عدد السنين المقصودة
 والمشهور في حساب الكلمات ان يعتبر فيها صورة الخط دون اللفظ فلماذا

يعتد بالثابت خطأ وان سقط لفظاً كما وعمره والـ ضربوا وزيداً ونحو ذلك ولا يعتد بالثابت في اللفظ دون الخط كـون النون والـ هذا ولكن واسماعيل (الـ اذا كتبت اسماعيل) ولما كانت العبرة بما يثبت في الخط لا تجعل الالف المنقلبة عن حرف علة كالالف الاصلية بل بحسب ما ترسم في الخط فتحسب عشرة اي ياء في نحو الفتى وواحد اي الفاء في نحو العصا وواو في نحو الصلوة ولا تحسب اذا كتبت مدة كـمدة آب كما انها لا تحسب اذا لم تكن منقلبة وقد كتبت مدة كما في نحو آشب واغراء ولا تحسب الهزة التي لم تصور بحرف كجزء وشيء وتحسب المكتوبة بصورة حرف بحسبه كقائم وأديب وسؤال والتاء المربوطة تحسب في الوصل كالتاء الهجائية (٤٠٠) وفي الوقف هاء وخالف الشيخ عبد الغني النابلسي هذه الطريقة مفضلاً ان تحسب الكلمات بحسب لفظها دون رسمها بالكتابة قال لان كلمات التاريخ انما جعلت لتقرأ وتحسب باعتبار ان حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة في الحرف المحسوب والـ لتوقف حساب التاريخ على ما تكتب كما لا يبعد على صاحب الذوق السليم مع اني استعملت كلا الامرين في بعض تواريخ اقصت ذلك اه وينبغي للشاعر ان ينظم التاريخ قبل نظم ما قبله من الابيات لئلا يكون مقيداً بغير مخصوص او ضرب وروي كذلك ثم ينظم ما يريد قبله من الابيات بحيث يلائم التاريخ ويكون توطئة له وللتاريخ انواع عديدة وطرق شتى تفننت بها الشعراء اقتصرنا منها على ما ذكرناه



الباب الثاني

في علم القافية وفيه ستة فصول (وخاتمة)

الفصل الاول

في القافية

(١) علم القافية علم تعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحو ذلك وموضوعه اواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها ويلزم مراعاته فيها ووضعه امرؤ القيس بن ربيعة المعروف بالملهم خال امرئ القيس بن حجر الكندي وفائدته الاحتراز عن الخطأ في القافية

(٢) اعلم ان علم القوافي علم جليل جليل الفائدة لا يسع الشاعر الاستغناء عنه فان لم يراعيه كثرت سقطاته ولم تؤمن عثراته الا ان العروضيين يذكرونه بعد علم العروض لانه كالزديف له لما بينهما من شدة الاتصال. قال ابن جني علم القوافي وان كان متصلاً بالعروض وكالجزء منه لكنه ادق والطف من علم العروض والناظر فيه يحتاج الى مهارة في علم التصريف والاشتقاق واللغة والاعراب وانما اخبر عن علم العروض لما قاله الدم من ان النظر فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى الشعر فلو لم يتحقق كون اللفظ الذي هي اخره شعراً لم يتأت النظر فيها لانه يتعلق بالآخر والعروض بالاول

(١) سمي مهلاً لقوله

لما نوعر في الكراع هجينهم هلمت اثار مالكا او ضيلاً

وقيل لانه اول من همل الشعر ايراقه وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلام ان اسمه عدي وكذا في العقد الفريد

(٣) وقد اختلف في مسمى القافية على اقوال متعددة وقيل ان الخلاف جار في القافية المضاف اليها من قولهم علم القافية لا في مسمى القافية لغة ولا فيما يصطلح على انه قافية اذ لا مشاحة في الاصطلاح

(٤) ويبحث في علم القافية على هذه الامور الستة (١) بيان القافية (٢) حروفها (٣) حركاتها (٤) انواعها مطلقة ومقيدة (٥) حدودها اسماءها باعتبار ساكنيها وعدد ما بينهما من المتحركات (٦) عيوبها

(٥) قد اختلف في حد القافية على اثني عشر قولاً كما في شرح الشيخ زكريا على الخرجية (١) ف قيل هي الكلمة الاخيرة من البيت (٢) وقيل مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات مع المتحرك الذي قبل الساكن الاول وبعض العروضيين يجعل اول القافية الحركة التي قبل الساكن الاول فعلى القول الاول يكون الحرف المتحرك وحركته معاً من القافية وعلى الثاني تكون الحركة منها فقط وليس للحرف المتحرك بها دخل في القافية^(١) (٣) انها روي البيت (٤) انها ما يلزم الشاعر اعادته من آخر البيت من حرف وحركة (٥) انها حرفاً ختام البيت (٦) انها جزء آخر البيت (٧) انها بعض جزئ (٨) الجزآن الاخيران (٩) الجزء الاخير (١٠) بعض آخر المصراع الاخير من البيت (١١) كل البيت (١٢) كل القصيدة والمشهور من هذه الاقوال اولها الذي هو قول الاخفش وثانيها الذي هو مذهب الخليل

(١) وكلا هذين القولين يروى عن الخليل كما قال السعد النقاشاني فانه قال في مختصره على التلخيص في علم البدع ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يابو مع الحركة التي قبل ذلك الساكن وقال في المطول وروى عنه اي عن الخليل ايضاً ان المتحرك الذي قبل الساكن هو اول القافية اه اقول في القول الثاني جريان على ان الحركة مومخرة عن الحرف ولو جري على انها سابقة له لكان من القافية وسنيسط الكلام على الحرف وحركته في الردف وقوله الى اول ساكن يابو مراده ان ذلك الساكن من القافية فالغاية داخله بالي هنا وفي هذا الحد ادخال من على آخره ادخال الى على اول والمشهور العكس فيقال من اول كذا الى آخر كذا واخصر من هذا مع الجريان بحسب المشهور قول من قال القافية من ابتداء المتحرك الذي قبل الساكنين الى آخر البيت

والبحر في ورجح مذهب الاخفش بان العرب يقولون البيت حتى اذا لم يبق منه
الا الكلمة الاخيرة قالوا بقية القافية وبانه اذا طلب الشاعر ان يجمع له قوافي
الياء او الناء مثلاً يجمع له كلمات آخرها كذلك (الياء او الناء) والاصل
في الاطلاق الحقيقة ورده الصفاقسي بان تسمية هذه الكلمات قوافي انما هو
بالمعنى اللغوي وليس ذلك محل الخلاف كما تقدم على ان تسمية مثل تلك
الكلمات قوافي تجوز باعتبار انها هي نفسها القافية او بعضها او في انها تشتمل
عليها ان زادت عنها لكن الصحيح والراجح مذهب الخليل والبحر في قال ابن جني
لان الاتفاق قائم على ان في القوافي قافية يقال لها المتكافؤ وهي ما توالي
فيها اربعة احرف متحركة بهن ساكنيها نحو قول الهجاء: قد جبر الدين الاله
فجبر فقد سلم ان قوله لاه فجبر هو القافية مع تركبه من كلمتين وبعض اخرى
(٦) وسببت قافية لانها تقفو اي تتبع ما قبلها من البيت اولاً لانها تتبع
اخوانها والاول اولى لصدقها على قافية البيت المفرد وعلى قافية البيت الاول
من جملة ابيات دون القول الثاني فاسم الفاعل في هذين القولين على بابه
وقيل لان الشاعر يقفوها اي يتبعها في ابياته فهي على هذا فاعلة بمعنى مفعولة
كهمزة راضية وماء دافق بمعنى مدفوق^(١) وسر كما تم

(٧) وقد انت القافية بمعنى البيت في قول عبيد بن ماوية الطائي

وقافية مثل حد السنام ن تبقى ويذهب من قالها

والدليل على ذلك قوله بعده

تجودت في مجلس واحد قراها وتسعين أمثالها

لان نظم تسعين بيتاً في مجلس واحد لا يستنكر على من كان شاعراً لا سيما ان
العرب كانت تنطق بالشعر ارتجالاً ولو اراد بالقافية القصيدة لخرج عن دائرة
المعتاد وبعد عن مظنة التصديق

(١) هذا عند الجمهور اذ لا يكون عندهم دفتى الا معنوياً لا عند البيت اذ يجوز عنده

دفتى الماء بالبناء للفاعل وكون الفعل لازماً

وانت بمعنى القصيدة في قول معن بن اوس (عن الجاحظ) او مالك بن فهم
(عن ابن دريد): أعلمه الرماية كل يوم فلما استند ساعده رماي
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجائي

(٨) اي فلما قال قصيدة، ويترب على مذهب الخليل ان القافية
قد تكون بعض كلمة كما في قول عنزة

هل غادرا الشعراء من مترد أم هل عرفت الدار بعد توهم
فقوله وهم هو القافية وقد تكون كلمة تامة كقول عنزة ايضا :

نسي وتصيح فوق ظهر حشية وايت فوق سراق ادهم ملجهم
او كلمة وبعض اخرى كقول النابغة الذبياني

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخني عليها الذي اخني على لبد
او كلمتين كقول النابغة ايضا

وقفت فيها اصيلا لنا اسائلها عيت جوا باوما بالربع من احد
او كلمتين وبعض اخرى كقول العجاج المازي: قد جبر الدين الاله فجبر
فالقافية^(١) قوله لاه فجبر فان لاه بعض كلمة والفاء كلمة وجبر كلمة

الفصل الثاني

في احرف القافية

(٩) احرف القافية ستة الروي والوصل والخروج والردف والتأسيس
والدخيل وقد جمعها الصفي الحلبي فقال

مجرى القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تأسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها

(١) اطلاق القافية على ما هنا مجاز لان هذا صدر بيت من الرجز عجزه: وعور
الرحمان من ولي العور فقوله لاه فجبر ليس باخر الشطر الثاني حتى يسمى القافية حقيقة ولكن
اطلق عليه ذلك لان العروض منه في حكم الضرب هنا فيجوز فيها ما يجوز فيه وهذا الاعتبار
اطلق على اخر الشطر الاول اسم القافية

هذه الاحرف الستة يجب على الشاعر التزامها في كل ابيات القصيدة اما
بعضها وهو ما عدا الدخيل واما التزام نظيرها وهو الدخيل

(١٠) والروي هو الحرف الذي يبنى عليه الشعر وينسب اليه فيقال
قصيدة لامية او دالية اذا كان الروي لاماً او دالاً وعرفه الشريف الغرناطي
بان الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه واعترض قوله هذا من
وجهين الاول ان هذا التعريف غير جامع لما تبنى عليه القطعة كالبيت
واليتين واجيب بان هذا بالنظر للغالب والثاني قال الدماميني يلزم على
تعريف الروي بما ذكره لزوم الدور ضرورة توقف معرفة الروي على ما اخذ
في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف النسبة حينئذ على معرفة حرف
الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم انه حرف رويها اه اي فيلزم
الدور وهو توقف احد الشئئين على الاخر باخذ المعرف جزءاً من تعريفه
وه معرفة المعرف تتوقف على معرفة جميع اجزاء التعريف فيتوقف على نفسه
واجاب بعضهم عن اعتراض الدم المذكور بان المراد بالنسبة المتوقف عليها
النسبة بالامكان وبالنسبة المتوقفة النسبة بالفعل اه اي فتوقف النسبة على
معرفة حرف الروي امكانية فما امكن نسبة القصيدة اليه يقال له الروي ومتى
قيل له روي علمت النسبة المتوقفة وهي نسبة القصيدة اليه

(١١) واخذت تسميته بالروي من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر
فيه ففعليل بمعنى مفعول وقيل من قولك رويت المتاع على البعير اذا شددته بالرواء
وهو الحبل الذي تشد به الامتعة على البعير وذلك لانه يضم اجزاء البيت ويصل
بعضها ببعض ففعليل بمعنى فاعل وقيل من قولهم للرجل رواء اي منظر حسن
لان به عصمة الابيات ونماسكها ولولا مكانه لتفرقت عصباً ولم تنصل شعراً واحداً
والروي يجب التزامه في كل ابيات القصيدة كاللام من قول الشنفرى
أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لا ميل
والراء من قول الاخطل

تغير الرسم من سلمى باجفار واقفرت من سلمى دمنة الدار
(١٢) ولمعرفة الروي من غيره نبين الاحرف التي لا تكون رويًا
فنقول: الاحرف التي لا تصلح ان تكون رويًا سبعة

(اولاً الالف) لانكون رويًا الا اذا كانت للتانيث كحلي او للالحاق
كارطى او حرف مد اصلي كما في الهوى وغزا وكالمصورة الدريدية التي يقول فيها
يا ظبية اشبه شيء بالهمى ترى الخزان بين اشجار النقا
اما ترى رأسي حاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل الميض في مسودته مثل اشتعال النار في جزل الغضا
على انها في هذه المواضع يجوز ان تكون وصلاً ايضاً وهو الاحسن فيلتزم
الحرف الذي قبلها بجعل رويًا وفي غير هذه المواضع لا تكون رويًا ابداً
وذلك (١) كالالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفاً في نحو قول
الاعشى: ولا نعبد الشيطان والله فاعبدا. ونحو قول عبد الله بن الحر
متى تأتينا نلهم بنا في ديارنا نجد حطباً جزلاً وناراً ناججا
واصل ناججا لتاججن فحذف احدى التائين تخفيفاً (٢) وكذا الالف المبدلة من
تنوين المنصوب وقفاً (٣) والالف الضمير المشى واجاز قوم وقوعها رويًا قال
ابن جني وهو شاذ (٤) والالف الزائدة للاطلاق ونسي الف الترم والاشباع
كقول سودة بن عدي وقيل عدي بن زيد

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نقص الموت ذا الغنى والفخرا
(٥) والالف اللاحقة لضمير الغائبة كرايتها ورأيتها ومن ذلك الالف اللاحقة
للمعزوم بحذف لامه اذا اطلق نحو لم يخشى فانها حرف اطلاق زائد متولد
من اشباع الحركة للام الكلمة لان الكلمة لا يوقف عليها برد لامها (٦)
والالف التي هي لبيان الحركة كما في قول عمرو بن معدى كرب
قد علمت سلمى وجاراتها ما فطر الفارس الا أنا^(١)

(١) هذا على مذهب البصر بين لانها زائدة عندهم لبيان الحركة وعند الكوفيين انا كلها الضمير

(ثانياً الواو) يصح ان تكون رويًا اذا كانت حرف مد اصلي كيدعو
ويغزو والاحسن جعلها وصلًا فيلتزم الحرف الذي قبلها ويجب ان تكون
رويًا اذا كانت ضميرًا بعد فتحة نحو اخشوا او سكن ما قبلها نحو دلو وغزو
او فحركت بعد متحرك كغزوا ودعوا او كانت مشددة كدعو ومغزو
واذا لم تكن كما ذكر لا تكون رويًا (أ) كواو الضمير الواو فتحة بعد
حركة مجانسة لما كاضربوا ولم يضربوا وقد تقع وهي في هذه الحالة رويًا قليلا
كنول مريحان بن الحكم

وهل نحن أملاً مثل من كان قبلنا نموت كما ماتوا ونحيباً كما حيوا
وينقص منا كل يوم ليلة ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا
فجعل الروي الواو لانه لم يلتزم الحرف الذي قبلها يجعله رويًا (ب) وكذا
الواو الزائدة للاطلاق ونسي واو الذرم والاشباع نحو قول جرير
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أينما الخيام
ومن واوات الاطلاق الواو اللاحقة للبعزوم بحذف لامه اذا اطلق كما مر
نحو لم يغزو (ج) والواو اللاحقة للضمير نحو ضربتهم (ضربتهم) وعلامه
(غلامهم) اما الواو التي هي جزء من الضمير كواو هو فني كونها رويًا خلاف
(ثالثاً الياء) يجب ان تكون رويًا اذا كانت ضميرًا اليناطبة بعد فتحة
نحو اخشي فان كانت حرف مد اصلي كيرمي والناضي جاز كما في قول الصلتان
العبدى : أشاب الصغير وأني الكبير م كثر الغداة ومرّ العشي
اذا ليلة هرمت بعضها أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجات من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
فقد جعل الياء رويًا اذ لم يلتزم الحرف الذي قبلها كما ترى لكن الاحسن فيها
ان تكون وصلًا ويجب ان تكون الياء رويًا اذا سكن ما قبلها كما في بني وطي
وعصاي او اذا كانت ضميرًا للمتكم متحركة مطلقًا كما في غلامي يفتح الياء او اذا

كانت متحركة بعد متحرك كما في روبا وذلك لان الياء المتحركة لا تصلح ان تكون وصلاً فهي روي بلا شك وكذا الياء المشددة في نحو كرسي وهدية واجاز بعضهم كون الروي هو الهاء . والتزم هذا التشديد الجرمي والسيرافي ولم يلزمه الخليل ولا خفش بل جعلاه احسن و ياء النسب المثناة اما المخففة فيجوز فيها الامر ان واذا لم تكن الياء كما ذكر لا تكون رويًا (١) كياء الضمير للخطاطبة بعد كسرة نحو اضربي (٢) او المتكلم ساكنة كغلامي وقد ورد على قلة وقوع الاولى (الياء من نحو اضربي) رويًا وقل منه وقوع الثانية (الياء من نحو غلامي) كقوله : اني امرؤٌ احبي ذمار اخوتي اذا رأوا كريمةً يرمون لي وقول الآخر : اذا تغديت وطابت نفسي فليس في الحبي غلامٌ مثلي وكان الخليل ايضا يجيز ذلك والبعض يجعله من عيوب القافية اكفاء او اجازة (٣) و ياء الاطلاق وتسمى ياء الاشباع والترنم (٤) والياء اللاحقة للهمزوم عند اطلاقه نحو لم يرمي (٥) والياء اللاحقة للضمير كفلاهم و هم (٦) (٧)

(رابعاً الهاء) يجوز ان تكون رويًا اذا كانت اصلية وتحرك ما قبلها كما في نبه وشبه ومشافه فان شئت جعلتها رويًا وان شئت جعلتها وصلاً والتزمت الحرف الذي قبلها على انه الروي قال ابن جني وروى عنها وصلاً كثير عنهم كقوله : اعطيت فيها طائئاً او كارها حديقة غلباء في جدارها وفرساً انشى وعبدًا فارها

ويجب ان تكون رويًا اذا كانت بعد ساكن سواء كانت اصلية كشبه وكره ووجه او ضميراً كعماليه وفيه ومنه وفتاه او منقلبة عن تاء التانيث وقتاً كما في القناه والفلاه ولم تجعل الهاء وصلاً والساكن الذي قبلها الروي اذا لا وصل للروي المقيد بخلاف الهاء المتحرك ما قبلها ونقل بعضهم ان قولاً اجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التانيث رويًا اذا كان ما قبلها مشدداً كخطيه وقضيه والصحيح ان الروي هو الياء والهاء وصل كما تقدم . واذا كانت الهاء على غير ما قدمناه لا تكون رويًا (٨) كما لو كانت ضميراً بعد متحرك سواء تحركت كقول

الشامخ حمامة بطن الوادي ترني سفاك من الغر الغواذي مطيرها
 امسكت كفول نهشل بن جرير او الشرادل بن شريك اليربوعي
 امخ ما جد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
 (٢) او كانت منقلبة عن تاء التانيث وقفاً كعائشه وطلحه والخضر (٣) او هاء السكت
 والتبيين وهي التي تبيّن فيها الحركة (١) (ونسي هاء الاستراحة ايضاً) نحو له
 وكبه وعه واقتدره وبا عمراه

(خامساً) نون التنوين لا تكون رويّاً مطلقاً سواء كان التنوين للتمكين
 كزيد او لغيره كصه وغاق وحيثئذ ومسلمات وقول (قيل لرؤية)
 قالت بنات العم يا سلمى ولين كان فقيراً معدماً قالت ولين
 وقول (٢) : أحرار بن عمرو كاني خرن ويعدو على المرء ما يأتمر (٣)
 وقول جرير: اقلي النوم عاذل والعنابن وقولي ان اصبحت لقد اصابن (٤)
 فالروى هو الياء من قوله اصابن وليست النون رويّاً ولا وصلاً ايضاً فلم

(١) فان هذه الهاء انما اتى بها للتوصل الى بقاء الحركة عند الوقف كما اجالبت همزة الوصل
 الى بقاء السكون في الابداء (٢) اي امرى القيس بن حجر الكندي وزعم ابو حاتم
 انه لرجل من اليمن يقال له ربيعة بن جشم وتنوين هذا البيت هو الغالي الذي زاده
 الاخفش والعروضيون وانكره الزجاج والسيرافي (٣) قال في الناصح المشهور كسر
 ما قبل هذا التنوين كما يكسر في صه ويومئذ واختر ابن الحاجب الفتح حملاً على ما قبل
 نون التوكيد الخفيفة قال الموضح وسمعت بعض المصريين يسكن ما قبله ويقول الساكنان
 يجمعان في الوقف وهذا خلاف ما اجمعوا عليه وهذا التنوين اللاحق للغوا في المفيدة
 يسمى الغالي لتجاوزه حد الوزن ويسمى الاخفش الحركة التي قبله غلواً وانما حرك الحرف
 الذي قبله تخلفاً من التاء الساكنين ولا يبعد أن ما ذكر من الخلاف على حركته يخص
 بالمبني اصالة اما المعرب فيحرك بحركة اعرابه وهي الضمة هنا والكسرة في نحو وقائم الاعناق
 خاوي المخترقن وان كان البعض يفتح في كلا الموضعين (٤) هذا الشاهد لتنوين الترم
 وهو اللاحق للغوا في المطلقة بدلاً من حرف الاطلاق في انشاد بني تميم وقيس . وظاهر
 قولهم انه تنوين محصل للترم وقد صرح بذلك ابن يعيش والذي صرح به سيبويه وغيره من
 المحققين انه نهي به لقطع الترم وان الترم وهو النغمي يحصل باحرف الاطلاق لقولها مد
 الصوت فيها كما في المغني

يسوها باسم كما صرح به بعضهم (زكريا) حيث قال وسكتوا عن تسمية ما يقف
الروي غير اللين والماء كنون والعتاب اندرت

(سادساً) نون التوكيد الخفيفة كقوله: ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن
فالروي هو الدال قال بعضهم وقد تكون هذه النون رويًا على ندور كقوله
قف على دارهم والدمن بين اطلالها وابكين

ونظر فيه بعضهم بأنه يجوز ان تكون هذه النون مخففة من الثقيلة

(سابعاً) الهنق الساكنة التي تبدل من الالف في الوقف عند قوم نحو
رأيت رجلاً وهذه حبلاً وبريد ان يضربها

(١٢) قد رأيت ان بعض الحروف المارة يجوز ان يكون رويًا وان

يكون وصلًا فما يكون كذلك ثمانية (١) الهاء الاصلية المتحرك ما قبلها (٢) تاء

الثانيث (٣) كاف الخطاب (٤) ياء النسب المخففة (٥) الالف الاصلية او

الزائدة للالحاق او الثانيث (٦) الياء الاصلية الساكنة المكسور ما قبلها (٧)

الواو الاصلية المضموم ما قبلها (٨) الميم اذا وقعت بعد الهاء او الكاف فبعد الهاء

كقوله: زُرْ والديك وقف على قبريها فكانني بك قد نقلت اليها

وبعد الكاف كقول امية بن ابي الصلت

ليكما ليكما ها أنا ذا لديكما

كذا قال بعضهم واعلم ان هذه الاحرف اذا جعلتها وصلًا وجب ان تلتزم

ما يكون قبلها من الحروف ليكون رويًا. وقد يتعين ان لا يكون بعضها رويًا

اذا لم يلتزم الحرف الذي قبله في جميع الابات. ويتعين ايضًا ان يكون وصلًا

اذا اجتمع معه في قوافي غير بيت من ابيات قصيدته او قطعه ما لا يصلح ان

يكون رويًا مثل اجتماع كارهها وجدارها وفارها فان الهاء من كارهها وفارها

تصلح ان تكون رويًا ووصلًا لكن هاء الضهير من جدارها لا تصلح ان تكون رويًا

لان ما قبلها متحرك فتعين ان تكون الهاء من كارهها وفارها وصلًا مثل هاء

الضهير

وما عدا الثانية المذكورة والسبعة المارة من الحروف الهجائية لا يكون الأروياً
(١٤) فإذا اردت ان تعرف روي بيت فانظر الى آخر حرف منه
فان لم يكن احد الاحرف السبعة التي ذكرنا انها لا تكون روياً فهو الروي
لا محالة ولا فدية وانظر الى الحرف الذي قبله فان لم يكن منها فهو الروي
والأ فالروي هو الحرف الذي قبله بلا بد لانه لا يمكن ان يتبع الروي
اكثر من حرفين الاول الوصل والثاني الخروج وسباني بيانها وقد بينا آنفاً
ما تلزم مراعاته في الاحرف التي تكون روياً او وصلاً

(١٥) والقافية اذا كان رويها محركاً سميت مطابقة اي رويها مطلق
من باب المجاز الحقي والعلاقة الكلية والجزئية وسي مطلقاً لاطلاق الصوت به
وان كان ساكناً سميت منبذة لتقييد رويها عن انطلاق الصوت به

(١٦) الثاني من حروف القافية الوصل وهو حرف مد^(١) او هاء^(٢)
يتلوان الروي (المطلق) والثالث في حرف المد ان يكون ناشئاً عن اشباع حركة^(٢)

(١) وبطلاني عليه بعض العروضيين اسم اللين ويريد به المد من اطلاق العام على
الخاص لان كل لين مد ولا يعكس واصطلاح النصريين هذا مبين لاصطلاح القراء لان
احرف اللين عندهم واو وياء سكتا وانفتح ما قبلها واحرف المد احرف العلة اذا جانسها ما
قبلها (٢) في هذا جري على مذهب من يجعل حركة الحرف بعده اذ قد جعلت هنا
حركة الروي بعده لان حرف المد نشأ من اشباعها وايد هذا المذهب بان الحركة فاصلة
بين المتلين مانعة من الادغام في نحو مال كما تفصل الالف في نحو ملال وهو مردود بان
المنع ليس بسببها على ان الحركة لضعفها لا تصلح للفصل وذهب بعضهم الى ان الحركة قبل
الحرف وايد باجماع النحاة على ان فاء الفعل في نحو بعد انما حذفت لوقوعها بين ياء مفتوحة
وكسرة وبطلان اجماعهم على ان الالف لا تكون الا بعد فتحة كذا هب فلو كانت حركة الدال
قبلها لكانت الالف بعد الدال لا بعد الفتحة وذهب آخرون الى ان حركة الحرف معه لا قبله
ولا بعده واخيار هذا المذهب كثير من المحققين كابي حيان وابي البقاء (العكبري) وعلموه
بان الحرف يوصف بأنه متحرك والصفة لا تنقدم على الموصوف ولا تتأخر عنه والى هذه
المذاهب الثلاثة اشار الجعبري بقوله

والحرف سابق شكله او بعده وما يقول الحق مقترنان

وقال الرضي الحركات قطع من حروف العلة بعد الحرف حتى قيل ان الضمة وار صغيرة الخ

الروي وقد يكون أصلياً كواو الضمير من قوله (نسبه السيوطي للفطامي وصاحب المغني للاعشى)

وربما فات قومًا جلُّ أمرهم من الثاني وكان الحزم لو عجلوا وكذا الف الضمير وبأوجه أو لام الفعل الناقص أو الف المنصور أو ياء المنقوص من نحو قول امرئ القيس

ألا عِمَّ صباحاً أيها الطللُ البالي وهل يعنُّ من كان في العصر الخالي (١٧) والوصل إذا كان حرف مد زائد للاطلاق يكون اما ألفاً كقول الحماسي قرَّبط بن أنيف

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبجِ إلي بنو القبيطة من ذهل بن شيبان
أو وأوًا بعد ضمة كقول الاعشى
ودع هريقة أن الركبَ مرتحلٌ وهل تطيق وداعاً أيها الرجلُ
أو ياء بعد كسرة كقول النابغة

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهنٌ فلولٌ من قراعِ الكنائسِ
والواو والياء الناشئان من اشباع حركة الروي يشبتان لفظاً لا خطاً والالف تثبت لفظاً وخطاً

(١٨) والهاء تكون ضميراً متحركة بالمحركات الثلاث كقول امرئ القيس
يتنى المرء في الصيف الشتا فإذا جاء الشتا انكسر
وقوله^(١) في ليلةٍ لا يرى بها أحداً يحكي علينا ألا كواكبها
وقوله^(٢) كلُّ امرئ مصبج في أهله والموتُ أدنى من شركِ نعله
وساكنة كقول زهير بن أبي سلمى
صحا القلبُ عن سلى واقصر باطله وعريَ افراسُ الصبا ورواحله

(١) عدي بن زيد وقيل لبعض الانصار حكاه الزمخشري في شرح ابيات الكتاب (اسيبويه) ونسبه صاحب الاغاني لاحتجة بن الجلاح (٢) الحكم بن هبشل

وقول الخطيئة

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

وقد تكون هاء سكت كقول

بالفاضلين أولي النهى في كل امرئ فاقته

او منقلبة عن تاء التانيث كقول

ثلاثة ليس لها رابع الماء والبستان والخمرة

وقول طرفة

كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحة

ونقع الهاء الاصلية المحرك ما قبلها وصلاً كثيراً كما قال ابن جني كقول

اعطيت فيها طائعا او كارها حديفة غلباء في جدارها

وفرساً انثى وعبدًا فارها

(١٩) وقد يكون الحرف الذي بعد الروي غير اللين والهاء ولم يسموه

باسم لندرتوه كما تقدم وعلم ما مرّ ان الوصل مخفص بالروي المطلق فلا وصل

الروي المقيد واليه يشير السراج الوراق بقوله

قلت صاني فقد تقيدت في الحب م به والاسار في الحب ذل

قال يا من مجيد علم القوافي لا تغالط ما المقيد وصل

(فائدة) ذكر سيبويه في وجوه القوافي في الانشاد ان الساكن بناء اي

جزماً يقع في القوافي المجرورة فقط فيحرك بالكسر كما يحرك به عند النفاص من

النشاء الساكنين ولو وقع الساكن في روي مرفوع او منصوب لكان اقوالاً ثم

قال وليس تحريك الساكن بابتداء من اشباع الحركة بحرف ثم اذا حركوه

(اي الساكن) لموافقة الروي اشبعوه ايضاً كما يحرك الاصل وذلك كغيره

من المواضع دليل على ان الروي لا يغير اعرابه لاجل القافية

(٢٠) وعلم ان حرف المد الذي اصله الهمزة يقع رويًا مطابقاً اي سواء

كان ساكناً معضاً كما تقدم او ساكناً يجوز تحريكه في السعة اي في النثر كقول

عروة بن حزام بن مهاجر العذري

تحن فتبدي ما بها من صباية . وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني
أو ساكناً حركته مقدرة لا لضرورة الشعر بل يستعمل كذلك في النثر أيضاً
كقول امرئ القيس

فقلت يمين الله ما لك حيلة . وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

وأما حرف المد الذي أصله الهز فان كانت الهمزة ساكنة وقعت وصلاً لانها
حيثما ابدلت ابدالاً محضاً وان كانت متحركة كواجيء يجوز وقوعها وصلاً
ايضاً ولو مع حرف المد الاصل كما في قوله

ولولاهم لكنت كحوت بحري . هوى في مظلم الغمرات داجي

وكنت اذل من وتد بقاع . يشجج رأسه بالنهر واجي

ويجمل على ان الهمزة منه ابدلت ابدالاً محضاً وكذا قدرها سبويه في هذا
البيت ولم يقدرها مخففة التخفيف القياسي لانها لو خففت لكان مخففة في حكمها
فكما لا يوصل بها نفسها لا يوصل بمخففتها وقد جزم ابن جني في قول الشاعر
كيفما شئتم فقولوا . انما الفتح للول

بان الروي فيه الواو مخففة من الهمزة وليس اللام لانه لو كان الروي اللام
لكانت الواو بعدها وصلاً ولا يخلو حيثما اما ان تكون مخففة او مبدلة فان
كانت مخففة امتنع جمعها وصلاً اذ المخففة كالمخففة كما نقرر آنفاً وان كانت
مبدلة ابدالاً محضاً وقد اخرجت عن الهمزة بالكلية لزم ان تجري مجرى واو
ادلو اذ صارت الى ادل لانه ليس في الاسماء المعربة بالحركات ما آخره واو
قبلها ضمة فكان يجب على هذا ان يقال : انما الفتح للولي . فتعين بما ذكرناه ان
يكون الروي الواو دون اللام وقل من يتفطن له كذا قال الدماميني

(٢١) الثالث من احرف القافية الخروج وهو حرف مد يتلوها

الوصل المسماة نفاذاً ويكون النفا كقول ذي الرمة

ولم يبق بالخلصاء ما عنت به . من الرطب الا يبسها وهجيرها

او واوا ناشئة عن اشباع الضمة كقول ربيعة
ومهمهم^(١) مغبرة ارجاوه كَأَنَّ لَوْنَ اَرْضِهِ سَاوَاهُ
او ياء ناشئة عن اشباع الكسرة كقول عنترة
يا ايها الملك الذي راحته قامت مقام النبيت في ازمانه
وسي الحرف المذكور خروجاً لان لا يكون الخروج عن البيت فهو مصدر
بمعنى اسم المفعول مثل خلق بمعنى مخلوق ودرهم ضرب الاميراني الخروج بسببه
او لخروجه وتجاوز الوصل التابع للروي فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل مثل
عدل بمعنى عادل

(٢٢) الرابع من احرف الفاقية الردف وهو حرف لين^(٢) قيل الروي
سواء كان اللين مدّاً ام لا فيكون الفا كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا

او واوا كقول ذي الرمة

أَنَّ تَوَسَّيْتُ مِنْ خُرْقَاءَ مَنَزَلَةً مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْمُومٌ

او ياء كقول ابى الاسود الدؤلي

وما كل ذي لب مؤتيك نصحة وما كل مؤت نصحة بليب

(٢٣) ويجوز تعاقب الواو والياء في القصيدة المطلقة الروي كقول

المهمل : فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير

يوم الشعثين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور

ولا يجوز ان تعاقبها الالف في القصيدة الواحدة لبعدها عنها وانكر المبرد

(١) ويروي : وبلد عامية اعماؤه (٢) سي الحرف المذكور ردفاً لانه خلف

الروي من غير فاصل قال السجاعي هو مصدر بمعنى اسم المفعول اي المردوف به الروي
فهو ماخوذ من رديف الراكب وكلام غيره يقتضي انه مصدر بمعنى اسم الفاعل فقد قال
الصبيان سي بذلك لانه خلف الروي كردف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق
الروي مطافاً مؤخر عنه رتبة لانه دونه في الزوم . ويصرح بعضهم (٣) عنترة

نعم ان نجمل المدة عينا فلذا يقال ايضاً عن توست الخ ويروي توست

رواية من روى قوله

حنين تكلى فقدت حميها فهي تنادي بابي وابنا
الردف في كل ما مرّ حرف مدّ وقد يكون كل من الواو والياء لينّا اما الالف
فهي حرف مد ولين دائماً كقوله

يا ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني اسد ما هذه الصوت
وقوله: وقد دت الأديم لراشيه والى قولها كذباً ومينا
البيت لعمر بن عبد الغني والراشيان عرفان في باطن الذراعين ويجوز
تعاقب الواو والياء غير مدّ ايضاً كقوله

كنت اذا ما جئت من غيب بشم رأسي ويشم ثوبي
ولا يجوز الارداف بحرف اللين مع الارداف بحرف المد لان ذلك يودي الى
سناد الخذو وهو عيب في القافية كما سيأتي

(٣٤) والردف يكون من كلمة الروي كما رأيت وقد يكون من الكلمة
التي قبلها كقول ابي العتاهية من المولدين

أنته الرئاسة منقادة اليه تجرّ أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
وقول ابن المعتز: عندي الشوق اليه والتناهي عنده لي

(٣٥) وقد تجتمع الواو والياء ردفين في القافية المفيدة من القصيدة
الواحدة لكنه قبيح كقوله

إن شرب اليوم بحوض مكسور فربّ حوض لك ملآن السور
مدور تدوير عشّ العصفور خير حياض الأبل الدعاير
وقول المهمل

جارت بنو بكر ولم يعدلوا والمرء قد يعرف قصد الطريق
حات ركاب البغي في وائل برهط جساس يقال الوثوق

(٣٦) قد اشرنا في ما تقدم عند الكلام على كل بحر الى ما يجب فيه

استعمال الردف او يختار والان نقول ان للردف اربع حالات وهاك بسطها
اولاً يجب اتفاقاً استعمال الردف في ما التقى فيه ساكنان من القوافي
(وهو قافية المترادف) نسبياً للانتقال من احد الساكنين الى الاخر بالمد
الذي هناك كما مر في الجور نحو قوله

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

وقد وقع للحريري من المولدين اجتماع الساكنين في الفافية من غير ارداف
وهو قبيح قال

كاني بك نخط الى الخلد ونخط وقد اسلمك الرهط الى اضيق من سم
ثانياً يجب استعمال الردف في الضرب على قول الاكثر اذا كان البيت
تاماً اي مستكمل الاجزاء الثابتة له في دائرته اذ لم يدخله جزء ولا سواه ونقص
من ضربه حرف متحرك او زنته والمراد بنقص زنة المتحرك حذف حرف ساكن
مع حركة ما قبله^(١) كما في القطع والفصر وذلك ليقوم المد الحاصل من
الردف مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وهذا هو المختار
واجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال ذلك بغير الردف قال لقيام
الوزن بالتحرف الصحيح مقامه بالحرف المد واللين وانشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها قدماً وقلت عليك خير مهاد

ثالثاً يختار استعمال الردف ويجوز تركه اذا كان البيت غير تام البناء
اي لم يستكمل اجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك او زنته وقد جعل
بعضهم في هذه الحالة الردف لازماً ولم يوجب الجهور

رابعاً يستحب الردف في غير ما تقدم وذلك فيما اذا تماثل العروض
والضرب متعادلين ولم يجمع فيهما الساكنان فيستحسن الردف عندئذ استكثاراً

(١) فان حذف اللام من مستفعلن وهي حرف متحرك (فتصير مستفعلن) كحذف
النون منها (وهي ساكن) واسكان اللام (فتصير مستفعلن) كما لا فرق بين مستفعلن ومستفعلن
في الوزن العروضي وبهذا الاعتبار يسمى العروضيون الساكن وحركة ما قبله زنة متحرك

من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم

(٢٧) وفي هذا المقام محل للنظر فان الجمهور قد اوجبوا الردف في الضرب الثالث (المحذوف) من الطويل مع انه لا يدخل تحت ضابط لزوم الردف اذ لم يلتقي فيه ساكنان ولا حذف منه حرف متحرك ولا زنته بل المحذوف فيه حرفان متحرك وساكن واختلفت الاقوال في توجيهه والاعذار عنه فقيل ان الردف عوض عن لام مفاعيل خاصة (اي الحرف المتحرك) لا عن النون لانها تحذف للزحاف حشواً وما يحذف للزحاف لا تعوض العرب عنه شيئاً وجرى كثير من العروضيين على هذا الجواب وزعموا ان سيبويه اشار اليه في الكتاب في باب الادغام بقوله كل شعر حذف من بنائه حرف متحرك او زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حروف اللين للردف نحو: وما كل مؤت نهضة بلبس فاستدلوا بتمثيله بمحذوف الطويل على ان النون غير معتبرة وقدح الصنافسي في هذا الجواب بان حذف النون يجب اعتباره لانها وان كانت مما شأنه ان يحذف للزحاف فذلك في الحشو لا في الضرب لاستلزام حذف النون منه الوقف على المتحرك وكلامنا في الضرب لان الردف فيه لا في الحشو وقيل دخل مفاعيلن اولا القبض ثم حذفت نونه واسكنت لامه فعوض الردف منها لانها زنة متحرك قاله سيبويه في كتاب القوافي له وعلى هذا تاوّل بعضهم ما قاله في باب الادغام لان الاحتمال السابق الذي زعمه العروضيون لا يقوم عند هذا النص الصريح . وبه قال الجرمي والفارسي والشلوبيات واعترض عليهم بانه لو كان الامر كذلك لسي ذلك الضرب مقصوراً لا محذوفاً واجيب بان تسميته بذلك لصيرورته بعد القبض والنصر على صورة المحذوف فسمي محذوفاً رعاية للصورة قال دماميني وفي هذا ايضاً نظر وقيل غير ذلك

(٢٨) الخامس من احرف القافية التأسيس وهو الف فصل بينها وبين الروي حرف واحد فقط (وهو الدخيل كما سيجي) وكانت من كلمته

كقول النابغة: كليني لهم يا أمية ناصب - وليل افا سيه بطي الكواكب
او من كلمة والروى من اخرى بشرط كونه ضميراً كقول زهير (وقال تغلب
في شرح ديوان زهير انكر الاصمعي كون القصيدة التي هذا منها له)
الا لمت شعري هل يرى الناس ما أرى من الامر او يبدو لهم ما بداليا
بدالي أي لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً
وكقول ابي بن حنبل العيسى

ولست أرى للمرء ما لا يرى اياً
عراض العاوق لم يكن ذاك باقياً
او كون الروى بعض ضمير كقوله

فان شئنا ألثما ونتجها وان شئنا مثلاً بمنى كماها
وان كان عقل^(١) فاعقلاً لا خيكما بنات الخاض والفصال المتقدمة

فالالف في كما تأسيس والروى هو الميم من كلمة هما التي هي كها ضمير والميم
بعضه وهذا على مذهب الناصبي ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء
وحدها والميم حرف عداد والالف علامة التثنية كما أن ان من انت هي وحدها
الضمير والهاء حرف خطاب فليست الميم بعض ضمير على مذهب البصريين
(٢٩) غير ان الالف المذكورة اذا كانت هي والروى من كلمة واحدة
يجب التزامها تأسيساً بلا بد اتفاقاً واما اذا كان الروى من غير كلمتها وهو
ضمير او بعضه كما تقدم فجعل الالف تأسيساً جائز لا واجب والتزامها تأسيساً
هو الكثير في اشعار العرب كالآيات المتقدمة الا لمت شعري الخ وهو الراجح
وقد لا تجعل تأسيساً فلا تلتزم كقوله

آية جارتك تلك الموصيه قائمة لا تسفياً بحبليه

(١) ويروى وان كان عقلاً على انه خبر كان اي وان كان ما تشاء او عقلاً اي دية
وبنات الخاض الفصلان التي دخلت في السمة الثانية ومعنى الخاض الحوامل والفصال جمع
فصيل وهو ولد الناقة المفصول عن الرضاع والمقدم المتقدمة ارجع مقدمة من الابل وهي
اول ما تشع وتشع

لو كنتُ حبلًا لسقنتها بيه

فلم يجعل الف سقنتها تأسيسًا مع ان الروي ضمير وهو الياء من بيه
وجعل الجمال بن واصل الالف في حالة كون الروي من الكلمة التالية ضميرًا
او بعضه تأسيسًا وجوبًا وكذلك صاحب الخرجية حيث قال

وتأسيسها الهاوي وثالثه الروي م من كلمة او آخر اضمارًا مانلا

(٢٠) واذا كانت الالف من غير كلمة الروي وليس الروي ضميرًا ولا

بعضه فليست تأسيسًا اصلاً فلا تازم اعادةها كقول عنترة

ولقد خشيتُ ان اموتَ ولم تدُرْ للعربِ دائرةً على ابني ضمير

الشامي عرضي ولم أشتها والناذرين اذا لم ألها دمي

وقول عمرو بن الفوث بن طي وقيل غيره

واذا تكون كريمة أدعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

واختار ابو العباس جواز التزامها تأسيسًا مستدلاً بما انشده ابن جني في

الخصائص من رواية ابي زيد

واطلس يهديه الى الزاد أنفه اطاف بنا والليل داجي العساكر

فقلت لعمرو صاحبي اذ رأيتني ونحن على حوض دهاق عوى سر

اي عوى الذئب سر فجعل الف عوى تأسيسًا مقابلاً بها الف العساكر التي

لا تقع الا تأسيسًا

(٢١) والالف اذا كانت مبدلة من الهزة كما في آخر و آدم لا يجب

التزامها عند الخليل نظرًا الى الاصل فلا يكون تأسيسًا كقوله

اري أم عمرو دمعها قد تمددرا بكاء على عمرو وما كان اصبرا

اذا قلت هذا صاحب قدر ضيته وقرت به العينان بدلت آخر

واوجب غير الخليل التزامها على انها تأسيس مراعاة للجمال وقطع النظر

عن الاصل وهو الاصح قال الشيخ الصبان والظاهر انه على كلا القولين يجوز

الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظراً الى اللفظ اه
وذلك لان جعلها تأسيساً جائز عند الخليل فيجوز اجتماعها مع الاصلية لكنها
حينئذ تكون تأسيساً بلا بدّ اذ انه لا يجوز ان يكون بيت مؤسس وبيت
غير مؤسس من القصيدة الواحدة فاجتماعها جائز على كلا المذهبين لكن الالف
المبدلة تكون حينئذ تأسيساً لا محالة تبعاً للاصلية كقول ابي نواس

هزيمة خير بني حازم وحازم خير بني دارم

ودارم خير قميم ومسا مثل قميم في بني آدم

(٢٢) وانما ترجح جعل الالف تأسيساً عندما تكون بعض ضمير ولم يجوز
جعلها تأسيساً حاله كون الكلمة التالية غير ضمير ولا بعضه لان بعد الالف
عن آخر القافية قاض بعدم التزامها لولا فضل المد الحاصل بها وهم يحبونه
في الآخر لانه يعين على مد الصوت فاذا انضم الى البعد الانفصال قوي
المانع وضعف الموجب فلا تجعل تأسيساً لذلك اما اذا كانت ضميراً او بعضه
فشدة احتياج الضمير لما قبله ليفسح يعارض الانفصال فيقوى الموجب
ويضعف المانع فيترجح جعلها تأسيساً لذلك كما في دما ميني
وسي الالف (الهاوي) المذكور تأسيساً لانه اشبه اس البناء بتقديمه على
جميع حروف القافية

(٢٣) سادس احرف القافية وهو آخرها الدخيل وهو الحرف المتحرك
الفاصل بين الف التأسيس والروي كالزاي من قول النابغة
وعزيت من مال وخير جمعتة كما عزيت مما نثر المغازل
(٢٤) وما مرّ علم انه لا يجتمع الالف والدخيل في القافية الواحدة
لان الدخيل يكون قبل الروي تالياً لالف التأسيس والالف يكون قبل
الروي ايضاً ولا يتلو التأسيس فاذا وجد التأسيس امتنع الالف لان كلاهما
ساكن ولا يجتمع ساكنان قبل الروي فلزم من عدم اجتماع التأسيس والالف
عدم اجتماع الدخيل والالف

وقد يجتمع ما عدا الردف (من حروف القافية) في قافية واحدة كقوله
 من لا يمت عبطة يمت هرماً للهوت كاس فالمرء ذائقها
 فالالف تأسيس والهمزة دخيل والقاف روي والهاء وصل والالف خروج
 (٢٥) وسي الحرف المذكور دخيلاً لأنه دخيل في القافية كالدخيل في
 القوم لأنه لا يلتزم بل يجيء مختلفاً مع وقوعه بعد الف التأسيس التي يجب
 التزامها وكان أولى منها بالالتزام لأنه أقرب إلى آخر القافية فلما خالف احكام
 ما في القافية بمجيئه مختلفاً صار كأنه ملحق بها ومدخل فيها وقيل لدخوله بين
 التأسيس والروي

والدخيل قد يلتزم بعينه في كل آيات القصيدة متفقاً بها وذلك من لزوم ما لا يلزم
 وجمع بعضهم أحرف القافية وعرفها بقوله

حروف القوافي ستة قد جمعها بنظم على ترتيب كاف لا ظفراً
 روي ووصل والخروج وردفها وتأسيسها ثم الدخيل ثم راء
 روي له نبي القصيدة حققوا ووصل حروف اللين والهاء قد جرى
 خروج حروف اللين بالوصل أوصلوا وردفها قبل الروي ثم راء
 وبالالف التأسيس إن كان بينه وبين روي أي حرف بلا أمراً
 وإذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل عن العلم فأفهم حكمه ثم قرراً

ونظر بعضهم في قوله أي حرف بان ما بين الالف وبين الروي حرف
 متحرك لا مطلق حرف أقول يمكن أن يقال المراد أي حرف وجد ومعلوم
 أنه لا يوجد بعد الف التأسيس إلا متحرك ضرورة عدم اجتماع الساكنين
 قبل الروي فتأمل

الفصل الثالث

في حركات القافية

(٢٦) حركات القافية ست (مثل حروفها) وهي المجري والتوجيه والنفاذ والحدو والرس والإشباع وهذه الحركات اذا اتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها فيما يتلوها من الأبيات والأسقط في العيوب الا في بيانها. ولما كان بعض احرف القافية ساكنًا ابدًا وهو الخروج والردف والتأسيس (او عارضًا له السكون كالروي المقيد) لم يكن له نصيب في التسمية فجعلت التسمية لحركة الحرف السابق له فسميت حركة ما قبل الروي المقيد توجيهًا وفتحة ما قبل التأسيس رسًا وحركة ما قبل الردف حدوًا.

(٢٧) وانما وضعوا للحركة اسمًا دون السكون لانهم لا يسمون الا ما يستخرج منه علم ويتفرع عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر في الاقوال والأصناف بخلاف السكون كما قال دم. وقد جمع الصفي الحلي حركات القافية بقوله
 إن القوافي عندنا حركاتها ست على نسق بين يلاذ
 رس وإشباع وحدو ثم تو جيه ومجري بعده ونفاذ

(٢٨) فالمجري هو حركة الروي المطلق كضمة العين وفتحها وكسرتها

من قول الفرزدق

اولئك اباي فيجني بمنهم اذا جمعنا يا جرير الجماع
 وقول متم بن نوبة: فلما نفرقنا كاني وما لكما
 وقول قطري فصبرًا في مجال الموت صبرًا فما نيل الخلود بمسطاع
 ولا يسمى سكون الروي المقيد مجري لما قدمناه عن الدماميني خلافاً لسيبويه
 وسميت حركة الروي مجري لانها مبدأ جريان الصوت في الوصل ومنشأه
 (٢٩) والتوجيه حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد اي الساكن

كضمة الفاء من قول امرئ القيس

فلا وإيلك ابنة العامري م لا يدعي القوم أني أفر

وسميت حركة ما قبل الروي المقيد توجيها لما نقرر سابقا (٢٦) من أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروي موجه بها أي مvir ذا وجهين سكون وتحرك كالشوب الذي له وجهان فالروي ساكن بالنظر لنفسه وتحرك بالنظر لحركته

(٤٠) والنفاذ حركة هاء الوصل كفتحة الهاء وكسرتها وضمتها من قول ذي

الرملة: ولم يبق بالخالصاء ما عنت به من الرطب ألا ييسها وهيئها وقول ابن ميادة: جاءت به معتجرا ببرده سفلى تردى بنسيم وحده وقوله وإنما يرضي المنيب ربه ما دام معنيا بذكر قلبه

وسميت حركة الهاء نفاذا لأنها منذ إلى الخروج وبعضهم يقول النفاذ والنفاذ هو التمام والانقضاء والانتها كان هذه الحركة هي تمام الحركات (٤١) والحذو حركة الحرف الذي قبل الرفع كضمة اللام من قول

أبي زيد الطائي

إن طول الحيوة غير سعاد وضلال نأمل طول الخلود

وفتحة الجيم من قول النابغة الذبياني

عوجوا فحيوا لعم دمنة الدار ماذا يميمون من نوي وإحجار

وكسرة العين من قول جرير

وأبن اللبون إذا ما لزي في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

(٤٢) وحكم هذه الحركة (الحذو) في الاتفاق والاختلاف حكم

الرفع فإن كان الرفع الفالم تكن الافتحة ضرورة أن ألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا وإن كان واوا وياء متعاقبتين كما مر فيه اختلف الحذو بالضم والكسر لمناسبتها وقد تتعاقبان ويكون ما قبلها مفتوحا كما مر في قوله كنت إذا ما جئت من غيب يشم راسي ويشم ثوبي

اما اختلاف الحذو بالفتحة وغيرها فهو عيب وسميت هذه الحركة حذو لان
الشاعر يحذوها في التوافي لتنفق الاردا ف لزوما او رجحانا قال بعضهم وهذه
التسمية تدل على ان الردف بالواو والياء المفتوح ما قبلها غير اصيل لعدم
صدق هذه التسمية عليه وكانهم انما وضعوا الاسم على ما هو اصيل في الباب
(٤٣) والرس فتحة الحرف الذي قبل الف التاسيس كفتحة النون

من قول لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهة نصف منها الا نامل
وحكى ابن جني ان الجرمي انكر تسمية هذه الحركة ووجه الانكار ان الالف
لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فلا فائدة في ذكره قال ابن جني صبي بذلك من
قولهم رسست الشيء ابتدائه على خفاء ومنه رس الحصى ورسيها وهو قترها
واما ما يوجد منها ومنه الرس البئر القديمة سميت بذلك لتقدمها ولانها
اخفي آثار العماره فسميت الفتحة قبل الف التاسيس رسا لانه اجتمع فيها
الخفاء والتقدم اما التقدم فلتقدمها على الروي اذ هي اول لوازم القافية واما
الخفاء فلانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض
اولى بالخفاء منه اي (الكل) ويدل على خفاء الالف انها لا اعتماد لها على
موضع من مخارج الحروف وانما هي كالنفس ولذلك بينت بالهاء في الوقف
نحو باربداه يارباه كما تبين الحركات نحو لمة وعمه وفيه وثم مه كذا قال دم

(٤٤) والاشباع حركة الدخيل واكثر ما يكون كسرة ككسرة الواو

والطاء من قول لبيد

الا نسألان ماذا يجاول أنحب فيقضي ام ضلال وباطل
وقد يكون ضمة كضمة العين من تبا عدي وفتحة الواو من تطاولي كما سترى في
سناد الاشباع وسميت هذه الحركة اشباعا لانها كالاشباع للدخيل اذ لا حرف
من احرف القافية قبل الروي الا وهو ساكن وذلك هو الردف والتاسيس
والتحرك زائد على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكينه بها وقد نظم العلامة السجاعي

حركات القافية مع بيانها فقال

وسمّ تحريك الروي المطلق مجرّى وبالوصل النفاذ تنقي
وقبل ردف قل بجذو قد شهر ثم الدخيل فيه اشباع حصر
والرس فتح قبل تاسيس رسم وقبل ذي التقييد توجيه رسم

الفصل الرابع

في انواع القافية

(٤٥) انواع القافية بالاختصار تسعة ستة للمطلقة وثلاثة للمقيدة .
فالمطلقة ستة لانها لا بد ان تكون موصولة اما بحرف اللين او الهاء وعلى كل
اما مردفة (اي فيها الردف) او مؤسّسة (فيها التاسيس) او مجردة (من
الردف والتاسيس) فتلك ست صور حاصلة من ضرب اثنين في ثلاثة
(٤٦) فالمردفة الموصولة بحرف اللين (سواء كان مدّا ام لا) كقول
النابعة: وإنك سوف تحكم أو نباهي اذا ما شبت أو شاب الغراب
والمؤسّسة الموصولة بحرف اللين كقول النابغة
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب
والمجردة الموصولة باللين كقول حاتم الطائي
يرى البخیل سبيل المال واحدة إنّ الكريم يرى في ماله سبلاً
والمردفة الموصولة بالهاء كقول حاتم
وعاذلة قامت عليّ تلومني كاني اذا أعطيت مالي أضيتها
والمؤسّسة الموصولة بالهاء كقوله
في ليلة لا نرى بها احداً يحلّ^(١) علينا الا مكواكبها
والمجردة الموصولة بالهاء كقول الحكم بن نمشل
كلّ امرئ مصبّ في اهل والموت أدنى من شرك نعل

(١) وبروي محكي ولعل في ذلك تحريفاً وروى لا يرى بها احد والبيت لعدي بن زيد

وقيل لبعض الانصار وقال صاحب الاغانى انها لاحية بن الجلاح

(٤٧) وللقافية المفيدة ثلاثة انواع لانها اما مردفة او مؤسسة او مجردة فالمردفة كقوله

قال لها وهو بها عالم ويحك أمثال طريف قليل

والمؤسسة كقوله وغررتني وزعمت أنك لآبَن في الصيف تامر

والجردة كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعه لاحق الاطال يهد ذو خصل

وهذه الانواع التسعة المارة تبلغ بالبسط اربعين نوعاً خمسة وثلاثين

للمطلقة وخمسة المفيدة اما المطابقة فلانها اما مردفة او مؤسسة او مجردة

فالمردفة انواعها واحد وعشرون لان ردفاً اما الف او واو او ياء وعلى كل

من هذه الثلاثة يكون الوصل اما ألفاً او واواً او ياءاً وها ساكنة او مفتوحة

او مضمومة او مكسورة فاذا ضربت هذه السبعة التي للوصل في الثلاثة التي

للدرف حصل انواع المردفة المذكورة والمؤسسة لها سبعة انواع الوصل

والجردة كذلك

واما المفيدة فلانها اما مردفة بالف او واو او ياء او مؤسسة او مجردة فهي

خمسة ولا وصل لها لما مر (١٩)

وزاد بعضهم ثلاثة انواع للقافية المتلوروتها بغير اللين والهاء كالعتان

لانهم لم يسموا هذه النون باسم كما مر (١٢ خامساً) وهذه الثلاثة الانواع هي

المردفة والمؤسسة والجردة وهي بالبسط خمسة كالمفيدة فعلى هذا تبلغ انواع

القافية بالاختصار اثني عشر وبالبسط خمسة واربعين

الفصل الخامس

في القاب القافية باعتبار ساكنيتها وما بينهما من المتحركات

(٤٨) تنحصر القافية باعتبار ساكنيتها والمتحركات التي بينهما في خمسة حدود

جمعها الصفي الحلي بقوله

حصر الفوا في حدود خمسة فأحفظ على الترتيب ما انا واصف

متكاسوس متراكب متدارك متواتر من بعده المترادف

فالمرادف كل قافية توالي في آخرها ساكنان ويجب كون النقاء الساكنين
على حده اي ان يكون اولها حرف لين كانتظار وغيب نحو قوله
هذه دارهم أقفرت أم زبور مخنها الدهور
وسميت هذه القافية مترادفة لمرادف السكونين فيها اي تتابعها

(٤٩) والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حرف متحرك كقول اي صخر

عبد الله بن سلمة الهذلي

أما والذي أبكى واضحك والذي أمات وأحيى والذي أمره الأمر
سميت بذلك اخذاً من قولهم تواترت الابل اذا جاء شيء منها ثم شيء آخر مع
انقطاع بينهما وذلك لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بتراخٍ بينهما بسبب
توسط الحرف المتحرك

(٥٠) والمتدارك كل قافية بين ساكنيها متحركان كقول هند بنت

النعمان بن المنذر

وبينا نسوس الناس والأمر أمرنا اذا نحن فيهم سوقة تنصف
وسميت بذلك لان المتحرك الثاني فيها ادرك الاول قبل الساكن
(٥١) وقافية المتراكب كل قافية بين ساكنيها ثلاثة متحركات كقول
جرير: أنا لئرجوا اذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
سميت بذلك لتراكب حركاتها بعضها فوق بعض وتراكبها

(٥٢) وقافية المتكاوس كل قافية بين ساكنيها اربعة متحركات كقول

الحطيئة: زلت به الى الحضيض قدمه يريد أن يعر به فيعجه
اي فهو يعجه على الاستئناف او عطف الجملة والقافية ضيض قدمه متكائوس
وسميت بذلك اخذاً من تكاوس الابل وهو ازدهامها على الماء لازدهام
الحركات فيها وقيل من تكاوس البيت اي ميل بعضه على بعض وقيل من
تكاوس البعير اي مشيه على ثلاث قوائم كان لفظ القافية لما خالف المعتاد
بتوالي اربع حركات فيه أشبه البعير الذي خالف عادته في المشي وهذه القافية

لا تلزم فرما اجتمع معها المتدارك والمتراكب في الرجز لتوسمهم فيه كقول
الراجز قاتل الحسين

أَوْ قَرَّ رِكَابِي فُضَّةً وَذَهَبًا أَنِي قَنَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أُمًّا وَأَبَا

فقد علمت انه اذا التقى ساكنان في اخر البيت فذلك قافية المترادف وان
تلا الساكن الاول منها سبب خفيف فالمتواتر او وتد مجموع فالمتدارك او
فاصلة صغرى فالمتراكب او فاصلة كبرى فالمتكاوس

(٥٣) ويجمع بعض هذه الاقسام في القصيدة الواحدة او النقطعة
الواحدة وقد يجمع الاقسام الخمسة في الشعر وذلك في الراجز كما في متن
السلم في المنطق للاحضري وقد اجتمع في الفية ابن مالك (الخلاصة) ما
سوى المترادف من هذه الاقسام

فيجوز اجتماع المتدارك والمتراكب في البسيط والكامل والرجز والرمل
والخفيف والخبب

فالبسيط مجزوءا يجمع فيه قافيتا المتدارك والمتراكب وذلك اذا كان ضربة
صحيحاً (على زنة مستعلن اذ تكون القافية متداركة) فاذا اجتمع هذا الضرب
ومطوية (اي مفتعلن) اجتمع فيها القافية الاولى وقافية متراكبة
والكامل تاماً ومجزوءاً يجمعان فيه اذا اجتمع ضربة التام (متفاعلن)
ومخزولة (مفتعلن)

وكذا الرجز اذا اجتمع ضربة التام (مستعلن) ومطوية (مفتعلن)
وكذا الرمل اذا اجتمع ضربة المحذوف (فاعلن) ومخبوثة (فعلمن)
وكذا الخفيف لكن تاماً فقط اذا اجتمع ضربة المحذوف (فاعلن) ومخبوثة (فعلمن)
وكذا الخبب تاماً ومجزوءاً اذا اجتمع ضربة التام (فاعلن) ومخبوثة (فعلمن)
ويجوز اجتماع المتدارك والمتراكب والتكاوس في البسيط والرجز
فالبسيط مجزوءاً فقط يجمع فيه لانه اذا كان ضربة صحيحاً (مستعلن)

فالقافية متدارك وإن اجتمع هذا ومطوية فالمتراكب أو مخبولة فالمتكاس
وكذا الرجز نأماً ومجزوءاً أي مطلقاً
وأما جاز اجتماع هذه الأقسام في القافية من القصيدة الواحدة أو القطعة
الواحدة لأن ذلك ينشأ عن دخول الزحاف والزحاف الداخل في هذه
المواضع جائز لا لازم

الفصل السادس

في عيوب القافية

(تنبيه) اعلم أن هذا الفصل عظيم الفائدة يجب الانتباه إليه جيداً لئلا من
الشاعر السقوط في مثل ما أخذ على غيره كما سيأتي وشدة احتياج الشاعر إلى
معرفة غنية عن البيان فإن بعضاً من فحول الشعراء ارتكبت هذي المعايير
وذهبت في هذي المذاهب وربما حذا الشاعر في ذلك حذوهم توهماً منه
بجواز ما أتى في أشعارهم فيسمح شعره ويحط قدره من حيث لا يدري

(٥٤) وعيوب القافية ثمانية الاقواء والأصناف والأكفاء والإجازة

والتحريد والإيطاء والسناد والتضمين وقد نظمها بعضهم ما عدا التحريد فقال

عيوب قوافي الشعر بأصاح سبعة على فهم معناها توكل على الكافي

سناد وكفاء وإقوال وإجازة وخامسها الإيطاء وتضمين أسراف

وهذه العيوب منها جائز للمولدين ومنها ممتنع فالمتنع خمسة وهي

(٥٥) الاقواء اقتران حركة الروي (المطلق وهي المجرى) بما يقاربها

في الثقل كاقتران الضمة بالكسرة وبالعكس لأنها متقاربتان عند علماء

القافية من حيث الثقل كقول النابغة الذبياني

سقط النصف ولم ترد أسقاطه فتناولته وأقتنا باليد

بمخضب رخص كان بنائه عثم يكاد من اللطافة يعقد^(١)

(١) ويروي عثم على اغصانه لم يعقد فلا اقواء على هذه الرواية

وقول الآخر^(١)

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال واحلام العصافير
كانهم قصب جوف أسافل
مشتب نخت فيه الأعاصير

وقول النابغة أيضاً

إني لأخشى عليكم أن يكون لكم
من أجل بغضائهم يوم كايام
تبدو كواكب الشمس طالعة
لا النور نور ولا الاظلام اظلام

(٥٦) وفي شرح ديوانه قال الوزير هذا البيت فيه اكفاء وبعضهم
يسميه اقوالاً يزعم الخليل رحمة الله عليه ان الاكفاء هو الاقوال وقال ابو
الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من اهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان
الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه كما سيأتي نحو قوله

كانها قارورة لم تعقب
منها حجاجي مقلدة لم تخلص

ولو جعل ما في هذا البيت من عيب الاجازة لكان اولى وقد تقدم (٤٤)
ان بعضهم يطلق الاقوال على الاقصاد خاصاً به العروض وقال ابو عمرو بن
العلاء الاقوال اختلاف اعراب الفوا في بالكسر والضم والفتح وكذلك هو
عند بونس وسيبويه ومثل ذلك قول النابغة الذي بياني ايضاً

من آل مية رائج او مغتدي
عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح^(٢) ان رحلتنا غداً
وبذاك خبرنا الغراب الاسود

(١) في شرح ابيات الكتاب للزمخشري انه لخراش بن زهير وفي غيره انه لمحمد بن
ثابت يهجو قوم الحرث بن كعب الجاشعي من بني عبد المدان على هجائه لبني النجار من الانصار
فشكوه اليه وقبله

حار بن عمرو الاحلام نرجركم
عنا وانتم من الجوف الجاخير
ويروى بدل قصر عظم وغلظ وكان بنو عبد المدان يفتخرون بطول اجسادهم فقالوا له يا ابا
الوليد لقد تركنا ونحن نستحي من ذكر اجسامنا بعد ان كنا نفتخر بها فقال لهم ما صلح ما
افسدت فقال فيهم وقد كنا نقول اذا رأينا
لذي جسم بعد وذي بيان
كانك أيها المعطي لساناً
وجسماً من بني عبد المدان

(٢) ويروى زعم الغداف وايضاً زعم البوارح والغداف كالغراب وزناً ومعنى

قال ابن جني في الخصائص عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة
وبذاك خبرنا الغراب الاسود فلما لم يفهمه اتى بمغنية غنته: عجلان ذا زاد وغير
مزود ومدت الوصل واشبعته ثم قالت: وبذاك خبرنا الغراب الاسود
ومدت الوصل واشبعته فلما احس غيرة فيما يقال الى قوله وبذاك تنعاب
الغراب الاسود وكان الاخفش يقول ان العرب لا تستنكر الاقوال ويقول
قلت قصيدة الا وفيها الاقوال ويعتل لذلك بان كل بيت منها شعر قائم
براسه اه وفي شرح ديوان النابغة انه عيب عليه لما دخل يثرب فتجنبه ولم يقو
بعد وروى الاسود بالخفض على ان يكون اراد الاسود لان الصفات
قد تزداد عليها ياء النسبة فيقال الاحمر والاحمرى اه وعلى هذه الرواية لا
اقوال في البيت وقوله ياء النسبة فيقال الاحمر والاحمرى فهو كقول العجاج
أطرباً وانت قنصري^١ والدهر بالانسان دقاري^٢

دواري اي دقار صيغة مبالغة من دار والقنصري الشيخ الكبير المسمى والنسبة
في ذلك من نسبة الشي الى نفسه وقيل ان التاء المبالغة كما تزداد لها التاء في
نحو علامة ونسابة وكذا قال الفارسي في قول امرئ القيس يخاطب ناقة
جاءت لنصر عني فقلت لها آقصري اي امرؤه صرعي عليك حرام
واول القصيدة

عوجا على الطلل المحيل^(١) نبيكي الديار كما بكى ابن خدام
وعند ابي حاتم حرام ميني هنا على الكسر كخدام للتشبيه بدراك وهو قليل لان
ذلك مشهور في المعارف قال ابن هشام ولو اقوى لكان اولى وروي حرام
بالرفع ايضاً وذلك دليل على ان الاعراب لا يغير لاجل الروي كما سيأتي
(٥٧) وحافيه الاقوال قول زهير بن ابي سلمى المزني

لسان الفتى نصف ونصف قواءه فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وان سفاة الشيخ لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاة يحلم

سألنا فاعطيتم وعدنا وعدتم ومن أكثر التسأل يوماً سيحرم
 فيعلم وسيحرم مرفوعان وإما جزم سيحرم وكسرة الفافية فمشكل لأن الجواب إذا
 كان مقروناً بحرف التنفيس يجب أن يربط بالفاء وقد تحذف للضرورة كقوله
 ومن لم يزل ينقاد للغي والصبا سيلفى على طول السلامة نادماً
 والجزم بعد حذف الفاء المقدرة يبقى لمحل الجملة ولعله لما أجراه مجرى الفعل
 الذي يجزم ولا تلحقه الفاء جرمة مثله

(٥٨) ومن اقتران الكسرة بالضممة قوله

إذا أنت مثل الجبال الأبلُ عددتها كناقية أو جل
 والاقواء مأخوذ من قولهم أقوى الربع إذا تغير و خلا من سكانه لأن الروي قد
 تغير و خلا من حركته السابقة

(٥٩) والإصراف (أو الإسراف) اختلاف حركة الروي بفتح مع
 ضم أو كسر أي اقترانها بحركة لا تقاربها فهو اقبيح من الاقواء وذلك كقوله
 ألم ترني رددت على ابن ليلى منيعة فجلتُ الأداء
 وقلتُ لشانه لما أتينا رماك الله من شاة بداء

وقول الآخر

أرينك إن منعت كلامي يحيى أتمعني على يحيى البكاء
 ففي طرفي على يحيى سهاد وفي قلبي على يحيى البلاء
 وقوله: اطعمت حيّان حتى اشتدّ معرضه وكاد ينقدّ لولا أنه طافا
 فقل للحيّان لا يذهب لطيبه نوم الضحى بعد نوم الليل إسراف

وقول الآخر

زيادة المرء في دنياه اجحافٌ وربحه مع ضياع العمر ما حافا
 (٦٠) وعلى الاصراف انشد قدامة في كتاب التعداد (لجرب)
 عربن^(١) من عرينة ليس منا برئت الى عرينة^(٢) من عربن

(١) بطن من تميم (٢) عرينة بطن من بجيلة

عرفنا جعفرًا وبني عبيد^(١) وأنكرنا زعانفَ آخرينا
 كذا في دم لكن علماء النخورووا هذا البيت بكسر النون من آخرين شذوذًا
 (لا لغة) وما يزعم من ان الضرورة تغير حركة الاعراب اي ان حركة
 الاعراب قد تقدر على الروي لاشتغال الحلق بحركة القافية غير صحيح لان
 ذلك يمنع كل اقوال وكل اصراف مع ان ورودها ثابت عند العلماء ولا يقدر
 من الاعراب لاجل حركة القافية الاسكون الجزم كقول زهير بن ابي سلمى
 اثنائي سفعًا في معرّس رجل ونوبًا كجذم الحوض لم يتعلم
 كما يقدر سكون البناء في نحو قوله

ولما عرفت الدار قلت اربعها الا انعم صباحًا أيها الربيع واسلم
 (٦١) وارى انه يجب ان يحمل على ذلك قول ابن هشام ان من جملة المواضع
 التي يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية واما قول الفرزدق
 فجاء بجموده له مثل راسه ليشرب ماء القوم بين الضراغم
 على حالة لو أن في القوم حاتمًا على جوده ما جاد^(٢) بالما حاتم
 فانه جرّ حاتم على البداية من الماء في جوده وفاعل جاد ضمير حاتم وانشد
 ابن الاعرابي على الاصراف

لا تنكحن عجزًا او مطلقة ولا يسوقنها في حبلك القدر
 وان انوك فقالوا انها نصف فان اطيب نصفها الذي غيرا^(٣)
 لكن هذه الابيات تروى في الحماسة لا اصراف فيها وهالك روايتها
 لا تنكحن عجزًا ان أثبت بها وأخلع ثيابك منها ممعنا هربا
 وان انوك فقالوا انها نصف فان أمثل نصفها الذي ذهب
 (٦٢) قد تقدم ان ابا عمرو بن العلاء كان يقول الاقوال اختلاف
 حركات الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب وبعضه مجرور وعليه يكون

(١) ويروى وبني رباح او وبني ابيه (٢) ويروى لضم (٣) مضى وبقي
 ضد الاول هو المقصود هنا ويروى عبر معناه مثله او هو تصحيفه هنا

الاصراف عنده عين الاقواء او اخص منه فذاك عام بين المرفوع والمنصوب
والمجزور وهذا خاص بالمنصوب مع غيره واقبح ولهذا سمي النيزوز ابادي
الاصراف بالفتح وغيره اقواء . والاصراف ماخوذ من صرفت الشيء عن طريقه
اي ابعثته لان الشاعر صرف الروي عن طريقه من الحركة الاولى والاصراف
ماخوذ من السرف وهو مجاوزة الحد والاعتدال

(٦٣) والاكفاء افتران الروي بغيره من الحروف المتأخرة له في المخرج

كقول كثير

اذا زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ وصاحَ غرابٌ البينَ أنتَ حزينٌ
تبادوا باعلى صخرةٍ وتجاوبتْ هوادِرُ في حافاتِهمُ وصهيلٌ
فجمع بين النون واللام كقوله

بناتٌ وطامٌ على خدِّ الليلِ لا يشتكينَ عملاً ما أنفينَ

وكقول رؤبة

أزهر لم يولد بهجهم السبح ميم البيت كريم السبح

جمع بين الهاء والحاء كقول الآخر

اذا ركبتُ فأجملاني وسطاً إني كبيرٌ لا أطبقُ العنداً

جمع بين الطاء والذال كقول ابي النجم

جاريةٌ من ضيقِ بن أدِّ كأنها في درعها المنعطُ

(٦٤) ومثل الدماميني للاكفاء كقوله

يا ابن الزبير طالما عصيتنا^(١) وطالما عنيئنا اليكا

حيث جمع بين التاء والكاف وقال انها متقاربان في المخرج كالسين والصاد من

قوله: إني يا بني لصي فاني لصي اطلس مثل الذئب اذ يعتس

(١) هذا البيت لاعرابي من حمير يخاطب عبدالله بن الزبير وروى ابن هشام في

المغني عصيكاً عوض عصيتنا وقال ان الكاف بدل من التاء بدلاً تصريفاً لا من اناية

ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك اذ وذلك لان نيابة ضمير الرفع عن ضمير النصب

او العكس انما ثبتت في الضمير المنصل

(٦٥) قال الصبان ولا يظهر قول بعضهم كالميم مع النون في قوله
 بنيّ ان البرّ شيّ هين المنطق اللين والطعيم
 ولم يبين سبب ذلك هل هو البعد بين النون والميم في المخرج فيكون اجازة
 كاقتران الباء بالراء وليس البعد بينهما باعظم من البعد بين الميم والنون ام
 سبب آخر كعدم التقفية فتنون هين وقد مثل بهذا البيت الدماميني وابن
 هشام في المغني ومثل زكريا الانصاري بقول الشاعر
 زيادة المرء في دنياه نقصان ورجعة مع ضياع العمر أجرام
 كذا قال ابن هشام في قول ابي جهل
 ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
 لمثل هذا ولدني اهي^(١)

(٦٦) وما تقدم من تعريف الاكفاء هو قول ابي زيد وهو المعروف
 عند العرب وقد تقدم رقم ٥٦ ان الخليل يزعم ان الاكفاء هو الاقواء فيها
 عنده شيء واحد وهو اختلاف القوافي بالحركات الثلاث وكذا عند يونس
 والفاء وقيل الاكفاء هو الافساد في آخر البيت اي افساد كان والاكفاء
 ما خوذ من قولهم اكفأت الاناء اذا قلبته لتصب ما فيه بمعنى كفأته او من
 اكفأت القوس اذا املت سببها عند الرمي وعلى كل فالملكفاء المخالف به من
 جهة العادة لان الروي قلب وغير عن المعتاد له وهو الحرف الاول

(٦٧) والاجازة « ويسمى بها عامة الكوفيين الاجازة بالراء من الجور »
 اقتران الروي بغيره من الحروف المباشرة له في المخرج كقوله
 خليلي سيرا وتركنا الرجل انني بهمكة والعاقبات تدور
 فبيناه بشري رحلة قال قائل^(٢) ان جعل رخو المناط^(٣) نجيب

(١) ولا اكفاء اذا جعلت الباء رويًا على ما ارتضاه الخليل كما تقدم (رقم ١٢ — ثالثا)

(٢) ويروي الملاط والمناط مكان التعليق والملاط الجنب او جانب السنام كما في

الصحيح وبشري من شري الثوب والاقط والحجم شررها اي وضعها على خضفة او غيرها

لجنب وروي بعضهم بسري ولعلها تصحيف

وقوله: ألا هل ترى أن لم تكن أم مالك بملك يدي أن الكفاء قليل
 رأى من خليليه جناءً وغلظةً إذا قام يبتاع الفلوص ذميم
 وقوله: إن بني الأبرر أخوال أبي وإن عندي أن ركبت مسحلي
 جمع الأول بين الباء والراء والثاني بين الميم واللام والثالث بين الباء واللام
 (٦٨) ويوجد عيب نحو الأقواء أو الأصراف وهو اجتماع فتح الروي
 الموصول بالهاء مع كسره أو ضمّه لأنهم إنما يقوون في المرفوع والمجرور الذي
 لا هاء بعد رويه وبعضهم يسميه الاجازة وقد استشهدوا لذلك بشعر عمران
 ابن حطان الخارجي وفي ديوانه قصيدة موصولة القافية أي بعد رويها هاء
 وقوافيها مشتركة بين الرفع والنخ واولها

الحمد لله الذي	يعفو ويشد انتقامه
وربنا	لا يستطيعون انتقامه
فهاك عجزاً بن ثور	كان أشجع من أسامة
ومثله قوله: فدبت من أنصفي في الهوى	حتى إذا أحكمه ملة
أبان ما كنت ومن ذا الذي	قبلي صفا العيش له كلة

ورويان أبا عمرو بن العلاء كان يشد قول الأعشى
 هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها
 فيرفع الزوال والقوافي منصوبة في كل آيات القصيدة وأما قول الخنفي موسى
 بن جابر

ألم تر يا أني حميتُ حقيقتي وباشرتُ حد الموت والموت دونها
 وجئتُ بنفسٍ لا يجادُ بثلاثها وقلتُ اطمني حين ساءت ظنونها
 فإذا رفعت دون على الخبرة لا يكون فيه عيب لكن سيئوبه كان يكره رفع
 دون وعليه فإذا نصبت دون على الظرفية كان فيه العيب المار

(٦٩) والاجازة مأخوذة من قولم اجاز المكان أي تركه خلفه وتعداه
 لأن الشاعر تعدى طريق الروي من الحرف الأول أو من التجوز وهو

الاغماض في الشيء او التساهل لان الشاعر قد تجاوز في شعره بجهل بين
حرف الروي وما يبعد عنه مخرجاً . ولما كان الفرق بين الاجازة والاكفاء
يتعلق على معرفة مخارج الحروف اثرنا ان ثبت هنا ما قاله ناظم الجزيرة
في ذلك قال

مخارج ^(١) الحروف سبعة عشر	على الذي يخناره من اخنبر
فالـ الجوف واخناها وهي	حروف مد للهواء تنتهي
ثم لاقصى الحلق همزة هاء	ثم لوسطه فعين حاء
ادناه غيت حاء ها والناف	اقصى اللسان فوق ثم الكاف
اسفل والوسط فجيم الشين يا	والضاد من حافته اذ وايا
الاضراس من ايسر او يمناها	واللام ادناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والراء يدانيه لظهر ادخل
والطاء والذال ونا منه ومن	عليها الثنايا والصفير ^(٢) مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى	والظاء والذال ونا للعليا
من طرفيها ومن بطن الشفة	فالنامع اطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم	وغنة مخرجها الخيشوم

(١) اعلم ان مخارج الحروف ثلاثة الحلق واللسان والشفتان غير ان احرف الفرج
الواحد لما موضع مخصوصة منه وبهذا الاعتبار عدت الخارج سبعة عشر وهذا على مذهب
الخليل بن احمد وفي ستة عشر على مذهب سيبويه لانه اسقط احرف الجوف او اربعة عشر
على مذهب الفراء باسقاط احرف الجوف وجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً
كما جعله قطرب والبحري والتحقيق ان لكل حرف مخرجاً خاصاً به وهي ترتب هكذا: (١) هـ
ا (٢) ع (٣) ح (٤) غ (٥) خ (٦) ق (٧) ك (٨) ج (٩) ش (١٠) ي (١١) ض (١٢) ل (١٣) ن (١٤) ر (١٥) ط (١٦) د (١٧) ت (١٨) ص
ز (١٩) س (٢٠) ظ (٢١) ذ (٢٢) ث (٢٣) ف (٢٤) ا (٢٥) ب (٢٦) م * وبعضهم يقدم الشين على الجيم وكذا الراء على
النون وبقي مخرجان الاول وهو ا مخرج احرف المد لان احرف الهلة لما مخرجان ذكرنا
مخرجها اذا كانت ليناً فقط والآخر وهو ا مخرج الغنة للنون (تنويناً او غيره) والميم وذلك
منى سكنا ولم تظهر ا . واجتزأنا عن ذكر صفات الحروف خوف الاطالة
(٢) احرف الصفير ثلاثة وهي المرادة بقوله في باب الصفات: صغيرها صاد وزاي سين

(٧٠) اعلم ان هذه العيوب الاربعة المارة وكذا التحريد الاتي لا تجوز للمولدين^(١) ومراتبها في القبح متفاوتة فاشدها عيباً الا جازة ودونها الا كفاء ثم الا صراف ثم الاقواء وما تبقى من العيوب الآتية غير التحريد فهو جائز للمولدين بقبح والاولى اجتنابه لانه لو لم يكن مستهجنًا ما عدَّ عيبًا

(٧١) والتحريد تنويع الضرب بالقصيدة الواحدة من البحر الواحد كما لو جعل الشاعر بعض الايات من قصيدته على ضرب والبعض الآخر على ضرب آخر من اضرب بحرهما فالتحريد في الضرب كالاقعاد في العروض (٤٤) الا ان التحريد غير مختص ببحر بخلاف الاقعاد ومثّل ذلك بقول الشاعر

اذا انتَ فضلتَ امرءاً ذا براعةٍ على ناقصٍ كان المديحُ من النقصِ
ألم ترَ أنَّ السيفَ ينقصُ قدره اذا قيل هذا السيفُ خيرٌ من العصي

فهذان البيتان من الطويل الاول من ضربه الاول الصحيح (مفاعيلن) والثاني من ضربه الثاني المقبوض (مفاعيلن) والصحيح ان قائل البيت الثاني غير قائل البيت الاول فليس من قصيدة واحدة قطعاً حتى يكون فيها التحريد فيجوز على الافراد ان يكون العصي كما هنا او باللفظ الافراد كما رواه العلامة الامير في حاشيته على المغني نقلاً عن الدم والشمني عند كلام ابن مشام على (كل) حيث قال وصحف من ضمّ الاول الثاني بكسر العين والصاد اه فقال بعد ذكر البيت الاول (وقال اخر) دلالة على ذلك

(٧٢) والتحريد كما مرّ غير جائز للمولدين وسي بنذك انك اخذنا من قولهم رجل حريد اي منفرد معتزل وكوكب حريد الذي يطالع منفرداً لان الضرب قد انفرد عن نظائره وقال ابو الحسين من انفرد في الرجلين لانه لما كان عيباً عندهم شبهوا هذا العيب به

(٧٣) (الجائز من العيوب) — ولا يطاء تكرير كلمة الروي لفظاً ومعنى

(١) فاذا ورد لم شيء يوم ذلك وجب فيه التزام الجري الواحد ولو كان على خلاف الاعراب وعدّ ذلك خطأ نحويّاً دالاً على ضعف الشاعر وعدم معرفته القواعد النحوية

بعد اقل من سبعة ابيات هذا مذهب الجمهور والصحيح كقول النابغة
 أوضح البيت في خرساء^(١) مظلمة نقيد العير لا يسري بها الساري
 لا يخفض الرز عن ارض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري
 وقول توبة لعالمك يا محلاً ترى به ربه تعاقب ليلى أن تراني أزورها
 علي دماء البدن إن كان يعلمها يرى لي ذنباً غير أني أزورها
 وكلما زاد القرب بين كلمة الروي المكررة واختها اشتد القبح وفحش العيب
 وحدد بعضهم البعد الرافع للقبح بسبعة ابيات وبعضهم بعشرة أو بثلاثة وغير
 ذلك على اختلافهم في تعيين مقدار ابيات القصيدة (أو عروض) فمن بعد
 القصيدة ثلاثة ابيات يجوز التكرار بعد ثلاثة أو سبعة فبعد سبعة لأن المكرر
 بعد ذلك يصير كالمذكور في قصيدة أخرى حكماً وقد يجوز ذلك عند تغيير
 سياق الكلام ولو في اقل مما ذكر. وتكرير الفافية بانظها مع اختلاف معانيها
 ليس باخطاء على الصحيح

(٧٤) وقد نقل عن الخليل أن الاخطاء تكرير الفافية (كلمة الروي)
 من غير تباعد ولو اختلف معانيها وضعف ابن جني هذه الحكاية عنه أو
 يكون رأياً رآه وقتاً دون وقت وحكى الرماني عنه أنه يقول بالاخطاء في
 مثل العين والعين ما يحتمل في الاسمية فالاطاء على هذا عنده تكرير اللفظتين
 المتفتتين من الجنس الواحد ولو اختلف معانيها فتشوي تضرب وانت تضرب
 اخطاء عنده وكذلك نحو امر جال اي عظيم صعب وامر جال اي هين سهل
 وأما اذا كانت إحدى الكلمتين اسماً والأخرى فعلاً فالاطاء فيها عنده كغيره

(١) ارض لا صوت بها وبروي في ديوان النابغة سوداء اي حرة سوداء والرز
 الصوت وبين البيت في الديوان المذكور ابيات وهي

تدافع الناس عنا حيث تركبها	من المظالم تدعى أم صبار
ساق الرفيدات من جوش ومن عظم	وماش من رهط ربي وحجار
قري قضاة حلاً حول حجره	مدًا عليه سلاف وانفار
حتى استقل بجمع لا كفاء له	ينفي الوحوش عن الصحراء جرار

فهو ذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى المعدن المعروف اي التبر وكذا في يزيد اسما
 ويزيد فعلاً وكذا يشكر ويشكر وغير ذلك مما اختلف فيه اللفظتان في
 الاسمية والفعالية قال الدماميني وظاهر هذا أن الاتفاق في الفعلية كوجود من
 الوجدان ووجود من الحزن ايطاءً وحكي الاخفش عنه انه قال بخلافه لانه
 جوز الرجل علماً مع الرجل يعني به الرجولية . وزعم الاخفش ان كلمة الروي
 المكررة اذا اختلف معناها لا ايطاءً فيها كما تقدم قال الدم وهو الحق لان
 اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى من محاسن الكلام وايضاً فان سبب قبح الايطاء
 دلالة على ضعف طبع الشاعر ونزارة مادته حيث أحجم طبعه وقصر فكره ان
 يأتي ببنائية غير الاولى واستروح الى اعادة الاولى والطبع موكل بمعادة
 المعادات وكلاهما مفقود عند اختلاف المعنى اه وبهذا يرد كلام الخليل لان
 باتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى دلالة على قدرة الشاعر على الاتيان بالالفاظ
 المشتركة مع ما فيه من المحسنات البديعة ألا وهو الجنس التام الذي طالما
 تطاول بالافتخار به البديعون . وزعم بعض المعروطين أن الايطاء ليس بعيب
 (٧٥) فيتنزع على المذهب الصحيح انه لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة
 كالعين والخيال والعجوز خلافاً للخليل ولا بين المنكر والمعرف كخبر والخبر كما
 ذهب اليه الاخفش وجزم به ابن القطائع خلافاً لبعضهم ولا بين الاسم والكنية
 كجابر وابي جابر ولا بين العلم والصفة كخالد وخالد والعباس والعباس خلافاً
 للفارسي ولا بين المكبر ومصغره ولا بين المفرد وجمعه ولا بين الفعل والمعلوم
 ومجهوله ولا ايطاءً في مثل هي تضرب وانت تضرب والاكثر من انه ايطاءً
 كما تقدم عن الخليل ولا في نحو لم تضرب بكسر آخره (اي يحزم تضرب اولاً
 ثم كسر الباء للنافية) مخاطباً به مذكور مع لم تضرب مخاطباً به مؤنثه ولا
 في نحو ضربا بالالف الاطلاق مع ضربا بالفاء الاثنين ولا في تكرير لفظ الجمالة
 لعذوبة الاكثار منه ولا في نحو ازرى به واودى به ما اختلف به متعلق الجار
 للضمير خلافاً للمبرد كقول الخنساء

وحجبت بنفسي بعض المهوم فاوى لنفسي أولى لما

ساحل نفسي على حالة فاما عليها واما لما

كما انه لا اخطاء في الضمير المتصل بالفعل نفسه

(٧٦) قال صاحب العدة ابن رشيق القيرواني وتكرير قافية التصريع^(١)

ليس بعيب كقوله اي الشاعر امرئ القيس

خالي مرآ بي على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب

فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر تنعني لدى أم جندب

قال الدم وهذا في الحقيقة غير محتاج الى التنبيه عليه لان الكلام مفروض في

تكرير قافية البيت وآخر النصف الاول من البيت المصروع ليس بقافية

البيت قطعاً اه ولعل صاحب العدة ذكر ذلك دفعاً للوهم الذي ينشأ من

جاء قولهم ان العروض المصرفة في حكم الضرب ولما يحدث ايضاً من تمثيل

العروضين في علم القوافي بالصدر اي الشطر الاول من البيت على حين

لا يذكرون العجز ومرادهم بالتمثيل التمثيل للقافية حتى انهم يطلقون احياناً على

العروض المصرفة او المفقاة اسم القافية مجازاً ويثبتون لما روي الى غير ذلك

وسي هذا العيب اخطاء لتواطوء الكلمتين وتوافقهما لفظاً ومعنى او لان

الاخطاء في الاصل ان يظن الانسان في طريقه على اثر وطء قبله فيعيد الوطاء

على ذلك الموضع والشاعر باعادته كلمة الروي كمن اعاد اثر الوطاء بالوطء

(٧٧) والسناد كل عيب في القافية يحدث قبل الروي خاصة وبه

قال ابن جني واعتمده ناظم الخرجية وصاحب الكافي وغيرها وقيل هو كل

عيب يلحق القافية اي عيب كان وقيل (هو) كل عيب سوى الاقواء

والاكفاء والاطاء وبه قال الزجاجي وقيل اختلاف ما قبل الروي وما

بعده من حركة او حرف وبه قال الرماني وقيل اختلاف الرداف فقط وبه

قال ابو عبيد واحسن ما قيل في وجه تسميته سناداً انهم يقولون شرج بنو

(١) يظهر من تمثيله باليتين انه يريد بالتصريع التفتية كما لا يخفى (٤٠-٤١)

فلان متساندين أي خرجوا على آيات شتى لا يقودهم رئيس واحد منهم فهم مختلفون غير متفقين لأن قوافي الشعر المشتمل على السناد قد اختلفت ولم تتفق على ما جرت العادة في انتظام القوافي . والسناد على ما ذكرنا خمسة اقسام تحصل من عدم الالتزام لما مر أنه يجب التزامه من حركات واحرف القافية التي قبل الروي . وهي سناد الخذو (سناد) الاشباع والتوجيه والرديف والتأسيس (٧٨) فسناد الخذو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرديف المسماة

خذوًا بنتجة مع غيرها كقول عمرو بن كلثوم التغلبي

علينا كل سابعة دلاص ترى فوق النطاق لها غصونا
إذا وضعت عن الإبطال يومًا رأيت لها جلود النوم جونا
كأن غصونهن منون غدري نصفها الرياح إذا جرينا

وقول الشاعر

ألم تر أن تغلب أهل عزي جبال معاقب ما يرتقينا
شربنا من دماء بني غيم باطراف القناحي رويننا
وقوله : لقد أبح الخباء على جوار كأن عيونهن عيون عيني
كأنني بين خافيتي عفاي يريد حمامة في يوم غين (١)

فاما اختلاف الخذو بالضم والكسر فليس بهيب

(٧٩) وسناد الاشباع اختلافه بالحركات مطابقا أي اختلاف حركة

الدخيل (٢٣) المسماة اشباعا (٤٢) كقوله

وكما كفصني باني ليس واحد يزول على الحالات عن رأي واحد

(١) أي غيم قاله الشاعر بصف فرسا كما في الصحيح وروي البيت هكذا

فقد أبح الخباء على جوار كأن عيونهن عيون عيني

ثم قال : وأصح راسه مثل اللجين أه ورواها النيروزابادي هكذا

فقد أبح الخذو على الجداري كأن عيونهن عيون عيني

فإن بك فاني أسفا شباي وأصح راسه مثل اللجين

روي المجهري اللجين بصيغة التصغير (ومناه النضة) مثلا السناد وخالفه النيروزابادي

تبدل لب خلاً فخاللت غيره وخلت له لما أراد تباعد
فالحاء مكسورة والعين مضمومة وكقول النابغة
وهم طردوا منها بلأفا فصبحت بلي بواء من تهامة غائر
وهم منعوها من قضاغة كلها ومن مضر الحبراء عند التغاور
وكقول ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد فاقبلت أسعى كالعجول^(١) أبادر
الى بطلين بنهضات كلاها يريدان نصل السيف والسيف نادر
فشلت بيني يوم اضرب خالداً ويمعني مني الحديد المظاهر
فالدال مكسورة والهاء مفتوحة وكقوله

يا نخل ذات السدر والجداول تطاولي ما شئت ان تطاولي
لكن اختلاف الاشباع بالفتح مع غيره اقبح من اختلافه بالكسر والضم لما نقرر
سابقاً من ان الكسرة والضمة متقاربتان في الثقل اما الفتحة فبعيدة عنها
(١٠) وسناد التوجيه اختلافه اي اختلاف حركة الحرف الذي قبل

الروي المقيد كقول أبي بن ابي سالي الضبي وقد جمع الفتحة مع غيرها
ونخيل تلافيت ريعانها بعجزة جهمري المدخر
جهم الجراء اذا عوقبت وان نوزقت برزت بالحضر
مع قوله بعده : فلو طار ذو حافر قبلها اطارت واصكنه لم يطر

(١١) وفي التوجيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الخليل وهو انه

يقوله ان اللجين بفتح اللام (اي وكسر الجيم) فلا سناد واللين هو الخطبي المونخف وهو برقي
وبشهاب عند المونخف واهل قول الجوهري اقرب للصواب من حيث رواية اللجين وعرف
الفيروز ابادي السناد بانه اختلاف الردفين (مخالفاً للجوهري) فيكون قد جرى في ذلك
على قول ابي عبيد المار فتأمل . قال في اللسان وغير الجوهري رواية العجز الاخير فقال :
واصبح راسه مثل اللجين والصحيح الثابت : واصبحي الراس مني كاللجين وان الصواب في انشادها
تقديم البيت الثاني (فان يك الخ) على الاول (فقد الخ) * والرواية التي ذكرناها نحن هي
رواية أكثر المروزيين (١) في الصبان العجوز

اجتماع الفتحة مع غيرها اما اجتماع الضمة والكسرة فجاءت عنده الثاني مذهب كراع
(وهو علي بن الحسن احد ائمة اللغة) انه اجتماع الكسرة مع الفتحة او الضمة
واجتماع الفتحة والضمة ليس بعيب عنده الثالث مذهب الاخفش انه ليس بعيب
مطلقاً لان الشاعر له ان يوجهه الى اي جهة شاء من الحركات ولذلك سي
بالتوجيه واختار هذا ابن القطاع وابن الحاجب فمثل قول طرفة

اسد غيل فاذا ما شربوا وهو كل امون وشمر
ثم راحوا عقب المسك بهم يلحفون الارض هداب الازر

ليس بعيب عند الخليل وهو عيب عند كراع ومثل قول ابي الضبي المار
عيب عند الخليل وكراع معاً لان فيه الحركات الثلاث وكل ذلك ليس
بعيب عند الاخفش

(١٢) واعلم ان سناد التوجيه عند الخليل افحش من سناد الاشباع
وليس كذلك عند الاخفش لانه لا يرى سناد التوجيه عيباً فهو عنده اخف
من سناد الاشباع مستنداً الى كثرة تعاقب الحركات قبل الروي المقيد في
اشعار العرب واليه مال ناظم الخرجية فمما سواه من اقسام السناد قليل
وروده بالنسبة اليه لانه كثير

(١٣) وسناد الردف استعماله في بيت وتركه في اخر كقول حسان

اذا كنت في حاجة مرسلأ فإرسل حكيماً ولا توصه
وان باب امر عليك التوى فشاور حكيماً ولا نعصه
وكقول الحطيئة

وبالطوف بالاخياري ما أصطحبها به وما المرء الا بالتقلب والطوف
فراق حبيب وانتهاء عن الهوى فلا تعذابني قد بدا لك ما أخفي
وقول الكسعي

أدعوك فاسمع يا الهي جرسى يا رب سدّ دني لثمت قوسي

(١٤) وسناد التأسيس تأسيس بعض القوافي دون بعض كقول ابن السليمان

لو أن صدور الأمر يبدون الفتى كاعقابهم لم تلتف يندم
لعري لقد كانت فجاج عريضة وليل سخامي الجناحين أدم
أذ الأرض لم تجهل علي فزوجها وأذ لي عن دار الهوان مراغم
(١٥) وأما قول العجاج من مشطور الرجز

يا دار مية أسلي^(١) ثم أسلي فخذف هامة هذا العالم

ففيه هذا السناد كما مثل به بعض العروضيين إلا إذا هزت ألف العالم كما
يحيى عن ابنه روية في الاعتذار عنه فلا سناد عندئذ كما قال روية أيضاً
يا دار سلى بالدكاديك البرق مهلاً فقد هيبت شوق المشتاق

فحرك ألف المشتاق فصارت هنة ولولا ذلك لاخلل الوزن والتقى الساكنان
في القافية وهما إذا وقعاً فيها وجب التزامها وليس كذلك هنا وقال الشاعر

يا عجباً وقد رأيت عجباً حمار قباني يسوق أرنبا

خاطبها زامراً أن تذهبها فقلت أردني فقالت مرحباً

أراد زامراً فحرك الألف فصارت هنة ولولا ذلك لالتقى الساكنان في غير القافية
من الشعر وذلك لا يجوز بوجه مطلقاً أما نقل عن الخليل في عروض المتقارب
كما مر فيه

(١٦) وأعلم أن البيت التام أي المستكمل اجزاء دائرته إذا خلا من

عيوب السناد مطلقاً سواء كان السناد مستقيماً أم مستعجباً يقال له البأ وإذا

إذا خلا من المستعجب كالسناد بالفتح مع غيره دون المستعجب كالسناد بالضم

والكسر يقال له النصب فعلم من ذلك أنه لا بأ ولا نصب في المجزوء

والمشطور والمنهوك ولو عدم منها السناد لأن البأ وفي الأصل الفخر والنصب

من الانتصاب وهو التطاول والبيت غير التام لا يصلح له ذلك لأن نقصه

مناف للفخر والتطاول كما قال ابن جني وهما مرّ علم أيضاً أن النصب دون

البأ في الرتبة فالبأ أشرف من النصب لأنه تجنب كل السناد وظاهر كلام

(١) ويروى يا دار مية يا أسلي وأيضاً يا دار سلى يا أسلي الخ

الاخفش ان البأ والنصب مترادفان لانه قال ان البأ والنصب ما كان من القصائد سائماً من السناد وهو تام البناء اهـ

(١٧) والتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بحيث لا يستقل بالمعنى كل واحد من البيتين بل يبقى الاول مفتقراً الى الثاني افتقاراً لازماً لتمام المعنى وذلك اذا كان ما تعلقت به القافية مما لا يتم الكلام الا به كالرفوعات الاربعة (اذ لا يتم الكلام بدونها) والصفة وجواب الشرط والقسم ونحو ذلك وهو مع جوارحه المولدين قبيح كقول النابغة الذبياني

وهم وردوا الجفار على نهم^(١) وهم اصحاب يوم عكاظ^(٢) اني
شهدت لهم موطن صادقات^(٣) شهدن^(٤) لهم بحسن الظن مني
وقول الآخر

ما بال عين عن كراها قد جنت مسيلة نسمن^(٥) لما عرفت
داراً ليلى بعد حول قد عفت بل جوز تيهاء كظهر الحجة^(٦)
(١٨) واذا استقل البيت الاول في نفسه بان كانت قافية لا تنفقر الى اول البيت الثاني افتقاراً لازماً بل يصح الاستغناء عنه والحاجة اليه انما هي لاجل تفسير المعنى وتكميله نحو كل ما يتم الكلام بدونه كالتوابع الاربعة والفضلات فذهب الجرمي وجماعة انه ليس بعيب ومذهب الفراء انه عيب كقوله: **اِنَّ امير المؤمنين قد بنى على الطريق علماً مثل الصوى**
وكقول الشاعر جحدر بن مالك

اذا جاوزتما سفحات حجر واودية اليماني فأنعياي

(١) و يروى بعث (٢) و يروى وثقن وفي ديوان: انهم بود^(١) المصدر مني

(٢) ترس من جلد بلا خشب ولا عقب وقال الحنفى بالناء لان بعض العرب يفتل

ناء التمازيت غير مبدلة هاهنا كقول الآخر

الله انجاء بكفي مسلت من بعد ما وبه ما وبه ما وبه ما

صاربت نفوس القوم عند الفلصمت وكادت البجرة ان تدعى آمت

وقوله مت اراد ما فاحتمل الناء . وقد تعلق القافية ايضاً باول البيت الثاني

الى قوم اذا سمعوا بنعي بكى شبانهم وبكى الغواني
وقول سعيد بن مالك

والحرب لا يبقى لجام محم الخيل والمراح
الا الفتي الصبار في النجدات والفرس الوقاح

(١٩) واذا تعلق من البيت الاول ما هو قبل القافية بالبيت الثاني
فليس بعيب كما نقله الدماميني عن ابي العباس وافره قال ومساء تعليقاً معنوياً
ووجه بان القافية محل الوقف والاستراحة فاذا كانت مفتقرة لما بعدها لم يصح
الوقف عليها اما اذا سلمت من الافتقار فلا عيب لانتفاء المخدور اه وذلك
كقول كثير عزة

وما روضة زهراء طيبة الثرى يمح الندى جشائنها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا اذا اوقدت بالمدل الرطب نارها

وقول اعشى بكر

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسيل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بهيم التبت مشتل
يوماً باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذنا الاصل

وقول النابغة الذبياني

فما الغراب اذا جادت غواربه ترمي اواذبه العبرين بالزبد
يدد كل واد مترع للجبب فيوركام من الينبوت والخضر
يظال من خوفه الملاح معتصماً بالخير راتق بعد الابن والجد
يوماً باجود منه سيب نافلته ولا يحول عطاء اليوم دون غد

ومثله كثير وهذا عند البديعيين يسمى التفريع وفي الصبان ونقل البصري
عن بعضهم ان هذا ايضاً عيب اه وما تعلق بما قبل القافية بالبيت الثاني
قول انس بن العباس بن مرداس السلمي ويقال لابي عامر جد العباس

بن مرداس : لا صلح بيني فاعلوه ولا بينكم ما حملت عاتقي^(١)

سيفي وما كنا بنجدي وما قرقر قبر الوادي^(٢) بالشاهق

وقول الشاعر ابراهيم بن كفيف التميمي

فلو كان يغني ان يرى المرء جازعاً لحادثه او كانت يغني التذلل

لكان التعزي عند كل مصيبة ونائبة بالحر اولى واجمل

وقول كثير عزة

والي وتهباني بعزة بعد ما تخليت ما بيننا وتخلت

لكا المرئي ظل الغمامة كلما تبيأ منها المهمل اضحلت

(٩٠) وسي العيب المذكور تضميناً لان الشاعر قد ضمن البيت الثاني

معنى البيت الاول لانه لا يتم معناه الا بالثاني فاذا تم معناه بدونه فقد مر انه

ليس بعيب وان ابا العباس سواء تعليقاً معنوياً وذلك لان بين البيتين بعض

تعلق وارتباط

الخاتمة

في ضرورة الشعر

(٩١) الضرورة عند الجمهور ما وقع في الشعر مما لم يسمع مثله في النثر

سواء اضطر اليه الشاعر ام لا بان يتركبه مع امكان التخلص منه بابداله

بتركيب آخر وقال ابن مالك هي ما يضطر اليه الشاعر وليس له عنه مندوحة

(١) قال السيوطي انت العاتق والافصح تذكره وفيه التضمين لان قوله سيفي معلول

حملت وفي حاشية الامير ما نصه وكتب عليه بعض المصريين : قد عرفوا التضمين بانه

تعلق قافية البيت الاول ما بعدها وحملت ليس قافية واعل ما ذكره مذهب لبعضهم انه وقد

قدمنا ان هذا ليس بعيب الا ما ناله البصري فلما عتب به الامير العبارة المارة من انها

غير سديدة ليس يجيد فقد قال الدم في شرح قول الخزرجي : وتضمينها احواج معنى لذا اذا

ما نصه وكلام الداظم مستند من جهة شمول تفسيره التضمين فاليس منه وذلك لان اول

البيت اذا كان مفقراً الى اول البيت الثاني فليس بتضمين نص عليه ابراهيم الخ (٨٩)

(٢) حذف الياء من الوادي للضرورة كما سيأتي

اي مخلص (كما في التصريح . على التوضيح) والحق قول الجمهور لان الشعراء
امراء الكلام يتصرفون به كيفما شاءوا فيمكنهم ان يوردوا المعنى الواحد بطرق
مختلفة فلو ارادوا اجتناب الضرورة ما اعوزهم ذلك الا ان الشاعر وقت
الشعر لا يلزمه استحضار تراكيب مختلفة وانما يقول الشعر اقتضاباً واعترض
عليه ايضاً ابو حيان والدمامي في شروحاها على التسهيل بما ملخصه لم يفهم ابن
مالك قول النحويين في ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت
بضرورة لان قائله متمكن من ان يقول كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة اصلاً
لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالها بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب
وانما يعنون بذلك انه من تراكيبهم الواقعة في الشعر المخصصة به فلا تقع
في كلامهم النثر كما في قول الشاعر ذي الخرق الطهوي واسمه دينار بن هلال
يقول الخنا وأبغض العجم ناطقاً الى ربنا صوت الحمار يبدع
فقال ابن مالك ليس هذا اي وصل ال بالفعل المضارع ضرورة لتمكيه من
ان يقول صوت الحمار يبدع وهو عند الجمهور ضرورة لانه خاص بالشعر
وكذا قال في قوله

قلت لبواشي لديه دارها نئذني فاني حموها وجارها

حذف لام الامر الجازمة وكسر ناء المضارعة^(١) قال وليس الحذف بضرورة
لتمكيه من ان يقول ائذني اه قيل وهذا تلخيص من ضرورة ضرورة وهي
اثبات همزة الوصل في الوصل . وقال الدمامي همزة الوصل مثبتة هنا في
الابتداء لا الدرج لان الشطر الاول يوقف عليه ويبتدأ بالشطر الذي بعده
(٩٢) ونظير ذلك كثير وقال الشيخ الصبان في حاشيته على شرح

الاشموني لالفية ابن مالك المسماة (الخلاصة) عند قوله

وصفة صريحة صاة ال وكونها بمعرب الافعال قل

(١) وفيه ايضاً امر المخاطب باللام وهو ضعيف كقوله

لنقم انت يا ابن خير قر يش فانفضي حوائج المسلمين اي قم

وقول الشارح من ذلك قول الشاعر

ما انت بالمحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولاذي الرأي والجدل
وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختياراً ما
نصه (قوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة) بناءً على قولهم انها ما وقع
في الشعر ما لا يقع مثله في النثر وما قاله ابن مالك بناءً على قوله انها ما اضطر
اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتكنه من ان يقول المرضى حكومته
لكن ضعف مذهب بانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالها بنظم تركيب آخر
ورأيت بخط الشنواني عازياً لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه
مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في
العادة فلا يرد عليه ما رُدَّ به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يخطر
بالي كثيراً انتهى قول الصبان

(٩٣) وضرورات الشعر كثير نعلم بالاستقراء من كتب العربية
كالنية ابن مالك وموافها في مواضع متفرقة وقد جمعت منها عشرة انواع في
الشعر المنسوب الى الزمخشري وهو قوله

ضرورة الشعر عشر عد جعلتها قطع ووصل وتخفيف وتشديد
مد وقصر واسكان وتحريك^(١) ومنع صرف وصرف ثم تعديد

وهي مع كثرتها تنحصر في ثلاثة اقسام الحذف والزيادة خصوصاً والتخيير مطلقاً
الضرورة بالحذف

(٩٤) فمنها منع المنصرف ولم يسمع عنهم الا في العلم كقول العباس بن
مرداس: وما كان بدر ولا حابس يشوقان مرداس في مبع

وقول الاخطال

طلب الازرق بالكنايب اذ هوت بشبيب غائلة النفوس غنور

(٩٥) واعلم ان مذهب المحققين ان الصرف انما هو التووين فقط واما

(١) لو قال وتحركة لكان اولي ان عروض البسيط لا يجوز فيها النطق الا عند التصريح

الجر بالكسرة فليس من مسي الصرف بل تابع له وجوداً وعدمًا لأنها خيها
 في الاختصاص بالاسم المنصرف قال ابن مالك
 أ الصرف تنوين أني مبينا معنى به يكون الاسم أمكنا
 وقيل ان الصرف هو مجموعها ولهذا قال السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية
 اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فإنه يقصر فيه على حذف
 التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين
 فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتحه في محل الجر قياساً
 على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسر ذكره في البسيط اه وعليه
 فنقول في بيت الاخطل بشيبر على مذهب الفارسي وبشيبر على مذهب
 الكوفي

(٩٦) ومنها قصر الممدود كقول الخطيب

هم القوم الذين علمتهم لول الداعي اذا رفع اللوا

(٩٧) ومنها ترخيم الاسم غير المنادى ما يصلح للدعاء كقوله

وما ادري وظني وكل ظني أمسهني الى قوم شراحي^(١)

وقول اوس بن حنناء التميمي

إن ابن حارث إن أشقى لرؤيته أو أمتدحه فان الناس قد علموا

(٩٨) ومنها حذف الفاء الرابطة للشرط وقال الاخفش انه يجوز

في الشرط وقال ابن مالك على ندور كقوله

فاما القتال لا قتال ادبكم ولكن سيرا في عراض المواقب

وقول عبد الرحمان بن حسان وقيل انه لكعب بن مالك

من يفعل الحسنات^(٢) الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً

(١) اي شراويل وفي البيت ضرورة ثانية وهي ابصال نون الوفاية باسم الفاعل المضاف

الى ياء المتكلم وليست هذه النون نون التنوين بدليل قوله : وليس المواقب اعرف خائباً

اذ لا يجمع التنوين وال (٢) وفي المعنى عن المبرد انه منع حذف الفاء حتى في الشعر

وزعم ان الرواية : من يفعل الخير فالرحمان يشكره الخ

(٩٩) ومنها تخفيف المشدد كقوله

حتى اذا مالم اجد غير الشر دعوت قوهي ودعوت معشري
وقوله من البنين نرى طفلاً بغير أب ومنه ولد بربو بغير أم
وربما خفف ايضاً المشدد بعد الين اجراء للوهل مجرى الوقف ضرورة كقوله
جزى الله الدواب جزاء سوء والبسهن من جرب قميصا
وكقول ابن رواحة الانصاري

فسرنا اليهم كافة في رحا لهم جميعاً علينا اليض لا تنخشع
(١٠٠) ومنها تسكين آخر المنفوص في حالة النصب كقول الفرزدق
يقاب رأسا لم يكن رأس سيده وعينا له حولاً باد عيوبها
وقول قيس بن الملوح مجنون ليلى

ولو أن واش بالهامة داره وداري باقصى حضرة موت أهداينا
(١٠١) قال المبرد وهو من احسن ضرورات الشعر لانه حمل النصب على الرفع
والجاء على أن من العرب من يسكن المنفوص مطلقاً فلا يكون تسكينه في
حالة النصب ضرورة بل الاصح جوازه في السعة اي النثر انظر الصبان
(١٠٢) ومنها ايضاً تسكين النافص من الافعال في حال نصبه كقول
عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثته أي الله أن أسود بأم ولا أب
وقوله ما أقدر الله ان يدني على شطط من داره الحزن من داره صول
(١٠٣) ومنها ايضاً تسكين ما حقه وجوب التحرك كقول اعرابي من
بقي عذرة

وحملت زفرات الضحى فأطقتها وما لي بزفرات العشي يدان
وقوله: عل صروف الدهر او دولاتها بدلنا اللثة من للماتها
فتمسح النفس من زفراتها

ومنه قوله

لا درّ درّ رجال خاسب سعيهم يستمطرون لدى الأزمات بالعشر
(١٠٤) وكذا نسكين المتحرك أصالة أو بحركة اعرابية كقول امرئ
القيس: فالיום أشرب غير مستحب إنّا من الله ولا واغل

وكقول جميل

أحاذر أن تعلم بها فتردها فتركها ثقلاً عليّ كما هيا
فسكن تعلم وليست إن هنا جازمة كما قيل بدليل نصب المعطوف عليه وهو
قوله فتركها انظر المغني. وكقول أمية بن أبي الصلت
نأبي فما تطلع لهم في وقتها الأ معذبة ولا نجلد

وكقول لبيد بن ربيعة

ترّاك امكينة اذا لم أرضها او يرتبط بعض النفوس حمامها
وقوله: يا ابا الأسود لم خلفتني لهيوم طارقات وذكر
حذف فتحة ميم لم. ومن شواهد سبويه في كتابه قوله

عجب الناس وقالوا شعر وضاح اليالي
انما شعري قيد قد خاط بججلان

فقد سكن الشاعر هنا آخر الماضي الصحيح كما سكن آخر الناقص ايضاً في
قوله: هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم

(١٠٥) ومنها ايضاً حذف الحرف المغلّب والاجتزاء بحركة ما قبله

المجانسة له لدلالته عليه كقوله

خميلة نثر في المصيف والمشت والمربع والخريف

وقوله اذا ما شاء ضرّوا من ارادوا ولا بالوهم احد ضرارا

فلو أن اطبا كان حولي وكان مع الاطباء الاساءة

كلع ايدي مناكل مسلبة بيد بن خريس بنات الدهر والخطيب

وقول مضر بن ربيعي الاسدي

فطرت بمنصلي في يعملاتٍ دوامي الا يدري بختن^(١) السريحا
وقول الاعشى: ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنين وأربعا
حذف يا ثمانيا او ان ثمان عشرة احدى لغات اربع^(٢) في ثمانيا المضافة الى عشرة
(١٠٦) وقد تدعو الضرورة الى حذف بعض الكلمة كقول الخطيب
فيها الرماح وفيها كل سابغة جدلا مسرودة^(٣) من صنع سلام
اراد سليمان وقال آخر

وكل صموت نشاة تبعية ونسج سليم كل قضاة ذائل

اي نسج سليمان وذائل ذات ذيل وقال آخر
من نسج داود ابي سلام والشيخ عثمان ابي عفان
اراد سليمان وابن عفان فأبدل ابن باي وهو من التغير للضرورة كما قال
الاخير ليبد بن عامر العامري

لو أن حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
اراد ملاعب الاسنة وهو ابو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. وقال آخر
ولست بآني ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان مأوك ذا فضل
وقال المفضل النكري

وسائلك بعلبة بن سير وقد علفت بعلبة العلوق

اراد ثعلبة بن سيار وقد ذكر بعض هذا وامثاله ابن دريد في اواخر الجهرة
في باب ما اجروه على الغلط فجاءوا به في اشعارهم انظر المزهري للسيوطي
(١٠٧) وكذا تحذف الف انا عند الاقضاء كقول النابغة الجهمدي

حسان بن قيس

وحأت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

(١) اي بضربن والسريج السبور يخفض بها قدم الناقة اذا حفي (٢) هي ثمان
عشرة وثمان عشرة وثمان عشرة وثمان عشرة (٣) ويروى محكية

أما هاء الغائب فتحكمها ما ذكره الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الأشموني وهو بنصه: تشبع حركة هاء الغائب بعد متحرك ويختار الاختلاس بعد ساكن مطاقاً عند المبرد والناظم وبقيد كونه حرف علة نحو عليه ورموه عند غيرها والراجح الأول وقد تسكن أو تخلس حركتها بعد متحرك عند بني عقيل وبني كلاب فيقولون له بالاسكان والاختلاس وعند غيرهم اضطراراً (١٠٨) وعلى أن الاسكان والاختلاس بعد المتحرك ضرورة مشي أبو النصر

صاحب الصحاح ومثل للاختلاس بقوله

أنه لا يهرى داء الهدب
مثل القلايا من سنام وكبد

وقوله: فبيناه يشري رحلة قال قائل
لمن جمل رخو الملاط نجيب

حذف واو هو كما حذف ياء في من قوله: دار السعدى إذ هـ من هو كما

وربما حذفوا الواو مع حركة الهاء وهو الاسكان كقوله

فضلت لدى البيت العتيق أخيلة
ومطوي مشتاقان له أرقان

وقال إذا دخلت الهاء في الندة اثنتان في الوقف وحذفها في الوصل وربما

ثبتت في ضرورة الشعر فيضم كالحرف الأصلي ويجوز كسره لانتقاء الساكنين

هذا على قول أهل الكوفة وإنشد الفراء

يا رب يارباه أياك أسل
عفراء يارباه من قبل الاجل

وقال قيس: فقلت يارباه أوّل سأتى
لنفسى ليلي ثم انت حسبيها

قال وتزاد أيضاً في الوقف نحو

هم القائلون الخير والأمرونه إذا ما خشوا من معظم الأمر مظهرا

وفي هذا الأخير نظر لان العروض على قول الأكثر ليست محلاً للموقف بل

محل للوصل وليست كالضرب أيضاً إذ لا تصرع فيها ولا تقنية فالهاء في

الأمرونه ضمير وحذف الجار لها توسعاً كما حذف من قول عمرو بن

معدى كرب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
فاهرب بنفسك عنه أيّ الهرب

وقول سائدة بن جوبة

لن يزل الكف يعمل منه فيد كما عسل الطريق الثعلب

وقول المتنبي

آليت حبّ العراق الدهر اطعمه والحب يا صكاه في القرية السود
(١٠٩) اما الميم من نحو ضربتم فيجوز ضمها موصولة بواو بل هو اكثر
من التسكين اذا ولي الميم ضمير متصل كضربتموه وشذ ضمها بلا وصل وهو
المسي اختلاسا كما في الصبان

واعلم ان عاء هو وهي يجوز اسكانها بعد الواو والفاء واللام وثم اما بعد همزة
الاستفهام وكاف الجرح فلا اضطرار كما قال ابن مالك في السهيل كقول المزار
فممت لطيف^(١) مرتاعا فأرتقي فقلت أي سرت أم عادي حاتم
(١١٠) ومن حذف بعض الكلمة بشرط ان لا تنبس باخرى قول

مسلم بن الوليد

سئل الناس اني سائل الله وحده وصائن وجهي عن فلان وعن فل
وقوله: تدافع الشيب ولم تقبل في لجة أمك فلانا عن فل
لان فل من الاسماء المختصة بالنداء فكان يجب ان يقول عن فلان وكقوله
الفاطنات البيت غير الرئم أوالفا مكة من ورق الحمي
حذف الميم وقلب الالف باء وقيل انه حذف الالف كما يحذف الممدود
فاجتمع مبدان فلزمة التضعيف فقلب احد الميمين ياء كما قالوا نظابت وقوله
اذا الكرام ابندروا الباغ بدر نقضي البازي اذا البازي كسر

وقول الآخر

لها اشارير^(٢) من خم ثمره من الثعالي ووخز من أرانيها

قال في الصحاح يريد الثعالب والارانب فلما اضطرر واحتاج الى الوزن ابدل

(١) ويروى المزور ونسب بعضهم البيت لزياد بن حمل (٢) قيل في قطع من القديد

والوخز الشيء الذليل كما في الصحاح وروى بعضهم خزر وهو بعيد

من الباء (الموحدة) حرف اللين ، وقد اورد الاشعوني هذا البيت في فصل
الابدال ومثله: ومنهل ليس له حوازي ولضفادي جهم تقانق وقوله:
اذا ما عدت اربعة فسال فزوجك خامس وحموك سادي
وقوله تزروا امرءا اما الاله فينقي واما بفعل الصالحين فيأتي اي فياتم

الضرورة بالزيادة

(١١١) منها تنوين الممتنع من الصرف كقول لبيد بن ربيعة
اولم تكن تدري نواراً بأني وصال عقد حبائل جنة امها
وقول امرئ القيس

ويوم دخلت الخدر خدر عذبة فقالت لك الويلات انك مرجلي
(١١٢) واختلف في نوعين هل يجوز صرفها ام لا الاول ما فيه الف
التأنيث المتصورة ومثامها الف اللاحق والثاني افعال من وهو افعال التنضيل
المجرد من ال والاضافة اما الاول فلعدم فائدة الصرف اذ يزيد بقدر ما
ينقص ورد بانته قد يلقي بساكن فيحتاج الى كسر الاول فينون ثم يكسر وقد
سمع ايضاً بدون ذلك كقوله

اني مقسم ما ملكت فباع قسماً لا تخرنى ودينياً تنفع
ومنع الكوفيون الثاني لان تنوينه انما حذف لاجل من فلا يجمع بينهما ورده
البصريون بان حذفه انما هو لاجل منع الصرف لاجل من بدليل صرف
خير منه وشر منه لزوال الوزن مع وجود من وكقول امرئ القيس
الا ايها الليل الطويل الانجلي بصبح وما الا صباح منك بأ مثل
وزعم بعضهم ان صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة قال الاخفش وكانها لغة
الشعراء لا اضطرارهم اليه في الشعر ، وقال الشاعر في صرف الممتنع
شاعرٌ اصرف نصفاً زغلاً عند خبار فلما أن عرف
قال هل يصرف هذا قال لا يصرف الشاعر ما لا ينصرف

(١١٣) وهذا التنوين يقال له تنوين الضرورة كالتنوين الآتي بعد

هذا وزعم ابن هشام في المغني ان هذا التنوين تنوين التمكين لان الضرورة
اباحت الصرف وقال الدماميني في شرحه عليه جملة على ذلك قولهم يجوز صرف غير
المنصرف للضرورة ونحن نقول معناه انه يجوز المضطر ان يجهل غير المنصرف
كالمنصرف في الصورة باعتبار ادخال التنوين وليس هو عين تنوين الصرف
لما افانك لوجود العائين فهو تنوين ضرورة اه تامل

(١١٤) واذا اضطر الى تنوين الممنوع المجرور بالفتحة اي صرفه جر
بالكسرة كعنيزة في قول امرئ القيس كذا في الرضي ولم أر من أجاز تنوينه مع
ابقاء الفتحة وكان قياس مذهب الفارسي المار (٩٥) جوازاً ومن هنا
يظهر لنا وجه التفضيل لمذهب الكوفي عليه

(١١٥) ومنها تنوين المنادي المبني على الضم كقول الاحوص
سلام الله يامطر عليها وليس عليك يامطر السلام
(١١٦) ومنها مد المنصور ومنعة البصريون واجازة الكوفيون مستدلين
بقوله: يالك من ترو من شيشاء ينشب في المسعل والآه
وذكر الجوهري انه روي بكسر لام هاء فلا شاهد فيه حيث لا يكون
هاء جمع لى اي جمع الجمع وكقول حسان بن ثابت
قفاؤك احسن من وجهه وأمك خير من المنذر
بخلاف قصر المدود المار فانه جائز عند البصريين والكوفيين عند الضرورة
لانه رجوع الى الاصل وهو النقص

(١١٧) ومنها تشديد المخفف كقوله
أهات دملك فرغا بعد عزته يا عمرو بغيك أصراراً على الحسد
شدد ميم دم وكانت مخففة وقيل ان دم لغة في دم
(١١٨) ومنها ضم المنقوص من الاسماء وكسره في حال رفعه وجره
كقول عبيد الله بن قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الاهن مطلب

وقول جرير

فيوماً يوافين^(١) الهوى غير ماضي ويوماً ترى منهم غولاً تقول
وقوله: لعمرك ما تدري متى انت جائي^٢ ولكن أقصى مدّة العمر عاجل
" تراه وقد بدت الرّثامة مكانه امام الكلاب عنهم مصغي الخلد

(١١٩) وكذا الناقص من الافعال كقوله

اذا قلت علّ القلب يسلو فقيضت هو اجس لا تنفك تغريه بالوجد
وقوله فعوّضني عنها غنائي ولم تكن تساوي عندي غير خمس دراهم
(١٢٠) ومنها تحريك الساكن كقول الاعشى

نحن الفوارس يوم الحنو صاحبة جنبي فطيمة لاميل ولا عزل
والاصل عزل ومثل هذا كثير في الشعر بشرط ان تصح عينه ولامه ولا
يكون مضاعفاً وكقول الهذلي

اذا تجاوب نوح قائما معه ضرباً اليماً بسبت يلعب الجليدا

باتباع اللام الجيم في الحركة وقوله

علمنا اخواننا بنو عجل^(١) شرب النبيذ واعثلاً^(٢) بالرّجل
فهو من النقل للوقف اي نقل كسرة اللام للجيم لاجل الوقف او الاتباع
وقيل ان من تحريك الساكن قول طرفة وقال ابن بري انه مصنوع عليه
اضرب عنك الهموم طارقه^(٣) ضربك بالسيف قونس الفرس
وقال بعض النحاة ان اضرب مؤكّد بالنون حذف منه وصلاً شذوذاً كقول
الآخر: وما قيل قبل اليوم خالف تذكراً واما قوله

أطلب ولا تضجر من مطلب^(٤) فآفة الطالب أن يضجراً

فقيل ان الاصل ولا تضجر بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة وقيل

(١) يوافين في رواية الزمخشري وقال ابن بري ويروى يجارين ويروى ايضا غير

ما صبي من صبا يصبو وقال ابن القطاع هو الصحيح فلا شاهد عندئذ في البيت

(٢) ويروى واصطفاً

ان لا نافية لانهية والفعل بعدها منصوب بأن مقدرة اي ليكن منك طلب
وعدم تغيير

(١٢١) ومنها زيادة آل في نحو قول الفرزدق

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجذل

(١٢٢) ومنها اشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مد كقول ابن هرمة

فانت من الفوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنزاج

وقوله: أعوذ بالله من العقرب الشائلات عقد الاذنان

وقوله: ايها العائد المسائل عنا وبوديك لو ترى اكفاني

وقوله: وانني حينما يثني الهوى بصري من حوثا سلكوا ادنو فانظور

وقوله: تنفي يداها الحصى في كل حاجق نفي الدراهم تنفاد الصياريف

فزاد الياء في الصياريف جمع صيرف وهذا ضرورة عند البصريين وعند

الكوفيين جائز في الكلام لانهم يميزون في جعافر جعافير كما يميزون في

عصافير عصافر ومنه ما انشده ابن الاعرابي لعياض بن درة الطائي

حي لا يحل الدهر الا باذننا ولا نسأل الا قوام عهد الميثاق

وافق ابن مالك الكوفيين على ذلك في التسهيل واستثنى فواعل الصفة فلا

يقال فيه فواعيل الا شذوذاً كقول زهير بن ابي سلمى

عليها اسود ضاريات لبوسهم سوايغ بيض لا يخرقها النبل

وقد تقدم من الاشباع اشباع هاء الضمير بعد متحرك وجوباً وان كان ذلك

لغير ضرورة وكذا ميم نحو ضربتم

(١٢٣) ومنها همز ما ليس بمهوز كقول روبة

يا دار سلمى بالدكاديك البرق مهلاً فقد هيبت شوق المشتاق

قال سيبويه همز ما ليس بمهوز ضرورة وتقدم مثله رقم (١٥)

الضرورة بالتغيير

(١٢٤) منها اثبات آخر الفعل الناقص مجزوماً كقول قيس بن زهير

العبيسي: ألم ياتيك والانباء نني بما لاقت لبون^(١) بني زياد
وقوله هجوت زبآن^(٢) ثم جئت معتذراً من هجوزبان لم نهجو ولم تدع
وقول جرير

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تلق

وقول عبد يغوث

وتضحك مني شبيخة عيشية كأن لم ترى قبلي اسيراً يمانيا

وفي شرح التسهيل ان اثبات حرف العلة مع الجازم لغة بعض العرب في السعة
اكتفاءً بحذف الحركة المقدرة او أن الجازم حذف الياء والياء الموجودة
اشباع للحركة كما ذكره ابو البقاء قال الخصري ويرده ان حرف الاشباع لا
يكتب وخرج الامام ابو محمد عبد الله بن السيد البطايوسي البيت الأخير بان
اصل ترا تراء (على ان الماضي راء على القاب يجعل العين في موضع اللام
كما قيل شاء في شأى) فسكنت الهزة للجازم فالنقى ساكنان فحذفت الالف
ثم ابدلت الهزة الساكنة بعد الفتحة ألفاً وخرجه ابو علي باب اصله ترى كما
قال سرافقة البارقي

ارى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات

وقوله الم تر ما لاقيت والدهر اعصر ومن يشل العيش براً ويسمع

فحذفت الالف التي بعد الهزة للجازم وابدلت الهزة ألفاً بعد فتح ما قبلها

(١٢٥) وكذا اثبات النون من الافعال الخمسة في حالة الجزم كقوله

لولا فوارس من نعم وأسرهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

(١) ويرى فلووس واللبون الناقة ذات اللبن والياء زائدة في فاعل ياتيك قال ابن

هشام في المعنى ويحتمل ان ياتي وتني تنازعا ما فاعل الثاني واضر الفاعل في الاول فلا

اعتراض (بجمله والانباء نني) ولا زيادة اه ومثله في الصبان (٢) اسم علم مأخوذ من

الزبيب فالنون زائدة ولهذا منعة من الصرف (٣) رسمنا ترى بالياء بناء على عدم

حذفها لان الضرورة ترد الكلمة الى اصلها ومنهم من يكتب ترى بالالف بناء على ان لام

الكلمة حذفت والموجودة غيرها على الاقوال التي ذكرناها

وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعد لم لغة

(١٢٦) ومنها اثبات الف ما الاستنهامية عند جرّها كقول حسان

على ما قام يشتمني لئيم^١ كخزير تترغ في رماذ^(١)
وقول الآخر: انا قتلنا بقتلانا سرانكم أهل اللواء ففيا بكثرة القتل

(١٢٧) ومنها قطع هنة الوصل في الوصل كقوله

ألا لأرى اثنين احسن شيمته على حدثان الدهر مني ومن جل

وقول قيس بن الخطيم

إذا جاوز الإثنين سرّاً فانه^(٢) بتكثير الوشاة قمين

وقول العديل بن المطرح

فما ترب أثرى لو جمعت ترايبها^(٣) باكثر من ابني تزار على العدى

(١٢٨) ومن حيث ان كل شطر من المشطور والمنهوك (٢٩٩) بيت

يعامل الشطر الثاني منه معاملة صدر كما ان المصارع يعامل كذلك كما في

حاشية الصبان قال وقال بعضهم ان البيت المصارع اي المنفى يعامل معاملة

بيتين قال الدماميني ولولا ذلك لم يكن المصدر روي كما للهجر وذكر المبرد في

كتاب الكامل ان النصف الاول موقوف عليه (اي محل وقف) وان لم يكن

البيت مصرعاً او مقفى قال الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة^(٤) انسع الحرق على الرافع^(٥)

فاستأنف انسع وقد قدمنا نظير ذلك (٩١) ومثله قول الفرزدق

وليس قولك من هذا بضائره^(٦) العرب تعرف من انكرت والعجم

(١٢٩) ومنها وصل هنة القطع كقوله

(١) ويروي في دمان^(١) معناه ووزنه ويرجع ما قلناه كون الايات قبله دالية منها

قوله فانه فلن انك^(٢) اهو عائدبها طوال الدهر ما نادى النادى

(٢) ويروي بيت وفي شهاد العيني: بنشر وافشاء الحديث قمين

(٣) قبل الصواب الراجح لان الايات قبله رويها قاف وقال العيني والبيت بالعين

صحيح ايضا لان بعده: كالنوب اذ انج فيه البلى اعبا على ذي الحيلة الصانع

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي كما لا في مجبر أم عامر
ومنه قوله

أنصب لثأت الخيل في حجراتها ونسج من تحت العجاج لها أزملا
(١٢٠) ومنها فك ادغام الواجب كقول قهشب بن أم صاحب
سهلاً أعاذل قد جرّبت من خلقي أي أجود لأقوام وإن ضيتوا
وقول أبي النجم

أحمد لله العليّ الأجلب أوسع الفضل الوهب المجزل

ومنه قول زهير بن أبي سلمى

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم ماءً شرقيّ سلمى فيد أوركك
والأصل رك وهو ماء شرقي جبل سلمى بارض اليمن فظاهر التضعيف ضرورة
كما قال الأصمعي كذا في الصحاح

(١٢١) ومنها ادغام الواجب الفك كقوله

وكانها بين النساء سبيكة تشي بسدة بيتها فتعي

(١٢٢) ومنها تقديم المعطوف عليه كقوله (نسبة بعضهم للأحوص)

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

وقوله: جمعت وفحشا غيبة ونيمة ثلاث خصال است عنها بمرعوي

فقدم وفحشا وليس هذا من تقديم المفعول معه على صاحبه لأنه ممنوع على الصحيح
خلافاً لابن جني

(١٢٣) ومنها تذكير المثنى كقول عامر بن جوبن الطائي

فلا ديمة ودقت ودقها ولا أرض أبقت أبقالها

فذكر الأرض لأنه لم يقل أبقت^(١) وقيل حذف التاء شذوذاً ولم يذكر

ومثله قول نصيب

(١) وقال ابن كيسان ليس البيت بضرورة لتمككه من أن يكون أبقت أبقالها ورد

بأننا لا نسلم أن هذا الشاعر ممن لعلته تخفيف الهزرة بنقل أو غيره انظر المغني

ان الساحة والمرقة ضبنا قبرا بمرق على الطريق الواضح

واما قول عبدالله بن الحر

مى تأتينا تلم بنا في ديارنا نجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فقل اصله ثما ججن حذف احدى التاءين تخفيفا وابدلت نون التوكيد الخفيفة

الفا لاجل الوقف فيه توكيد المضارع شذوذا ولو جعل تاجج ماضيا على انه

ذكر النار يفوت التجدد المستفاد من المضارع وقال ابو نواس

كمن الشنان فيه لنا ككون النار في حجرة

(١٢٤) ومنها تانيث المذكر كقول رؤيشد بن كثير الطائي

يا ايها الراكب المزجي مطينه سائل بني أسد ما هذه الصوت

وقال ابو النصر الجوهري انت الصوت لانه اراد به الضوضاء والجلجلة وظاهر قوله

ان هذا ليس بضرورة بل يجوز في النثر كما حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع

شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب انته كتابي فاحقرها فقال له كيف

قلت انته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة

(١٢٥) ومنها ان يثني الشاعر ما هو واحد كقول الفرزدق : وعندي

حساما سيفه وحمائله . وقول جرير التميمي

ما تذكرت بالديرين ارفني صوت الدجاج وقرع بالنوافيس

فقال الديرين وانما هو دير الوليد معروف بالشام واراد بالدجاج الديكة لانها

هي التي تصبح بالليل فتورقة والدجاج اسم جنس جمعي (شبه جمع) بطائي على

الذكور والاناث يقال دجاج ودجاجة واذا اريد التخصيص قيل دجاجة

ذكر او علم من المعنى والفرائن كما رأيت كقول لبيد

باكرت حاجنها الدجاج بسمحة لأعل منها حين هب نيامها

وقال فيس بن الخطيم في الدرع

مضاعفة يعي الانامل رفعها كان قنبرها عيون الجنادب

يريد قنبرها وقال آخر

وقال لبوابه لا تدخلني وسد خصاص الباب عن كل منظر
 يريد لبوابه لانه قال لا تدخلني وسد ومثله قوله
 فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضاً ممنعا
 قال تزجراني وتدعاني مع ان المخاطب مفرد
 (١٢٦) ومنها ان يجمع الشاعر ما هو واحد كقوله
 لولا الرجاء لأمري ليس يعلمه خلق سواك لما ذلت لكم عني
 فقال سواك ثم قال لكم وقال امرؤ القيس
 يزل الغلام الخف عن صهوانه ويلوي باثواب العنيف المشغل
 والصهوات جمع صهوة قال ابو عبيدة الصهوة منعد الفارس من الفرس وانما
 هي واحدة وقال ابو ذؤيب
 فالعين بعد هم كأن حدائقها سملت بشوك في عور تدمع
 فقال العين ثم قال حدائقها وانما لها حديقة واحدة والحديقة سواد العين الاعظم
 (١٢٧) ومنها ان يفرد ما هو جمع قال جرير
 هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
 فقال الارامل ثم قال حاجتها وقال مسلم بن الوليد
 ألا أين الكواعب عن وصالي غداة بدا لها شيب الفذل
 فقال الكواعب ثم قال لها وقال جرير: وقلنا للنساء به أقبي . ولم يقل أقبين
 (١٢٨) ومنها ايضاً ان يفرد ما هو مثني كقوله
 وكان بالعينين حب قرنفل او فلنل كحلت به فانهلت
 ولم يقل كحلنا ولا انهلتنا . ومثل ذلك جمع الاثنين كقول القرآن والفي الالواح
 وانما هي لوحان وقوله
 لو يشأ طار بها ذو ميعه لاحق الأطال نهدي ذو خصل
 وكذا افراد المثني كقول زهير بن ابي سلمى
 ودار لها بالرفقتين مكانها مراجيع وشم في نواشر معصم

قال في شرح المعلقات الرقمتان حزبان احدهما قريب من البصرة والاخرى
قريب من المدينة . ثم قال وقوله ودار لها بالرقمتين يريد وداران لها بها
فاجتزأ بالواحد عن التثنية اذ وال اللبس

(١٣٩) هذا ولو اردنا ان نسمي في انواع الضرورة اطلال بنا المطال
وانسع المجال على ان ما لا يدرك كانه . لا يترك جله . واذا اريد استقصاء ذلك
فكتب النجاة فتكفل بذلك كما اشرنا سابقاً وكل ذلك جائز الشعراء المولدين
لكن مراتبه في الحسن والتبع متفاوتة كما لا يخفى على ذي الذوق السليم فالاولى
اجتناب ما قبح من ذلك لانه يدل على قصر الباع ويعد من سقط المتاع .
وقال السيوطي في الاشباه والظواهر النحوية قال ابن جني في الخصائص سالت
ابا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب او لا فقال كما
جاز ان نفيس منشورنا على منشورهم فكذلك يجوز لنا ان نفيس شعرنا على
شعرهم فما اجازته الضرورة لهم اجازته لنا وما حظرت عليهم حظرت علينا واذا
كان كذلك فما كان من احسن ضرورتهم يكون من احسن ضرورتنا وما
كان ما اقبهوا عندهم يكون من اقبهوا عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك
اه نقول اذا وقع للجاهل ان ارتكب ضرورة قبيحة او تجاوزاً غريباً فله في ذلك
بعض العذر لانه كان ينشد الشعر ارتجالاً على ربق لا يباعه ونفس لا يقطع
فا عذر المولدين في مثل ذلك وهم يترسلون في شعرهم ويخفون به وينقون
كما كان يفعل زهير في حواياه . قال ابن رشيق في العدة واعظم ارتجال
وقع قصيدة الحارث بن حازم بن يدي عمرو بن هند فانه قال اتى بها كالخطبة
وكذلك قصيدة عبيد بن الابرص

(١٤٠) واعلم ان الارتجال ليس كالبدئية في اصطلاح اهل هذا العلم
كما يزعم بعض الناس فقد قال ابن رشيق في العدة البدئية عند كثير من
الموسومين بعلم هذه الصناعة في بلدنا ومن اهل عصرنا هي الارتجال وليست
به لان البدئية فيها الفكر والتأيد . والارتجال ما كان انهاراً وتدفعاً لا يتوقف

فيه قائله (وقال الازدي في بدائع البدائه) الارتجال هو ان يقول القائل ما يقول في اوحى من خطف البارق واختطاف السارق واسرع من التاج الوامق ونفوذ السهم المارق حتى يخال ما يعمل محفوظاً او مرثياً ملحوظاً من غير حاجة الى كتابة ولا تعامل بتقنية (ثم يقول) والبدية ان ينزل على هذه الطبقة قليلاً ويفكر مقصراً لا مطيلاً فان اطال ذو البدية الفكر انعكست القضية وخرجت من حد البدية الى حد الروية اه وقال ابن الرومي في البدية والروية : نار الروية نار جد منضجة والبدية نار ذات تلويح وقد يفضلها قوم اعاجها لكن عاجلها يمضي مع الريح . وقال عبدالله بن المعتز

والقول بعد الفكر يؤمن زيفه شتان بين روية وبدية

تذنيب

في الشعر وانواعه ونظمه وافاضل الشعراء

جاء في المستطرف ما نصه : قسم الناس الشعر الى خمسة اقسام مرقص كقول ابي جعفر طلمة وزير سلطان الاندلس والشمس لا تشرب خمر الندي في الروض الا من كؤوس الشقيق ومطرب كقول زهير

تراه اذا ما جئته منهلاً كأنك تعطيه الذي انت سائله

ومقبول كقول طرفة بن العبد

سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً وبأنيك بالاخبار من لم تزود

ومسموع ما يقام به الوزن دون ان يحجه الطبع كقول ابن المعتز

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر

ومتروك وهو ما كان كلاً على السمع والطبع كقول الشاعر (المتنبي)

نقلبت بالهم الذي قلل الحشى قلاقل هم كائن قلاقل

وقد قسم الناس فنون الشعر الى عشرة ابواب حسبها بوب ابو تمام في
 الحماسة وقال عبد العزيز بن ابي الاصبع الذي وقع لي ان فنون الشعر ثمانية
 عشر فناً وهي : غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعتاب واعذار وادب
 وزهد وخمريات ومراث وبشارة وتهاني ووعيد وتحذير ونحريض وبلغ
 وباب مفرد للسؤال والجواب . اهـ وقال قوم الشعر كلمة نوعان مدح وهجاء
 (كما في العدة لابن رشيق) فالمدح يرجع الرثاء والافتخار والتشبيب وما
 تعاقب بذلك من محمود الوصف كصفات الجمول والآثار والتشبيهات
 الحسان وكذلك تحسين الخلق كالامثال والحكم والمواعظ والزهد في الدنيا
 والقناعة . والهجاء ضد ذلك كله غير ان العتاب حال من الخالين وكذلك
 الاغراء . ويقضي الشاعر مادحاً كان او راثياً ان يعتمد في شعره نزاهة
 الالفاظ وحسنها في السبع ويجنب كل ما كان سوقياً مستهجنًا او حوشياً مبتدلاً
 وليس اتفاق معنى الكلمتين يجعلها بمنزلة واحدة في الحسن وفي المثل السائر من
 يبلغ جهالة الى ان لا يفرق بين لفظة العصي ولفظة العسلوج وبين لفظة المداومة
 ولفظة الاسفوط . وبين لفظة السيف ولفظة الخنثليل . وبين لفظة الاسد
 ولفظة الفدوكس . فلا ينبغي ان يخاطب بخطاب ولا يجاوب بجواب

وقال صاحب المثل ايضاً الالفاظ تنقسم ثلاثة اقسام فسان حسان وقسم
 قبيح فالفسان الحسان احدهما ما تداول استعماله الاول والآخر من الزمن
 القديم الى زماننا هذا ولا يطلق عليه انه وحشي
 والآخر ما تداول استعماله الاول دون الآخر ويختلف في استعماله بالنسبة الى
 الزمن واهله وهذا هو الذي لا يعاب استعماله عند العرب لانه لم يكن عندهم
 وحشياً وهو عندنا وحشي

الثالث الوحشي الغليظ وهو ما كرهه سمعك وثقل على لسانك النطق به
 ومنه ما ورد لنا بطرأ في كتاب الحماسة
 يظلم بمومة ويمسي بغيرها ججيشاً ويعزوري ظهور المسالك

اصلاح الاغلاط التي وقعت سهواً في الطبع

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٨	٧-٨	الفيه - يخالف	الفيه - يخالفنا
١٢	١٥	ابقاء	ابقاء
٢٢	١١	يا مطر بن	يا مطر بن
٢٨	١١	هنا نصير	هنا انها نصير
٢٩	نقص فرع لنا عاتين بعد منتعلن وهو منقول بالانصم اصله فاعيلن		
١٨	١٧	عررض	عروض
٤٥	٨	زخر	زخر
٤٦	٢٥	الضوب	الضرب
٤٧	٢٣	ويروى في الجملة	يجب حذف هذه العبارة لانها سهو
٥١	٢٢	حجج	حجج
٥٢	٥	السكوني	السكوني
٥٩	١٠	معايات	معاياة
١٠١	٩	السفاة	الثقات
١٢١	٢٢	يتلوها	يتلو حركة هاء
١٢٢	١٩	عش	عش
١٢١	٦	الحركة	الحركة ما قبله
١٢٢	٢٠	نسألان ماذا	نسألان المرء ماذا
١٤٠ الى ١٤٤	راس الوجه حروف النافية		
١٥٥	٦-١٧	ومسماه - الغراب	ومسماه - الغراب
١٥٨	٦	المرضي	المرضي
١٨٩	٣٣	اذا ماؤه	اذا ما ماؤه

ويوجد غير ذلك من رقم او حركة لا ينبغي ان يثبت على ذي بصيرة

اصلاح الاغلاط التي وقعت سهواً في الطبع

صفحة	سطر	خطا	صوابه
١٥	٢٠	لا جرائها الخيانة	الا في الدائرة الرابعة فيمتد بالمتوسط بين المختلفين
٢١	١	قبلة يقع	قبلة واسكان متحركه يقع
٢٨	١١-١٢	هنا نصير - الخبل	هنا انها نصير - الخبل
٢٩	٣	مفاعيلن	مفاعلات
٤٥	٨-٣١	زخْر - العصر	زخْر - العصر
٥٢	٥-٩	السكوني - كنفنت	السكوني - كنفنت
٥٧	١٢	بجنوب فارغ	بجنوب فارغ
٦٢	١٢	جلتها ال	جلتها ال
٦٥	٧	لان وزن قول عبيدة ان مفاعلاتن	هذا سهو يجب حذفه
١١٦	٢	نمشل بن - جمر	{ كذا في العيني وحاشية المغني وفي الحاشية بن حرى
١١٧	١٨	ان لا يكون	ان يكون
١٢٢	٢٠	تسألان ماذا - أنجب	تسألان المرء ماذا - أنجب
١٢٨	٢١	حار بن	حار بن
١٥	٢-٦-١٧	سعيد - ومسياء - الغراب	سعد - ومسياء - الغراب
١٦	٣	ومنه	ومنه
١٦٤	٤	اطمعة	اطمعة
١٧٠	٩	المديل بن المطرح	المديل بن الفرخ الهجلي
١٧٧	٣	عشواء	عشواء
١٨٢	١٨	القيسي	القيسي
١٨٤	٧-٣	غيلان - الخطيم	غيلان - الخطيم
١٨٦	١٢	اغبر عن	اغبر على
١٨٧	١٨	دور	دوى